الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح- ورقلة
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

معتمد الصّواب من شواهد قواعد الإعراب

تأليف: امحمد بن يوسف اطفيش (ت1332 هـ/1914 م)

تحقيق ودراسة

مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير
في الفكر النّحوي واللّسانيات

إعداد الطالب :
إبراهيم بن علي

إشراف الأستاذ الدكتور:
أحمد بلخضر

السنة الجامعية : 2014/2013.

المقدمة

الحمد لله، والصّلاة والسّلام على سيّد المرسلين – محمد بن عبد الله– وعلى آله وأصحابه الطّيبين الطّاهرين أما بعد :

نشأ النّحو العربي في شكله التّمهيدي بعد سماع اللحن على الألسنة وتفشيه ، فاجتهد النحاة الأوائل في وضع أسس وقواعد نحوية بدافع المحافظة على لغة القرآن الكريم، هذا السّبب الذي جعله يحظي بمكانة مرموقة ـ عند الدّارسين والمتعلمين ـ استمدها من شرف موضوعه.

فلقد اهتم به المتقدمون والمتأخرون، من الدّارسين والمفسرين لآي الذكر الحكيم فحاولوا إرساء قواعده وأسسه، ولم يتوانوا في بذل ما بوسعهم من جهد لبناء حصن لغوي متين يحفظ اللّسان العربي من اللّحن والتّحريف؛ فخلفوا لنا زخمًا هائلاً من العلم مكنونًا بين دفّات مصنفاتهم وكتبهم ، منها ما عرف النّور فحُققت مادته وشرحت غوامضه وأصبح مادة علمية منزوعة الشوائب مشروحة الشّواهد و ، ومنها ما لم يزل مخطوطا لم يعرف النّور بعد.

و لعل هذا المصنف الذي انتقيته ـ ليكون موضوع بحثي ـ هو واحد من بين المؤلفات والمصنفات النّحوية المغمورة التي لم تُمد إليها يد الدّراسة والتّحقيق في حد علمنا، ولقد وفّقني الله في الحصول على نسختين لمخطوط نحوي لأحد الأعلام الجزائريين وهو القطب امحمد بن يوسف اطفيش (ت 1332هـ/ 1914 م) ؛ يشرح فيه شواهدَ من كتاب " الإعراب عن قواعد الإعراب" لابن هشام الأنصاري .

إنّ الهدف الأساس لهذا البحث هو إخراج هذا المخطوط النّحوي وإظهار المادة العلمية التي يحتويها على الوجه الذي أراده صاحبه أو قريبا من ذلك ليكون سهلا بين يدي القارئ، وللوصول إلى هذه النتيجة يجب الإجابة على إشكال هذه الرّسالة والمتمثل في ما يلي : ما هو السّبيل المتبع للتّحقيق ؟. وماذا يمكن لنا أن نستخلصه من مادة الكتاب

وخصائصه وكيفية تصنيفه؟. إنّ هذا الإشكال يحيلنا إلى الإجابة على أسئلة هي من صميم هذا البحث وهي كما يلي:

1) ما هو المنهج المعتمد للوصول إلى إخراج هذا المخطوط على الهيئة التي أراد صاحبها وما هي الأسس التي أتبعت لتبويبه ؟.

2) ما هي المادة العلمية التي يحتويها هذا المخطوط ؟.

3) من هو القطب امحمد بن يوسف أطفيش؟ ، وما هي قيمة الجهد المبذول؟.

4) ما هو المنهج الذي سلكه القطب امحمد بن يوسف اطفيش لشرح هذه الشّواهد النّحوية؟، وما هو مذهبه النحوي ؟.

من خلال هذه النقاط التي تحتاج إلى إجابة تبلور عنوان البحث كما يلي:

معتمد الصّواب من شواهد قواعد الإعراب

تأليف : امحمد بن يوسف اطفيش(1332هـ/1914م)

تحقيق ودراسة

لقد قسمت هذا البحث إلى فصلين ، وأتممته بخاتمة كانت خلاصة لما قيل في ثناياه .
أما الفصل الأول فهو خاص بالتّحقيق ؛ حيث عرضت في أوله مقدمات التّحقيق(تحقيق نسبة الكتاب واسمه ؛ وصف المخطوطتين ؛ منهج التّحقيق) ، ثم أتبعتها بإخراج النّص محققا.

أما الفصل الثّاني فخصّصته للدّراسة؛ حيث عرضت في مبحثه الأول التّعريف بالمؤلِف مبينا الظّروف البيئية و الاجتماعية، والفكرية و مدى تأثيرها على تكوين شخصية القطب امحمد بن يوسف اطفيش. ثم انتقلت في المبحث الثّاني لوصف مادة الكتاب، وإظهار مذهبه النّحوي من خلال عرض آرائه في بعض القضايا النّحوية. وفي نهاية هذا المبحث حاولت الإلمام بمنهج القطب والخصائص، والسّمات المميزة لشرحه.

وللوصول إلى حل كل هذه الإشكالات سلكت منهجين في هذا البحث هما :

الأول : يتجلى الأول في المقابلة التي اقتضاها التّحقيق بين مادتي النّسختين ، ومحاولة إخراج النّص على الهيئة التي قصدها صاحبه

الثاني : فإنّه قد تجسد في الوصف للمادة العلمية الموجودة في متن المدونة ، ثم تحليل وتعليل بعض ما ورد فيها عندما يقتضي الأمر ذلك .

إنّ التّحقيق يُلزم الباحث الرّجوع إلى الكثير من مصادر اللغة العربية ومراجعها باحثاً مدققاً هذه الكتب، أينما وُجدت، و في ما توفر لديه بقصد التّحقق و الموازنة والإحالة .

من بين تلك المصادر والمراجع أذكر: الكتاب لسيبوي هـ وخزانة الأدب للبغدادي، ومغني اللبيب لابن هشام ، همع الهوامع للسيوطي ، الأعلام الشّرقية للزكلي محمد ، و آراء الشيخ امحمد بن يوسف اطفيش لمصطفى بن الناصر، و معجم أعلام الجزائر عادل نويهض .

ومما لا شك فيه أنّ مثل هذه الدّراسة المبنية على تحقيق المخطوط تعتريها صعوبات منها متعلق بالمخطوط وكيفية الحصول عليه ، ومنها ما هو موقوف على طبيعة المخطوط من حيث الهيئة الورقية ، ومن حيث الكتابة الخطيّة ، كما ترتبط هذه الصّعوبات بقلة الدّراسات المشابهة لها للاستئناس بها ، وعدم الانحراف عن قواعد التّحقيق والدّراسة .

وبعد فإنّي أقدّم وافر شكري واحترامي لأستاذي المشرف الأستاذ الدكتور أحمد بلخضر لتقويمِهِ ما كتبتُهُ منهجاً وفكراً وأسلوباً حتى استقام البحث ، كما أصلُ الشّكر لأساتذة قسم اللغة العربية لما كابدوه من عناء التأطير والتّوجيه ، ولهم مني كلّ التقدير والاحترام.

وأخيرا فما كان من زلل أو نقصان فمن نفسي، وما كان من توفيق فمن الله وحده .

إبراهيم بن علي

ورقلة في 2014/06/25

الفصل الأول : التّحقيق .

أولا : مقدمات التّحقيق .

ثانيا : التحقيق (النّص المحقق).

أولا : مقدمات التّحقيق .

1) **تحقيق نسبة الكتاب .**

2) **وصف النّسختين المعتمدتين للمخطوط .**

3) **منهج التّحقيق .**

4) **نماذج من صور المخطوط .**

أولا : تحقيق نسبة الكتاب واسمه .

أ) : تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

لقد اجتمع لديّ من الأدلّة ما يكفي لإثبات أنّ معتمد الصّواب لمؤلِفِه امحمد بن يوسف أطفيش إثباتًا لا يخالطه شكٌ وسأعرُضها فيما يلي :

أولاً: ذكر صاحب النّسخة الخطية   «ب» أنّ المخطوط من تأليف القطب امحمد بن يوسف اطفيش حيث قال   : « هذا كتاب معتمد الصّواب من شواهد قواعد الإعراب. تأليف: شيخنا العلامة قدوة أولي الألباب الحاج امحمد بن الحاج يوسف اطفيش»[1].

ثانيًا: النّسخة الخطية «أ» نُسخت خلال حياة المؤلف سنة 1305هـ وهي أسبق النّسختين من حيث الكتابةُ. و   ربّما كانت إملاءً من القطب نفسه؛ وهذا تفسيرٌ لعدم ذكر اسم المؤلف في ديباجة الكتاب.

ثالثاً: لقد ذكر القطب عدّة كتب نسبها لنفسه؛ وهي منسوبة إليه في عديد المصادر والمراجع وهي:

- شرح شواهد شروح الأجرومية الثلاثة المسمى بتسهيل الاستشهاد[2].
- شرح شواهد القزويني[3].
- بيان البيان في علم البيان [4].
- شرحُ شرحِ مختصر العدل والإنصاف[5].

---

[1] المخطوطة « ب » ص: 1 .

[2] ينظر معجم أعلام الإباضية 844/4 ؛ قطب الأئمة ص121 ؛ وتاريخ بني ميزاب ص 185 ؛والفكر السياسي عند الإباضية ص 115.

[3] معجم أعلام الإباضية 4/ 844 ؛ قطب الأئمة ص 121 ؛ الفكر السياسي عند الإباضية ص 114 ؛ وتاريخ بني ميزاب ص186.

[4] معجم أعلام الإباضية   844/4 ؛ و الأعلام الشّرقية 63/1 ؛ معجم أعلام الجزائر ص 20 ؛ تاريخ بني ميزاب ص185 ؛ وقطب الأئمة ص121.

[5] معجم أعلام الإباضية   844/4 ؛ قطب الأئمة ص 119 ؛ وتاريخ بني ميزاب ص   183 ؛والفكر السياسي عند الإباضية ص 113.

رابعًا: نسبت عديد المراجع كتاب « معتمد الصواب من شواهد قواعد الإعراب » للقطب امحمد بن يوسف اطفيش من بينها ما يلي :

- الفكر السياسي عند الإباضية من خلال آراء الشيخ امحمد بن يوسف أطفيش (1236هـ/1332هـ) ؛ تأليف :عدّون جهلان .

- قطب الأئمة العلامة امحمد بن يوسف اطفيش (1236هـ/ 1332هـ) حياته ؛ آثاره الفكرية ؛جهاده ؛ تأليف: بكير سعيد أعوشت.

- تاريخ بني ميزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية ؛ تأليف: يوسف بن بكير الحاج سعيد .

ب): تحقيق اسم الكتاب:

إنّ القطب امحمد بن يوسف اطفيش لم يضع عنوانا لكتابه هذا غير أنّ هناك مؤشرات تدل على هذا الاسم هي كالتالي :

-مادة الكتاب وهي شرح لشواهد قواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري .

-تذكر الكتب اسمين لهذا الكتاب هما:

- ✓ **الأول:** « شرح شواهد قواعد الإعراب».
- ✓ **الثاني:** « معتمد الصّواب ».

و من خلال هذين الاسمين والاسم الذي جاء به النّاسخ في ديباجة الكتاب؛ حيث قال: « هذا كتاب معتمد الصّواب من شواهد قواعد الإعراب. تأليف: شيخنا العلامة قدوة أولي الألباب الحاج امحمد بن الحاج يوسف اطفيش»[1].

لا يمكن أنْ يُسمى « شرح شواهد قواعد الإعراب » ؛ لأنّ الكتاب لم يأت على جميع شواهد قواعد الإعراب ، كما لا يمكن أنْ يُسمى « معتمد الصّواب» ؛ لأنّه لا يعبر عن مادة الكتاب؛ بل يعتبر سمة عامة . و من ثمّ يكون العنوان المانع والجامع هو :« **معتمد الصّواب من شرح شواهد قواعد الإعراب».**

[1] المخطوطة « ب » ص: 1.

ثانيا : وصف النّسختين المعتمدتين للمخطوط. .

اعتمدت في هذا التّحقيق على نسختين هما:

1)- النّسخة الأولى:

توجد في مكتبة القطب ببني يزقن (غرداية)؛ الجزائر تحت رقم: (أ- ع - 4) اتخذتها أصلا ، ورمزت لها بـ «أ»، خطها مغربي مقروء (اللون: أسود - أحمر) ، عدد أوراقها خمس وخمسون ورقة، ومعدل عدد الأسطر في الصّفحة عشرون سطرًا ، ومعدل الكلمات في السطر هو إحدى عشرة كلمة ، أما مقياس الورقة 24.5 × 18سم .

بدايتها:

«الحمد لله الذي أوضح لنا شواهد وحدانيّته، وشرح لنا أدلّة كماله وبراهين سبحانيّته، والصّلاة والسّلام على من أظهر النّور، وأبطل الضلالة والجهالة والزّور؛ سيّدنا محمد المبعوث إلى الأسود والأحمر، وآله وصحبه أهل الوبر والمدر وبعد:...» .

نهايتها:

«......... وأفنان الرّأس جوانب الرّأس أو شعوره ، والله أعلم ،ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ،و صلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، وقد تم بحمد الله وحسن عونه ».على يد كاتبه أفقر الورى ، وأحوجهم إلى رحمة المولى يوسف بن الحاج سليمان ، الشّماخي ، ووقع الفراغ منها ضحوة يوم الخميس في شهر ذي الحجة الحرام من تسعة وعشرين سنة 1305هـ .

قيمتها :

هذه المخطوطة كاملة ذات خط حسن ، نسخت خلال حياة المؤلف .

2)- النّسخة الثانية :

توجد في مكتبة الحاج السعيد محمد بن أيوب (غرداية).؛ الجزائر ، تحت رقم :(13-01-) ، ورمزت لها بـ «ب» ، خطها مغربي مقروء (اللون: أسود - أحمر).، عدد أوراقها ثلاثة وعشرون ورقة ، ومعدل عدد الأسطر فيها أربعة وثلاثين سطرا، ومعدل الكلمات في كل سطر هو ثماني عشرة كلمة ، وأمّا مقاس الورقة فهو :23.5 × 18.

بدايتها:

«الحمد لله الذي أوضح لنا شواهد وحدانيّته، وشرح لنا أدلّة كماله وبراهين سبحانيّته، والصّلاة والسّلام على من أظهر النّور، وأبطل الضلالة والجهالة والزّور؛ سيّدنا محمد المبعوث إلى الأسود والأحمر، وآله وصحبه أهل الوبر والمدر وبعد:...» .

نهايتها:

«......... وأفنان الرّأس جوانب الرّأس أو شعوره ، والله أعلم ،ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ،و صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، وقد تم بحمد الله وحسن عونه » لا يوجد عليها تاريخ النّسخ ولا اسم النّاسخ .

قيمتها :

هذه المخطوطة مقروءة الكتابة ، و تامة الأوراق .

ثالثا : منهج التّحقيق .

لما كانت الغاية الأولى من تحقيق المخطوطات هو إظهارها للدّارسين ، وإخراجها على الصّورة التي وضعت من طرف أصحابها أو قريبة من ذلك .فكان واجبًا عليّ احترام النّص عند التحقيق ، محاولاً في ما وسعه جهدي أنْ يكون تحقيق هذا المخطوط وفق معايير علمية صحيحة سليمة هي كالتّالي:

1) قارنت بين المخطوطتين اللّتين اعتمدتهما في التّحقيق وأثبت في الحواشي مواضع الخلاف.

2) حافظت على النّص ؛ إلا فيما يحتاجه السّياق وضعتها بين معقوفتين [ ] .

3) ضبطت النّص وفق القواعد الإملائية و اللّغوية المعروفة، إضافة إلى وضع علامات التّرقيم اللازمة.

4) قمت بشرح الألفاظ الغريبة .

5) عملت على تخريج الآيات القرآنية – وإتمام الآيات في الحواشي إنْ وُجِدَتْ غير كاملة في المتن – بذكر الآية السّورة.

6) خرّجت الأحاديث النبوية .

7) خرّجت الأمثال والحكم الواردة .

8) خرّجت الأبيات الشّعرية وأحلتها إلى مصادرها .

9) عرّفت بالأعلام الواردة في النّص .

10) قمت بتخريج اقتباسات المؤلف وأحلتها إلى أصحابها.

11) قمت بوضع فهارس فنية عامة للنص .

نماذج من صور نسختي المخطوط

ثانيا : التحقيق (النّص المحقق)

[مقدمة الشّارح]

بسم الله الرّحمن الرّحيم وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا[1]:

هذا كتاب معتمد الصّواب من شواهد قواعد الإعراب. تأليف: شيخنا العلامة قدوة أولي الألباب الحاج امحمد بن الحاج يوسف اطفيش، أدخله الله جنانه، وأدخل عليه الملائكة من كل باب آمين آمين يا رب العالمين[2].

الحمد لله الذي أوضح لنا شواهد وحدانيّته، وشرح لنا أدلّة كماله وبراهين سبحانيّته، والصّلاة والسّلام على من أظهر النّور، وأبطل الضّلالة والجهالة والزّور سيّدنا محمد المبعوث إلى الأسود والأحمر، وآله وصحبه أهل الوبر والمدر وبعد:

فهذا شرح شواهد الإعراب أعتمد فيه بإذن الله ذكر الصّواب وإلى الله المرجع و المئاب والتّوفيق منه والثّواب .

[1] لا توجد في المخطوط « أ »، واستدركتها من « ب ».

[2] الفقرة الأولى – من كلمة هذا معتمد الصّواب إلى غاية يا رب العالمين– ساقطة المخطوط « أ »، وهي مقدمة النّاسخ ليست من أصل المخطوط .

[الباب الأول : في الجمل وأحكامها]

[الجملة المبتدأة أو المستأنفة] [1]

فَلاَ زَالَتْ اَلْقَتْلَى تُمجُّ دِمَاءَها * بِدَجْلَةَ حَتَى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَـــلَ** [2]

من الطويل الثاني، والقافية متدارك للبيد من قصيدة ذكرتها كلها في شرح شروح شواهد الأجرومية. الفاء عاطفة، وتمج تصب بالبناء للفاعل؛ الذي هو ضمير القتلى ودماء بالنّصب مفعول به، ويجوز البناء للمفعول ورفع دماء على النيابة، وبدجلة بفتح الدّال وكسرها؛ و هو نهر بالعراق، وأشكل صفة مشبهة كأحمر لاسم التّفضيل، وهو ما لونه إلى الحمرة خبر للمبتدأ الذي هو ماء، ويروى تمور دماؤها أي تتحرك مترددة .

***

[الجملة التّفسيرية] [3]

وَمَنْ نَحْنُ نُؤمِنْهُ يَبِتْ و هُو آمنٌ [4]

---

[1] الشاهد في هذا البيت على أنّ حتّى ابتدائية ؛ أي حرف تبتدأ بعده الجمل ، تستأنف ، ينظر: خزانة الأدب 379/9 ، وهمع الهوامع 343/2. لم يأت هذا الشّاهد على هذا التّرتيب ، ولقد جئت به على هذا النّحو باعتبار الأبواب التي يمكن أن تقسم على حسبها مادة الكتاب .

[2] اللغة: مجَّ الشّراب أو الشّيءَ من فيه يمُجُّهُ مجًّا و مجَّ به : رماه ؛ لسان العرب مادة (مجج) ؛ 4136/6. ودِجْلة اسم نهرٍ ببغداد بالعراق؛ لسان العرب مادة (دجل) ؛ 1330/2.الأشكل من الإبل والغنم الذي يخلط سواده حمرة؛ كأنّه قدْ أشكل عليكَ لونه ،وفي سائر الأشياء بياضٌ وحمرةٌ ؛ لسان العرب مادة (شكل) ؛ 2310/4.

المعنى: وهو تغير ماء دجلة من كثرة دماء القتلى حتّى صار أشكل ، وهو حمرة مخلطة ببياض؛ خزانة الأدب 479/9.

البيت من الطويل لجرير يهجو فيها الأخطل، في خزانة الأدب 9/ 479؛ وهمع الهوامع 343/2؛ والجنى الدّاني ص: 552؛ وبلا نسبة في شرح الرضي278/4 ؛ شرح أبيات المغني 114/3.

[3] الشّاهد في البيت في كون الجملة المفسرة ليس لها محل من الإعراب وهو المشهور ، وقال الشّلوبين : التحّقيق أنّ الجملة المفسرة بحسب ما تفسره ، فإن كان له محل فهي كذلك ، وإلا فلا . الإعراب عن قواعد الإعراب ص: 47 ؛ مغني اللبيب 123/5 ، و124.

[4] منسوب لهشام المري، ولمرة بن كعب القرشي و روي البيت – في خزانة الأدب 9/ 38 ، 40 ؛ الكتاب 114/3 ؛ الإنصاف ص492 ؛ شرح الرضي 93/4 ؛ وشرح التسهيل 74/4 ؛ مغني اللبيب 123/5– هكذا:

فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن ومن لا نجره يمس منا مفزعا.

و روي مروعا في الإعراب عن قواعد الإعراب ص47.

من الطويل الثاني[1] والقافية متدارك وتمامه:

وَمَنْ لا نُجِرْهُ يُمْسِ مِنَّا مُرَوَّعَا

والشّاهدُ في جزم نُؤمِّنْهُ على أنّه تفسير لنؤمّن المحذوف؛ فلولا أنّ الجملةَ المفسِّرة بحسب الجملة المفسَّرة لم يظهر الجزم في مضارعها في البيت[2]، والمفسَّرة محذوفة تقديرها ومن نُؤمِّنْهُ نُؤمِّنْهُ، فحُذِف نُؤمِنْ الأول وبرز ضميره وهو نحن؛ فهو فاعل لمحذوف كذلك قالوا. وليس كذلك عندي؛ فإنَّ مثل هذا ليس من جملة التّفسير المصطلح عليها؛ لأنَّ التفسِّير أنْ يكون مفهوم الثانية غير مفهوم الأولى مبينة لمعنى الأولى، و نُؤمِّنْهُ المحذوف والمذكور بمعنى واحد، ولفظ واحد؛ فذلك من باب التّوكيد اللّفظي كما أقول في: زيدًا أُكرمه بالنَّصب على الاشتغال، بل لو رادفت الثانيةُ الأولى مثل رقدتُ نمتُ لكانت توكيدًا بمنزلةِ التّوكيدِ اللّفظي؛ فكيف إذا إتفق اللّفظُ [3]، والمعنى معًا.

ولا يصح ما قيل أنّ نُؤمِّنْهُ عطف بيان، أو بدل؛ لأنّه بلفظ [1/أ] الأول ومعناه، فلو قِيل: جاء زيدٌ زيدٌ. لم يعد الثاني بدلاً، ولا بيانًا. والجمهور على أنّه لا يكون البيانُ والبدلُ جملةً[4]، وقيل[في قوله تعالى[5]:﴿**أَمَدَّكُم بِأَنْعامٍ**﴾[6] إلخ، بدل من ﴿ **أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ** ﴾[7] بدل اشتمال، ولا يُعد فيه لاختلاف المعنى بالمتعلق، ولا يعرف حتى المعطوف عليه عطف بيان، إلا أنّه ليس بعيدًا أنْ يدخل في قول من قال بجواز حذف المبدل منه ؛ إذ يصلح حيث يصلح الآخر إلا ما استثنوه، وعندي [8] أيضا لابد من مخالفة البدل للمبدل منه بمعنى ما [9] نحو: جاء زيدٌ أخوك، أو أخوك هذا فإن الأخوة في الأول لا يفيدها لفظ

---

[1] ما كان ضربه مقبوضة ؛ المرشد الوافي في علمي العروض والقوافي ص: 43 و44.

[2] هذا رأي الشّلوبين ؛ يراجع رأيه ؛ الإعراب عن قواعد الإعراب ص 47 ؛ مغني اللبيب 123/5 ، و124.

[3] اللفظان في المخطوط « ب » .

[4] هذا رأي ابن هشام : في خزانة الأدب 9/ 38 إلى41 ؛ والمغني 123/5وما بعدها.

[5] زيادة يقتضيها النص.

[6] سورة الشعراء الآية 133 ، وتتمة الآية :﴿ **أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ** ﴾

[7] سورة الشعراء الآية 132، وتتمة الآية:﴿ **وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ** ﴾

[8] عند في المخطوط « أ »، واستدركتها من « ب ».

[9] ما ساقطة من المخطوط « ب ».

زيد، والإشارة في الثاني لا يفيدها أخوك . فإياك، وأنت في نحو أكرمتك إياك، وأنّك أنت قائم. ليسا بدلين عندي بل توكيدان، وأنت مبتدأ .

والواو في قوله: وهو آمن واو الحال، ومعنى آمن غير خائف، ولا خبر ليبت ونُجِرْ نمنع من المخاوف، ومنا متعلق بيمس على التّعليق بالأفعال النّاقصة، ومن للتعليل، بل المسببية ،أو متعلق بمروعًا ومن كذلك[1] أو للابتداء، ومروعًا مخوفًا ويروى مفزعا والمعنى والمعنى واحد .

***

[الباب الثاني : في الجار والمجرور]

[حاجة الجار والمجرور إلى متعلق][2]

وَاشتَعَلَ المُبْيَضُّ فِي مُسْوَدِّهِ * مِثْلَ اشْتِعَالِ النَّارِ فِي جَزْلِ الغَضَا**[3]

من الرجز الأول، والقافية متدارك لابن دريد من مقصورته. والمقصورة في عرفهم القصيدة من الرجز المبنية كلها على الألف؛ الذي هو أصل، أو بدل من أصل وهي طويلة.

وَاشتَعَلَ استعارة تبعية تصريحة لمعنى انتشر؛ شبّه انتشار الشّيب في سواد الشّعر بانتشار النّار في الحطب. ووجه الشّبه الحدوث، والكثرة لا البياض؛ لأنّ لون النّار ليس البياض. و المُبْيَضُّ بضم الميم، وتشديد الضّاد اسم فاعل ابيضَّ بهمزة الوصل، وتشديد

---

[1] أي من متعلقة بيمس أو مروعا.

[2] الشاهد في البيت وجوب تعلق الجار والمجرور بفعل ، أو في ما معناه ؛ الإعراب هن قواعد الإعراب ص55.

[3] البيت من الرجز لابن دريد؛ و هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد المتوفى 321هـ ، وهو من الشعراء الذين لا يستشهد بشعرهم وإنما جِيء به هنا على سبيل التمثيل ، والبيت من مقصورته المشهورة التي مدح بها الأمير أبا العباس إسماعيل بن عبد الله بن ميكال، وقد بلغت شروحها 35 شرحا؛ ينظر : بغية الوعاة 1/76–81؛ إنباه الرواة 3/92– 100؛ شرح مقصورة ابن دريد ص:4 وما بعدها.

الضّاد وأصله المبيضض بضا مكسورة، وبعدها ضاد أخرى أُسْقطت كسرة الضّاد وأُدْغمت في الضّاد[1] [الثانية][2].

وفي [2/أ] مُسْوَدِّهِ متعلق باشتعال؛ فهو من التّعلق بالفعل. وهو بضم الميم وتشديد الدّال اسم فاعل اسْوَدّ بهمزة الوصل، وتشديد الدّال؛ أصله مسودِد بكسر الدّال الأولى. أُسْقطت كسرتها،وأُدغمت في الدّال [الثانية] [3]. ومثل نعت لمصدر– مفعول مطلق – محذوف؛ أي اشتعالاً مثل اشتعال النّار، وفي جزل متعلق باشتعال، وهو من التّعليق بما يشبه الفعل. والجزل ما غلظ من الحطب، والغضى نوع من الشّجر. ويجوز تعليق في مسودّه بمحذوف حال من المبيض، أو من المستتر في المبيض، وجملة القصيدة هكذا مع بيان ما أشكل منها:

يَا ظَبْيَةً أَشْبَهَ شَيءٍ بِالْمَهَا * تَرْعَى اَلْخُزَامَى بَينَ أَشْجَار اَلْلَّغَى**
إمَّا تَرَي رَأْسِي حَاكَى لَوْنَهُ * طُرَّةَ الصُبْحِ تَحْتَ أَذْيَالِ الدُّجَى**
وَاشتَعَلَ المُبْيَضُّ فِي مُسْوَدِّهِ * مِثْلَ اشْتِعَالِ النَّارِ فِي جَزْلِ الغضَا**
فَكَان كاللّيل[1/ب] اَلْبَهِيمِ حَلَّ فِي * أَرْجَائِهِ ضَوْءُ صَبَاحٍ فَانْجَلَى**
وغَاضَ مَاءَ شِرّتِي دَهْرٌ رَمَى * خَوَاطِرَ اَلْقَلْبِ بِتَبْرِيحِ اَلْجَوَى**
و آض رَوْضَ اللَّهْوِ يَبْسًا دَاوِيًا * مِنَ بَعْدِ مَا قَدْ كَانَ مُجَّاجُ الثّرَى**
وَضَرَّمَ النَّأْيُ[4] المُشِتُّ جَذْوَةً * ما تَأْتَلِي تَسْفَعُ أَثْنَاءَ اَلْحَشَا**
وَاتخَذَ التَّسْهِيدُ عَيْني مَأْلَفًا * لَمَّا جَفَا أَجْفَانَهَا طَيْفُ اَلْكَرَى**
فَكُلُّ ما لاقَيْتُهُ مُغْتَفَرٌ * فِي جَنْبِ مَا أَسْأَرَهُ شَحَطُ النّوَى**
لَوْ لَبَسَ الصَّخْرَ الأصَمَّ بَعَضُ مَا * يَلْقَاهُ قَلْبِي فَضَّ أَصْلادَ الصَّفَا**

ظبيةً نكرة غير مقصودة ؛ بدليل نعتها بالنّكرة[5]، وهي أشبه شيء، أو مقصودة ونزّلها

---

[1] أدغمت في الضّاد ساقطة من المخطوط « أ »، و لقد استدركتها من المخطوط « ب ».
[2] زيادة يقتضيها السياق.
[3] زيادة يقتضيها السياق.
[4] النار في « أ »، و « ب ».
[5] لقد لحقها تنوين التنكير ، وذلك مثل قولنا "مررت بسيبويهٍ" ، فهذا التنوين الذي لحق سيبويه أخرجه من العلمية وهو صاحب الكتاب إلى التنكير، وكذلك الحال بالنسبة إلى ظبية.

منزلة ما لم يُقصد، أو لم ينزلها فنُوّنَت، ونُصبت للضّرورة فيكون أشبه حالاً والمهى نوع من بقر الوحش حسان العيون، والخُزامى نبت طيب الرّائحة، واللَّغى نوع [3/أ] من الشّجر؛ أي بين أشجار هي اللَّغى؛ والنبات بين الشّجر المظلة له تدوم رطوبته ويُروى رَاتِعَهُ، وإما بالكسر إن الشّرطية وما الزّائدة، وتريْ بإسكان الياء إسكانا حيًا وهي ياءُ المُخَاطَبَةِ، و الجواب[1] هو قوله:" كل ما لاقيته مغتفر". وحاكى أشبه، وطُرَّةَ الصّبح قطعة منه، و أديال الدّجى بقايا الظّلمة، والبهيم الشّديد الظّلمة، والأرجاء النّواحي، والواحد الرّجا بالقصر، وانجلى انكشف، وغاض الماء قطعه وأذهبه، وشِرَتي قوتي، ودهر فاعل، والجوا وجع في الباطن، والتّبريح الإيلام الشّديد، و آض رجع والدّاوي المنحني، و مُجَّاج [2] ملقي بمبالغة؛ أراد أنّ الأرض النّدية تلقي الماء. استعار لذهاب ماء الشّباب غيض الماء و قطعه، وجعل للشّرة ماءً على سبيل الاستعارة. واستعار لِلّهو رياضًا، و ضرَّم أوقد، والنَّأْي بإسكان الهمزة البُعد، أو بكسرها وقبلها ألف[3] بمعنى البعيد، والمشتُّ المُفرِّق، وجذوة بتثليث الجيم[4] جمرة في طرف العود، أو فحمة ، وتأتلي تقصر، و تسفع تُغيِّر أو تحرِّف، أو تجدب كقوله تعالى: ﴿ **لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ** ﴾[5] ، وأثناء الحشا معاطف مايحويه البطن، والتّسهيد التّسهير، والطّيف ما يُرى في النّوم فاعل جفا، والكرى النّوم، وأَسْأَرَهُ أبقاه، والشّحط البُعد والنّوى الفراق، ولابس خالط، وبعضُ فاعل [6]، وفض كسر، والصّلد الحجر الأصم.

---

[1] أي جواب شرط إن المدغمة في ما الزائدة.

2 مجّ الشّراب والشيء من فيه يمجّه مجّا ومجّ به : رماه ؛ لسان العرب ، مادة(مجج)،4137/5.

[3] أي النائي.

[4] اللغة : تصح فيها ثلاث لغات بفتح الجيم وكسرها وضمها الجُذْوَةُ،و الجَذْوَة،و الجِذْوَة:القبصة من النّار، وقيل هي الجمرة ،و الجمع جُذًا وجِذًا.لسان العرب مادة (جذا)، 581/1.

[5] سورة العلق الآية 15 ، وتتمة الآية :﴿ **كَلاَّ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ** ﴾.

[6] وبعض فاعل للفعل لبس.

إذَا ذَوَى الغُصْن الرَّطِيبُ فَاعْلَـمَن * أنَّ قُـــــــصَارَاهُ نَفَـادٌ وتـوَى**[1]

شَجَيْتُ لا بَلْ أَحْـــــرَضَتْنِي غُصَّةٌ * عَنُودُهَا أَقْتَلُ لي مِنَ الشَّجَــى**[2]

ذَوَى يبس، و القصارى العاقبة، والنّفاد الفراغ، والحَرَضُ غَصَصُ الموت، و العَنود بالفتح الغصة القوية، و شَجَيْتُ خنقتني الغصة .

إنْ يَحْمِ عَنْ عَيْنِي اَلْبُكَا تجَلُّدِي * فَالْقَلْبُ مَوْقُوفٌ عَلَى سُبْلِ اَلْبُكَا**

لَوْ كَانَتِ الأَحْلامُ نَاجَتْنِي بِمَا * أَلْقَاهُ يَقْظَانَ لأَصْمَانِي الرَّدَى[5/أ]**

يحم يمنع، والتّجلد التّصبر، والحلم بضم الحاء الرؤيا، وأما بكسر الحاء فالعقل، وناجتني سارتني، وأصماه رماه فأصابه مَقْتَلَهُ .

يَا دَهْرُ إنْ لَمْ تَكُ عُتْبَى فَاتَّئِدْ * فَإنَّ إرْوَادَكَ وَاَلْعُتْبَى سَوَا**

رَفِّه عَلَيَّ طَالمَا أَنْصَبْتَنِي * وَاسْتَبْقِ بَعْضَ مَاءِ غُصُنٍ مُلْتَحَى**[3]

اَلْعُتْبَى إزالة الغضب، و الإرْواد الإمهال. رَفِّه أمر من الرّفاهية؛ وهي إرغاد العيش و الانضاء الأهزال، و أنْصَبْتَنِي بالصاد المهملة والموحدة أتعبتني، والمُلْتحى المُقَشْر.

لا تَحْسِبَنْ[4] يَا دَهْرُ أَنِّي ضَـــارِعٌ * لِنَكْبَةٍ[5] تَعْرُقُنِي عَرْقَ اَلْمُدَى**

مَارَسْتُ مَنْ لَوْ هَوَتِ الأفْلاكُ * مِنْ جَوَانِبِ الجَوِّ عَلَيْه مَا شَكَا**[6]

---

[1] اللغة : التّوى مقصورةً: الهلاك ؛ لسان العرب مادة (توا) ، 458/1.

المعنى : أي عاقبة الغُصن الرّطيب إذا يبس الهلاك لا محالة ؛ فإذا ذهب ماء الشباب فاعلم أنّ مآله الموت والهلاك لا محالة .

[2] الشّجو الهم والحزن ، و الشّجا ما اعترض الدّابة في الحلق، لسان العرب ،مادة (شجا) ، يقول بأنّه قد حزن ؛ ولكن ما أصابه من غصص الموت كان أكثر وقعا من الهم والحزن .

[3] اللغة : لحا الشجرة يلحوها لحوًا : قشرها أنشد سيبويه:

واعوّج عُودكَ من لحي وَمنْ قدَمِ لا ينعمُ الغُصنُ حتّى ينعمَ الورقُ

لسان العرب ، مادة(لحا)؛ 415/5.

المعنى : يقول ابن دريد مخاطبا الدّهر رفّه عني فكثيرا ما أتعبتني في هذه الحياة ، واترك ما أبقاه الزّمان في هذا الجسم الضّعيف الخالي من اللّحا.

[4] تحسبا في المخطوطتين « أ »، و « ب ».

[5] لنكنة في المخطوط « أ » .

[6] يقول رغم النكبات التي تعرض لها ؛غير أنّه لا يتضرع ولا يتذلل لها .

والضّارع الذّليل، وتضرّع إليه تذلّل، وعَرقت العظم أَكْلت لحمه، والمُدى بالضّم جمع مُدية وهي السّكين، والممارسة مُغَالَبَةُ الشّيء، والتّصبر له[1] .

لكِنَّهَا نَـفْثَةُ مَصْـــدُورٍ إِذَا * جَاشَ لُغَامٌ مِنْ نَوَاحِيهَا غَـــــمَى**

رَضِيْتُ قَسْرًا وَعَلَى اَلْقَهْرِ رِضًا * مَنْ كَانَ ذَا سَخْطٍ عَلَى صَرْفِ القَضَا**

النّفث إلقاء الرّيق الخفيف من الفم، والمصدور المُوجَع صَدْرُه كالمفؤد، و المبطون وإنّما يستعمل من ذلك ما ورد، وجاش اضطرب، و اللّغام المزبد [2]، وغمى ارتفع والقسر القهر.

إِنَّ الجَدِيدَيْنِ إِذَا مَا اِسْتَوْلَيَا * عَلَى جَدِيدٍ أَدْنَـيَاهُ لِلْبِـــلَى**

مَا كُنْتُ أَدْرِي وَالزَّمَانُ مُولَـعٌ * بِشَتِّ مَلْمُومٍ وَ تَنْكِيثِ قُــوَى**

أَنَّ القَضَاء قَاذِفِي فِـي هُوَّةٍ * لا تَسْتَبِلُّ نَفْسُ مَن فِيهَا هَوَى**

الجديدان اللّيل والنّهار؛ [لأنّهما] [3] يتجددان [و] [4] يتعاقبان، وأدنياه قرّباه والْبِلَى بكسر الباء ضد الجدَّة، والشّتُّ التّفريق، والملموم المجموع، و التّنكيث [5/أ] التّنقيض، والقُوَى بضم ففتح بلا تشديدٍ[5] جمع قُوة، وأن القضاء .... الخ مفعول أدري، وقاذفي مُلْقِيٍّ تستبل تفيق .

فَإِنْ عَثَرْتُ بَعْدَهَا وإِنْ وَأَلَت * نَفْسِي مِنْ هَاتَا فَقُولا لا لَـعَا[6]**

وَإِنْ تَكُنْ مُدَّتُـهَا موصُولَـةً * بِالحَتْفِ سَلَّطَتُ الأُسَى عَلَى الأَسَى**

---

[1] التقصير له في المخطوط « ب ».

[2] الزّبد:زبد الجمل الهائج ،وهو لغامه الأبيض الذي يخرج من فيه ؛ ينظر : لسان العرب مادة (ز ب د) 1804/3.

[3] زيادة يقتضيها السياق.

[4] زيادة يقتضيها السياق.

[5] بلا شد في المخطوط « ب ».

[6] وقد وَأَلَ يَئِلُ فهو وَائِلٌ ؛ إذا إلتجأ إلى موضع نجا فيه ؛لسان العرب مادة (وأل) ؛ 4746/6. ولا لعا كلمة يدعى بها للعاثر : أي لا أقامه الله ؛ لسان العرب ، مادة (لعا)؛ 4046/5. فيقول لو نجوت من هذه العثرة سأحترز فإن عاودتني العثرة ، فقولا: لا سلمت.

وأَلَ بالهمز مفتوحًا نجا والمضارع يَئِل بالكسر كوَعَدَ، و هاتا هذه، و لعى سَلِمَ، أو ارتفع، والأُسى بضم الهمزة جمع أسوة كغرف؛ أي سلّطت كل ما عندي [2/ب] التّأسي، والتّصبر على الأَسَى بالفتح وهو الحزن .

إِنَّ اُمرؤَ اَلْقَيْسِ جَرَى إِلَى مَدَى * فَاعْتَاقَهُ حِمَامُهُ دُونَ المَـــــدَى**

وَخَامَرَت نَفْسُ أَبِي اَلَجَبْرِ اَلْجَوَا * حَتَى حَوَاهُ اَلْحَتْفُ فِي مَنْ قَدْ حَوَى[1]**

والمَدَى بالفتح الغاية، و اعتاقه منعه، والحِمَامُ الموت. طلب ملك أبيه، وأخذ ثأره إذ قتلته بنو أسد، وذهب إلى قيصر مستنصرًا، أو مات قبل ذلك كما بينته في شرح شواهد شروح الأجرومية شرح الدّاوي، وشرح الشريف، وشرح أبي سليمان داوود.

أبو الجبر[2] استنجد كسرى على العرب، فوجّه معه جيشًا ، و رأو بلاد العرب خاليةً من الأشجار والأنهار فأطعموه سمًا . ولما اشتَّد به الحال قالوا له: أُكتب لنا إلى كسرى أنَّك أَذِنْتَ في الرّجوع فكتب في خفٍ ما به وتوجّه إلى الحارث بن كلدة، فداواه طبيب العرب، وظن أنّه استبل فانتقضت علته ومات في الطريق .

وَابْنَ الأَشَـجِ اَلْقَيْلُ سَاقَ نَفْسَـهُ * إِلَـى الرَّدَى حِذَارَ إِشْمَاتِ اَلْعِدَى**

ابن الأشج من بني مروان خلع عبد الملك بن مروان [3]، وكان عادلا فاتّبعه العلماء، والقراء كالشّعبي 4، والحسن البصري 5، فبعث الحجاج إليه جيشًا فهزمهم، و التجأ ابن الأشج إلى ملك التّرك، فبعث إليه الحجاج مالاً، فأرسله إليه مكبّلا في الحديد وقرنه في

---

[1] خامرت : خامر الشّئ خالطه؛ لسان العرب مادة (خمر)؛ 1259/2. والجوى : الحرقة و شدة الوجد من هم وحزن ، وقيل هو كل داء لا يستمرأُ منه الطعام ؛ أوهو داءٌ يصيب الصدر؛ لسان العرب مادة (جوى) ؛ 734/1.

[2] أبو الجبر : هو ابن عمرو الكندي من ملوكهم ،خرج إلى كسرى يستجيشه على قومه فأعطاه جيشا من الأساورة ، فلما صاروا بكاظمة نظروا إلى وحشة بلاد العرب فقالوا أين تذهب مع هذا فعمدوا إلى سم فدفعوه إلى طباخه.

[3] هو عبد بن مروان بن الحكم الأموي القرشي من أعاظم الخلفاء و دهاتهم ، كان فقيها واسع العلم ناسكا متعبد (26هـ-86هـ) . الأعلام للزكلي 165/4.

[4] هو عامر بن شرحبيل الأعلام للزكلي 165/3.

[5] الحسن بن يسار البصري ، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة ،وحبر الأمة في زمنه، وهو أحد الفقهاء الفصحاء الشّجعان النّساك.الأعلام للزكلي 226/2.

سلسلة [6/أ] مع رجلٍ من بني تميم، فباتوا ليلةً على شُرْفٍ عالٍ من جبل وقيل: في سطحٍ عالٍ فقال التميمي: قمْ معي حتى أبول، فلما قَرُبَا من حافة الشُرف قال: له التّميمي ما تصنع؟. قال: سترى فألقى بنفسه، فانحدر معه، فماتا جميعا، وذُهِب برأسه إلى الحجاج، والقَيْلُ من كان دون الملك من حمير؛ بفتح القاف وإسكان الياء وتُشدد [1] أيضا كمَيْت ومَيِّت .

واخْتَرَمَ الوَضَّاحُ مِنْ دُونِ الَّتِي * أَمَّلَـهَا سَيْفُ الحِمَامِ المُنْتَضَى**

وَقَدْ سَمَى قَبْلِي يَزِيدٌ طَالِبًا * شَأْوَ العُلاَ فَمَا وَهَى وَلا وَنَـى**

الوضَّاح جَذِيمة الأبرش [2] بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة، والوضّاح الأبيض خافوا وكرهوا تسميته بالأبرص، وكان أبرصا، وعوضوه ذلك الاسم، وكان متّسع الملك مجاورًا للزباء[3] يغير على بلادها، فاحتالت عليه؛ بأن خَطَبَتَهُ ليتزوجها، فيتصل له ملكُها، فاستشار، فأشاروا بالإجابة. إلا قصيرًا [4]، فذهب إليه [5]، فقال له [6]: إنَّما تُهدى النِّساء إلى الرّجال لا الرجال إليها. فعصاه، فقتلته، وقد أطَلْتُ بيانَ قصته في شرح شواهد القزويني، و السّكاكي، والإيضاح؛ أعني إيضاح المعاني، والبيان، والشأو الغاية ،و وَهَى سَقط و ضعف[7] و وَنَى فَتَر، ويزيد: هو يزد بن المهلب بن أبي صفرة كان مشهورا بالشّجاعة هو وقومه، وكان قد غلب على البصرة، وما والها وكسر جنود الخليفة مرارا، فبعث إليه بجيش كبير فقتل

---

[1] تشديد في المخطوط « أ ».

[2] أبرس في المخطوط « أ » ، و لقد استدركتها من المخطوط « ب ».

[3] الزباء هي بنت عمرو بن الضرب بن حسان بن أذينة بن السميدع؛ الملكة المشهورة في العصر الجاهلي، و صاحبة تدمر وملكة الشام والجزيرة ، وهي من قتلت جذيمة الوضاح (358ق هـ) . الأعلام للزكلي 41/3.

[4] هو قصير بن سعد بن عمرو اللخمي ؛ أحد رجال القصة المشهورة في انتقام عمرو بن عدي من الزباء، وكان صاحب رأي و دهاء . الأعلام للزكلي 199/5.

[5] إليها في المخطوطتين « أ »، و « ب ».

[6] لها في المخطوط « ب » .

[7] ضعف في المخطوط « ب » .

قال قائلهم :

قَتَلْنَا يَزِيدًا ابن المُـهَلَبِ بَعْدَمَـا * تَمَنَيْتُمْ أَنْ يَغْلِبَ اَلْحَقَ بَاطِـلُـهُ**

وهو من أصحابنا[1].

هَلْ أَنَا بَدْعٌ مِنَ عَرَانِيْنَ عُـلا * جَارَ عَلَيْهِمْ صَرْفُ دَهْرٍ وَاعْتَدَى**[2]

فَإِنْ أَنَـالَتْنِي اَلْمَقَادِيرُ الّذِي * أَكِيدُهُ لَمْ أَلُ فِي رَأْبِ الثَّأَى**[3][7/أ]

العرانين جمع عرنين وهو الأنف. يقال شم العرانين،[و] [4] أَلُ أُقَصِّر، وأكيده أطلبه و الثأْى الفساد .

وَقَدْ سَمَا عَمْرُو إِلَى أثَـاره * فَاخْتَطَّ مِنْهَا كُلَّ عَالِي اَلْمُسْتَمَى**

فَاسْتَنْزَلَ الزَبَاءَ قَسْرًا وَهِيَ * مِن عِقَابِ لَوْحِ اَلْجَوِّ أَعْلَى مُنْتَمَى**[5]

الآثار جمع ثار؛ أي ارتفع ، فأخذ منها ما هو عالي الارتفاع، وهذه استعارة واللَّوح ما بين السّماء والأرض، والمُنتَمي المُنتَسب؛ أي الانتساب، وعمرو[6] هو: ابن أخت جذيمة جذيمة الأبرش استأمن قصيرًا إلى الزّباء، وادَّعى أنَّ عمرًا ضربه، و جذعه على أنَّه الذي خذل جذيمة إليها حتّى قتلته، فكان يتَّجر لها، ويُرِيَهَا الرِّبْحَ بإدخال مَالِهِ في مَالِهَا، فظنت

---

1 أي ينتمي إلى المذهب الإباضي .

2 اللغة : بدع الشئ يبدعه بدعا وابتدعه أنشأه وابتدأه وهو المحدث ؛ لسان العرب مادة (بدع)؛ 229/1. عرنين كل شئ أوّله ، وعرانين القوم أسيادهم وأشرافهم ؛ لسان العرب مادة (عرن)؛ 2917/4.

المعنى : يقول عن نفسه : ليس صنفا خاصا من الناس حتّى لا تلحق بي صروف الدّهر التي مست أشراف الأقوام وأسيادهم.

3 اللغة : الثأي : الفساد و الرأب هو الإصلاح ؛رأب إذا أصلح قال الشاعر :

يرْأَبُ الصَّدعَ والثَّأيَ برصينٍ من سَجَايا آرئِه ويـغيرُ

المعنى : يقول إذا أعْطتني المقادير ما أطلبه ، فإنّني سأصلّح الفاسد من حالي ولن أقصّر في ذلك .

4 زيادة يقتضيها السياق.

5 المعنى : أي أن عمرو أخذ بثأره من الزباء رغم علو وسمو مكانتها ،و استنزلها رغم مناعتها ؛ فهي أكثر امتناعا من عقاب الجوّ.

6 عمرو بن عدي نصر بن ربيعة اللّخمي أول من ملك العراق من بني لخم في الجاهلية تولى بعد مقتل خاله جذيمة ، وانتقم له من قاتلته الزباء ، واستمر في الحكم أكثرمن خمسين سنة ؛ الأعلام للزكلي 82/5.

أنَّه ريحٌ، فأرسل معه عمرو عَسَاكِرَ في غَرَائِرَ، فقتلها قصيرًا بسيفه. وقيل مصت خاتمها [1] فماتت .

وَسَيْفٌ اسْتَعْلَتْ بِــهِ هِمَّتُــهُ * حَتَى رَمَى أَبْعَدَ شَأْوِ اَلْمُرْتَمَى**[2]

فَجَرَّعَ الأُحْبُوشَ سُمًا نَـاقِعًا * وَاحْتَلَّ مِنْ غِمْدَانَ مِحْرَابَ الدُّمَى**[3]

توجه سيف بن ذي يزن [4] إلى قيصر يستنصره على الحبشة؛ إذْ أخذوا بلاد اليمن، فأطال الإقامة معه، فلم ينصره، وتوجه إلى كسرى، وأطال المقامَ كذلك، وقال له: ما أصنع ببلاد قفر قليلة المياه؟. فقال: بلادٌ جبالها ذهبٌ وفضة، وأعطاه عشرة ألاف درهم، فخرج بها وفرقها في بابه، فردَّه فقال: لِمَ فعلت؟. فقال: أردت الرّجالَ، لا المال. فاستحى، فأراد أن يبعث معه جُنْدًا [5]، فأشار له بعض وزرائه؛ أنّه يشق على جندك التّوجه إلى بلاد قليلة الماء، والشّجر؛ ولكن في سُجُونك رجالاً أخرجهم، وابعثهم معه فإن قُتلوا، فقد استحقوا القتل، وإن ظفروا زادوا في ملكك، فقاتلهم الحبشة في اليمن [قتالاً] [6] شديدًا، ثم غلبهم سيف ابن ذي يزن، وسقاهم قتلاً شبيهًا بقتل السُّم القاتل في الحال الشبيه بالماء المذهب للعطش. واحتّل نزل، وغمدان بلد، ومحراب غرفة، والدّمى الصور. [8/أ]

ثُمَّ ابن هِنْدٍ[7] بَاشَرَتْ نِيرَانُـهُ * يَومَ أُوَارَاتِ تَميمًا بِالصَّلَى**

مَا اعْتَنَّ لِي يَأسٌ يُنَاجِي هِمَّتِي * إلاَّ تَحَدَّاهُ رَجَـاءٌ اخْـتَفَى**[8][3/ب]

---

[1] مصت خاتما مسموما كان بيدها فماتت ؛ ينظر : شرح مقصورة بن دريد؛ لعبد الله الصّاوي ص 46.

[2] المعنى : استعلت همة بن ذي يزن بسيفه ، وبلغ من هدفه أقصى ما يمكن البلوغ إليه .

[3] اللغة : الأحبوش : جماعة الجيش ؛ لسان العرب مادة (حبش)؛ 754/2. جرع : جَرعَ الماءَ جَرَعَهُ يَجْرُعُهُ ، ويَتَجَرَّعُهُ إذ تابع الجرع مرة بعد أخرى ؛ لسان العرب ؛ مادة (جرع)؛ 601/1.

[4] هو سيف بن ذي يزن ملك اليمن يكنى بأبي مرة؛ ينظر : شرح مقصورة بن دريد ؛لعبد الله الصاوي ص47.

[5] جيشًا في المخطوط « ب » .

[6] زيادة يقتضيها السياق.

[7] هند ساقطة من المخطوط « أ » .

[8] المعنى : كلما اعترض له يأس في طريقه إلا و اسستتر واختفى بقوة رجائه.

ابن هند هذا من ولد النّعمان بن المنذر، وهو عمرو ابن هند. كان له أخ رضيع في تميم لما كَبُرَ رمى ناقةً بسهم، فقتله صَاحِبُهَا، فنذر فيهم ابن هندٍ مائةَ رجلٍ، فجائهم بجيش، وأخذ جماعةً، وذبحهم في عالٍ وصل دمائهم الأرض، وأوقد نارًا ليحرقهم [1] فعدَّهم تسعةً وتسعينَ، فاشتمَّ رجلٌ منهم ريح الشّوى من بعيد، وظنّ أنّها نّارُ طعامٍ فجاء فقال له:" **أنَّ الشّقيَّ البراجم**" [2]، فألقاه في النّار، والصّلي إيقاد النَّار، واعتنّ عرض [3]، وتحدَّاه قابله وقهره، وفي النّسخ رجا فاكتما وأصلحته باختفى؛ لأن نون التوكيد لا تكون رويا .

أَلِيَّةً بِاليَعْمَلاتِ يَرْتَـــــــمِي * بِهَا النَّــجاءُ بَيْنَ أَجْوَازِ اَلْـفَلاَ[4]**

خُوصٍ كَأَشْبَاحِ الحَنَايَا ضُمَّرٍ * يَرْعُفْنَ بِالأَمْشَاجِ مَنْ جَذْبِ البُرَى**

أي أحلف حلفًا بالنُّوقِ القويات الكثيرة العمل حال كونها يرتمي بها الإسراع بين أواسط الفلا، والخُوصُ اللاّتي غارت عُيونهن للهزال، وكثرة العمل، والواحدة خوصا وأشباح الحنايا صور الأقواس، وضُمْرٍ هزال، والأمشاج الخلاط من مخاط، ولعاب ودماء تخرج من أنوفهن لجذبهن[5]بِالبُرَى وهي الحلقات في الأنوف المخزومة، والواحدة بُرَةٌ بالضم بالضم والتخفيف .

يَرْسُبْنَ فِي بَحْرِ الدُّجَا وَبِالضُّحَى * يَطْفُونَ فِي الآلِ إِذَا الآلُ طَفَا[6]**

أَخْفَافُـهُنَّ مِنْ حَفَا وَمَنْ وَجَـى * مَرْثُومَةٌ تَخْضُبُ مَبْيَضَ اَلْحَصَى[7]**

---

[1] يحرقهم في المخطوط « ب » .

[2] مجمع الأمثال للميداني 9/1.

[3] أي عرض لي.

[4] النّجّاء : الإسراع كما ذكر ظلك الشارح .الأجواز : الأوساط ، وجوْز كلّ شئ وسطه والجمع أجواز ؛ لسان العرب مادة(جوز) ؛ 1/ 725 .الفلاة القفر من الأرض ؛ لسان العرب ؛ مادة (فلا) ؛ 3470/5.

[5] لجذ بهن ساقطة من في النسخة « أ »، و لقد استدركتها من المخطوط « ب ».

[6]اللغة: الآل ما رفعته الشمس غدوة ، شرح مقصورة ابن دريد؛ لعبد الله الصّاوي ص:53.

[7] اللغة : الحفا : رِقّةُ القدم والخُف والحافر ، حَفَـِى حَفًا فهو حافٍ ؛و هو الذي لا شئ في رجله من خفٍ ولا نَعْلٍ. لسان العرب ؛ مادة (حفا) ؛ 935/2 . و الوجى : أنْ يشتكي البعير باطن خُفّه ؛وهو أن يجد وجعًا شديدًا ؛ لسان العرب ؛مادة (وجا)؛4778/6.

المعنى : أن هذه النّوق أصابها الألم من شدة المشي ،وسالت أخفافها دما صيّرت به الحصى الأبيض مخضبا بالدّماء.

الرّسوب في الماء الوصول إلى قراره، والطّفو البقاء في أعلى الماء، ونون يطوفون ضمير الإناث؛ شبه اللّيل بالبحر في الخفاء تحته، و الحفى مَضرَّة في الرّجل بكثرة السّير، وليس المراد عدم الانتعال . والوّجى وجع في الرّجل، و المرثوم ملون بلون غيره.

تَحْـــصُلُ كُلُ شَاحِبٍ مُحْقَوْقَفٍ * مِنْ طُولِ تَدْءابِ الغُدوِّ وَالسُرَى**[1]

بَرٍّ بَرَى طُولَ الطَّوَى جُثْمَانَهُ [9/أ] * فَهُوَ كَقَدْحِ النَبْعِ مَحْنِيُّ الـــقُرَا**[2]

الشّاحب المتغيّر اللّون المهزول البدن، و المحقوقف المعوج، والتّدءاب الاستمرار، والبَرُّ بالفتح فاعل الخيّر، والمراد مطيع الله، وبرى أرق، وأنحف، والطّوى الجوع، والقدح سهم صغير يُرمى به، والنبع شجر يُتَّخَذُ منه السّهام، و القرا الظهر.

يَنْوِي الَّتِي فَضَّلَـهَا رَبُّ اَلْعُلاَ * لَمَّا دَحَى تُرْبَتَـهَا عَلَى اَلْبُنَى**[3]

حَتَى إِذَا قَابَلَـهَا اِسْتَعْبَرَ لاَ * يَمْلِكُ دَمْعَ اَلْعَيْنِ مِنْ حَيْثُ جَرَى**[4]

أراد الكعبة، ودحى بسط، والبُنى بضم الباء جمع بِنية بكسرها كالأسى جمع أسوة، واستعبر أخرج الدّمع يعبر من العين؛ أي يجاوزها .

ثُمَّتَ طَافَ وَاِنْثَنَى مُسْتَسْلِمًا * ثُمَّتَ جَاءَ اَلْمَرْوَتَيْنِ فَسَعَى**

وَأَوْجَبَ اَلحَجَّ وَثَنَّى عُمْرَةً * مِنْ بَعْدِ مَا عَجَّ وَلَبَّى وَدَعَا**

اِنثنى رجع مستسلمًا مقبلاً للحجر، قِيل من السِّلام بالكسر، وهي الحجارة، و المروتان المروة والصّفا، و عجَّ رفع صوته بالتّلبيّة، ولبَّى قال: " لبّيك اللّهم لبّيك"؛ فهو لاختصار الحكاية.

ثُمَّتَ رَاحَ فِـــي اَلّمُلَبِّينَ إِلَى * حَيْثُ تُحَج اَلْمَأزِمَانُ وَمِنَى**

ثُمَّ أَتَى التَّعْرِيفَ يَقرَوا مُخْـبِتًا * مَواقِفًا بَيْنَ اَلْمَـــالِ فَالنَّقَى**

---

[1] يزداد هُزال كل ناقة من هاته النّوق ويزداد اعوجاجها لاستمرارها في المشي ليلا ونهارا.

[2] المعنى : يقول بأنّه مطيع لله رغم ما أصاب جسمه من طول الجوع ، فهو كالسّهم في شدّة احتماله .

[3] اللغة : دحا : الدّحوُ البسط ، دحا الأرض يدحوها دحوا يبسطها بسطاً؛ لسان العرب مادة (دحا)؛ 1338/2.

المعنى : يرد يقصد الكعبة المكرمة التي فضلها ربّ العلا .

[4] المعنى : لم يمتلك عبراتهِ عند رؤية الكعبة المكرمة.

وتحج بالبناء للمفعول؛ أي تَقْصِدُ، والمأزمان جبلان بين منى وعرفات، وفي رواية تَحَجَّى بفتح الجيم، وما قبلها بمعنى أقام، وقيل المأزمان موضع واحد، أو جبل واحد، وفي القاموس المأزم بالهمز مفرد وتثنيته مأزمان، وهما إثنان أحدهما مضيق بين جمع عرفة، وآخر بين مكة ومنى، وأنَّث المأزمين بتأويل البقعة، و يقرأ يُحَجُ بالغيبة، وأمّا تحجّى بالألف فعل ماض [1] ، والتّعريف عرفات ويقروا يتتبع قلب الهمزة ألفا وصرف مواقف لجواره ، ومخبتًا المنون متضعا لله .

ثُمَّ أَتَى اَلْمَشْعَرَ يَدْعُو رَبَّهُ * تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً حَتَى هَدَى**

أي اهتدى كقوله تعالى :﴿ **أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ﴾.[2] أي أشدّ اهتداءً.

وَاسْتَأْنَفَ السَّبْعَ سَبْعًا * بَعْدَهَا مَا بَيْنَ العِقَابِ وَالصُّوَى**

وَرَاحَ لِلتَّوْدِيعِ فِيمَنْ رَاحَ قَدْ * أَحْرَزَ أَجْرًا وَقَلَى هُجْرَ اَللَّغَى**[3]

أراد بالسّبع مرارًا رمي الجمار، والعقاب جمع عَقَبَة، والصُّوَى بالتّخفيف جمع صُوَّة بالتّشديد كالقُوَّة والقوَى وهي [10/أ] الأرض ذات الحجارة السّود، وراح [4] للتَّوديع ذهب لطواف الوداع، والهُجْر القبيح، و اللَّغَى ما لا يُعتد به .

بَــذَاكَ أَمْ بِالْخَيْلِ تَعْدُو اَلْمَرْطَى * نَـاشِزَةً أَكْتَادُهَـا قُبَّ اَلْكُلاَ**[5]

---

[1] ساقطة من المخطوط « أ ». و لقد استدركتها من المخطوط « ب ».

[2] الآية 22 من سورة الملك.

[3] اللغة : القلى البغض ؛ بقول ابن سيّدة قليْته قلىً وقلاءً أبغضته وكرهته أشد الكراهة فتركته؛ لسان العرب مادة (قلى)؛ 3731/5. هجر به في النَّوم هجرًا ؛ إذا حلم و هذى .و روي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنّه كان يقولُ لبَنِيهِ :"إذا طفتم بالبيت فلا تلغوا ولا تهجروا " بالضم والفتح الهُجر والهَجْر الفحش والتخليط ؛ لسان العرب ؛ مادة (هجر)؛ 4618/6.

المعنى : إذا ما راح لطواف الوداع ترك القبيح من القول واللّغو.

[4] وراد في المخطوطة « ب ».

[5] اللغة : الأقبُّ الضّامر وجمعه قبٌ .يقول ابن الأعرابي : قُبَّ إذا ضُمِّر للسباق ، وقب إذا خفَّ ،و القبُّ والقَبَبُ دقة الخصر وضمور البطن؛ لسان العرب ؛مادة (قبب) ؛ 3507/5.

شُعْثًا تَعَادِى كَسَرَاحِينِ[1] اَلْغَضَى * قُبْلَ اَلْحَمَالِيقِ يُبَارِيْنَ الشَّبَا[2]**

أم متصلة؛ أي بذلك أم بالخيل، بحذف الهمزة، أو منفصلة أي بل بالخيل، وبذلك بدل من اليّعملات، بل توكيد، وتعْدو حال، والمرطى مفعول مطلق وهو نوع من السّير، وناشزةً مرتفعةً، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا** ﴾[3]، أي ارتفعوا عن محالكم، والأكتاد مجتمع الكتفين، وقب جمع أقب [4] حال، والكلى جمع كلية كعروة وعرى، والشُّعث جمع أشْعث، و يُبارين يُجارين، يُقَال: بارى فلانٌ فلانًا يباريه يفعل مثله،[4/ب] ويباري الرّيحَ يغالبُه في الجود ؛ وذلك أنّ المطر بالرّيح ينشأ، وذلك بالله و السّراحين الذئاب ، و الغضى شجر والشّبا الحدّ، وشبا [5] الرّمح، أو السّيف أو الإبرة أي حدَّه أراد حدَّة نفوس هذه الخيل.

تَحْمِلْنِ كُلَ شِمْرِيٍ بَاسِلٍ * شَهْمِ اَلْجَنَانِ خَائِضٍ غَمْرَ اَلْوَغَى[6]**

يَغْشَى صَلاَ اَلْموتِ بِخَدَّيْهِ إِذَا * كَانَ لَظَى اَلْمَوْتِ كَرِيهَ اَلْمُصْطَلَى[7]**

الشِمري بكسر الشّين المجتهد في الأمور، والبَّاسل الشّجاع الشّديد، والشّهم القوي القلب، الجاد الهمة، وغمر الوغى شدّة الحرب، ويُروى بحر الوغى استعار لها البحر[8]، والصّلى لهب النَّار، وخَص الخدّين لأنّهما من أَنْعَم البدن.

---

[1] لسراحين في المخطوط « أ ». و لقد استدركتها من المخطوط « ب ».

[2] اللغة : الشّعث شَعِثَ شَعْثًا وشُعوثَةً ؛ فهو شَعِثٌ، وأشْعَثٌ تلبَّد شعره واغبرَّ ؛ لسان العرب ؛ مادة (شعث)؛ 2272/4.

[3] سورة المجادلة الآية 11 ، وتتمة الآية: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾.

[4] أي ضامر الكلى.

[5] سبا في المخطوطتين « أ »، و « ب »، ولقد استدركتها من متن القصيدة في المخطوطتين.

[6] اللغة: الجَنَانُ بالفتح القلب لاستتاره في الصّدر ؛ لسان العرب ؛ مادة (جنن) ؛702/1.

المعنى : هذه الخيل لا تحمل إلاّ كل شجاع باسل شهم القلب كثير التجارب في الحروب .

[7] اللغة : اللَّظى هي النَّار أو اللَّهبُ الخالص ؛ لسان العرب مادة (لظى) ؛ 4039/4. الصلا : صَلِيَ بالنّار وصلِيًّها صلْياً وصِلِيًّا وصلًى و صِلاءً، واصْطلى بها تصلّاها قاسى حرّها، وكذلك الأمر الشَّديد ؛ لسان العرب مادة (صلى)؛ 2491/4.

المعنى : يدفع بنفسه – لشجاعته وبسالته – داخل رحى الحرب ولظاها رغم ما يُستكره منها .

[8] أي الحرب .

لَوْ مُثِّلَ اَلْحَتْفُ لَـه قِرْنًا لَمَا * صَدَّتْهُ عَنْـهُ هَيْبَةٌ وَلاَ انْثَنَى**

وَلَوْ حَمَى اَلْمَقْدُارُ عَنْهُ مُهْجَةً * لَرَامَهَا أَوْ يَسْتَبِيحَ مَا حَمَى**

الحتف الموت، وقرنًا حال، أو مفعول ثان لمُثِّل؛ بمعنى صيَّر ، والقِرن المعادل للإنسان في القتال، و أو بمعنى إلى أن يستبيح، وظاهر هذين البيتين شرك؛ لأنَّ المقدور لا يُغلب بل هو الغَالب، ولعله أراد أنّه لو كان شيء يغلب القدر لكان هذا الشّجاع،[11/أ] أو تكون أو بمعنى كي، فيكون قد نسب العِنَاد إلى الشّجاع ألا ترى أنَّه قال: "لرام"؛ أي لقصد، ولم يقل: "يغلب القدر". ولا كفر في نسبة الكفر في بعض الأبيات إلى الدّهر فإنّما أراد نسبة ما لله للدهر مجازا .

تَغْدُو اَلْمَنَايَا طَائِعَاتٍ أَمْرَهُ * تَرْضَى الَّذِي يَرْضَى وَتَأْبَى مَا أَبَى**

بَلْ قَسَمًا بِالشُّمِ مِنْ يَعْرُبَ هلْ * لِمُقْسَمٍ مِنْ بَعْدِ هَـذَا مُنْتَهَى**

أي أحلف حلفًا بالشُّم، وهذا إضراب عن القسم [1] بما مضى، والشُّم جمع أَشَم وهو المرتفِع الأنف كناية عن العظمة كما يقال:" رغم الأنوف " ؛ كناية عن الهوان، ويعرب هو يعرب بن يشخب ابن قحطان. ولعله أراد بالشّم النبي صلى الله عليه وسلم والصّحابة والآل الذين من ذلك النّسب؛ وإلا فكلامه ساقط.

هُمُ الأُولَى إِنْ فَاخَرُوا قَالَ اَلْعُلاَ * بِفِي امرءٍ فَاخَرَكُم عَفْرُ اَلْبَرَى**[2]

الأولى بمعنى الذين. وليس المراد بالعلا إياهم فضلا ؛ على أن يكون العلا من وضع الظّاهر موضع المضمر كما زعم بعض، بل المراد قالت المراتب العظام. وإلا قال فاخرونا، ويدّعي أنّهم خاطبوا أنفسهم ، والعفر وجه الأرض أو ما بين الصّفرة والحمرة منها، و البرى التّراب .

هُمُ الأُولَى أَجْرُوا يَنَابِيعَ النَّدَى * هَامِيَةً لِمَنْ لمن عَرِا أَوِ اعْتَفَى**[3]

---

[1] باليعملات وهي النّوق التي وصفها في أول الأبيات.

[2] المعنى : وصلوا إلى المرتبة الأولى من المفاخرة ، وأن الأفاضل من الناس وأشرافهم يقولون أنّ من فاخركم مُلِئَ فاه بتربة الأرض.

[3] المعنى : جودهم كأنّه ينابيع تعطى تصل للسّائل تصريحا أو تلميحا.

هُمُ الَّذِين دَوَّخُوا مَن اِنْتَخَى * وَقَوَّمُوا مِنَ صَعَرٍ وَمَنْ صَغَى**[1]

الينابيع جمع ينبوع. وهو موضع نبع الماء، و النَّدى الكرم، وهامية منسكبة والمعروف في مادة همى المطر، ولا يقال همت العين من عيون الأرض، ولعله استعاره لسيلانها بشدة تشبيها بنزول الماء، وعرى تعرض للسّؤال، واعتفى سأل تصريحًا، ودوَّخ ذلّل وقهر، وانتحى تكبر، والصّعر بالصّاد والعين المهملتين الميل وكذا الصغى بالمعجمة قال الله جل وعلا:﴿ **وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ**﴾[2] ،[12/أ] وقال جل وع﴿ **وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ** ﴾[3].

هُمُ الَّذِينَ جَرَّعُوا مَنْ مَاحَلُوا * أَفَاوِقَ الضَّيْمِ مُمرَّاتِ اَلْحُسَا**[4]

أَزَالُ حَشْوَ نَثْرَهٍ مَوضُونَـةٍ * حَتَى أُوَارَى**[5] **بَيْنَ أَثْنَاءِ اَلْجُثَا**[6]

جرَّعوا؛ أي سُقوا شيئًا فشيئًا، وماحلوا بمعنى ماكروا واحتالوا في الضّرِّ، ومعنى هو شديد المِحَال شديدُ الجزاءِ على المكر، وأفاوق حلب النّاقة شيئًا فشيئًا، والضّيم [7] الإذلال، وممرات حال.

والنّثرة الدِّرع، والموضونة المجعول بعضها فوق بعض، وأُواري أُغيب، وأثناء جمع ثِني بكسر الثاء، والجُثا جمع جُثوة وهو التّراب المجتمع، وأزال جواب القسم بقوله ءالية. وقوله بذاك، بل بالخيل. وقوله بالشّم، والتقدير لا أزال. وحذف لا النّافية لدلالة المقام على أن المراد النّفي، وأيضا المضارع في جواب القسم يؤكد بالنّون، وإذا لم يؤكد علمنا أنَّه

---

[1] المعنى : هم الذين ذللوا وقهروا من تكبر من النأس ، و قوموا من مال وزاغ عن الطريق .

[2] سورة لقمان الآية 18 ، وتتمة الآية :﴿ **وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ** ﴾.

[3] سورة الأنعام الآية 113، وتتمة الآية :﴿**وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ**﴾

[4] المعنى : هم الذين سقوا أعداءهم ومن مكروا بهم العذاب الضيم جرعة تلو الأخرى ؛ حتى يكون الإيلام الذي يلحق بهم أشد.

[5] أوى في المخطوط « أ ».

[6] أزال جواب القسم الذي حين أقسم باليعملات وبالشُّم أنّه سيبقى لابسًا لدرعه حتّى يُوارى التّراب .

[7] الضم في المخطوط « أ ». و لقد استدركتها من المخطوط « ب ».

منفي بلا محذوفة نحو [قوله تعالى] [1] : ﴿ **تَالله تَفْتَأُ** ﴾[2] ونفي النّفي ولذلك لا يفرغ بعد نحو: لا أزال. لا يُقال: لا أزال إلا قائما؛ لأنّ التفريغ إنَّما يكون بعد السّلب .

وَصَاحِبَايَ صَارِمٌ فِي مَتْنِــــهِ * مِثْلَ مِدَّبِ النَّمْلِ يَعْلُو [3] فِي الرُّبَا[4]**

أَبْيَضٌ كَالْمِلْحِ إِذَا انْتَـــــضَيْتُه * لَمْ يَلْــــقَ شَيْئًا حَدُّهُ إلاَّ فَرَى[5]**

يعني أن المُصاحِبَيْن لي هما صارم، وموحش الأقطار، بل مشرف الأقطار [6]، وقد ذكره ، والصّارم السيّف القاطع، ومتنه وسطه ومِدب النّمل موضع دبيب النّمل أو نفس الدبيب؛ أي أثر دبيب النّمل [7]، وانتضَيت السّيفَ أخرجته من غمده ، وحدُّه فاعل يَلْقَ، و فرى قطع.

كَأنّ بَيْنَ غَرْبِه وَعَيْرِهِ * مُقْتَأَدًا تَآكَلَت فِيهِ اَلْجُذَا[8]**

أغرب السّيف حدّه وعيره بالعين المهملة ما نتأ منه، و المقتأد موضع اتّقاد النّار والجُذا جمع جُذوة .

يَرَى اَلْمَنُونَ حِينَ تَقْفُو أَثَرَهُ * فِي ظُلَمِ الأكْبَادِ سُبْلاً لاَ تُرَى**

المنون الموت؛ لأنّه يمنُّ الحياةَ؛ أي يقطعها وأجلٌ مَنينٌ قريبُ الانقطاع والمثير الغبار الثائر[13/أ] بأرجل الدّواب؛ لأنّه سريع الانقطاع والعَوْدِ للأرض، و المعنى أنّ

---

[1] زيادة يقتضيها السياق.

[2] سورة يوسف الآية85 ، وتتمة الآية :﴿ **قَالُواْ تَالله تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ** ﴾

[3] يعلم في المخطوط « أ ». و لقد استدركتها من المخطوط « ب ».

[4] اللغة : دبّ النّمل وغيرها من الحيوان على الأرض دَبّ يدبُّ دبيباً مشى عليها ؛ والمدب موضع دبيب النمل ؛ لسان العرب مدة (دبب)؛ 1315/2،1314.

المعنى : المصاحبين له هما فرسه (مشرف الأقطار) الذي سيأتي ذكره في ما يلي من الأبيات – و سيفه (الصارم) المُحَلَّى بالجواهر وكأنّها مثل حركة النّمل في الرّبوات.

[5] المعنى : سيفه الأبيض لا يلتقي بشئ إلاّ وقطعه .

[6] فرسه وسيأتي ذكرها في ما يلي الأبيات .

[7] نفس الدبيب؛ أي أثر دبيب النمل ساقطة من المخطوط « أ ». و لقد استدركتها من المخطوط « ب ».

[8] المعنى : كأن بين وسط سيفه الصارم ، وحدّهِ نارٌ ملتهبة .

المنون تُرى سبلاً في الأكباد إذا اتّبعت أثر هذا السّيف إذ هو دليلها، أو يُرِى بضم فكسر هذا السّيف المنون سبلا. وعلى كل حال جعل الموت تابعا لسيفه .

وَإِذَا هَوَى فِي جُثَّةٍ غَادَرَهَا * مِنْ بَعْدِ [5/ب] مَا كَانَتْ خَسًا وَهِيَ زَكَا**

غادر ترك، وخسًا فردا، و زكى شفع، أو ما زاد على الواحد؛ هذا السّيف يجعل الجثة أنصافا، أو ثلاثا فصاعدا.

وَمُشْرِفُ الأَقْطَارِ خَاظَ نَخْضَهُ * حَانِي اَلْمَطِيرِى جُرْشَعٌ عَرْدُ النَّسَا**

ومشرف الأقطار فرس عالي الجوانب، وخاظ بظاء مرتفعة ؛ بمعنى منتفخ ونخضه لحمه، وحاني المطيرى معوج الضّلع آخر الأضلاع، ويروى حابي بالموحدة؛ بمعنى القريب، والجرشع القوي الشّديد، وعرد شديد و قوي أيضا والنّسا عرق في الفخذ .

قَرِيبُ مَا بَيْنَ القَطَاة وَاَلْمَطَى * بَعِيدُ مَا بَيْنَ القَذَالِ وَالصَّلَى**

والقطى موضع قعود الرّديف، والمطى الظّهر. وصف فرسه بقصر الظّهر؛ وأنّ ما بينه وبين مقعد رديفه قصير، والفرس الذي كذلك بعيدٌ عن الآفات، والقذال أول القفا يصفه بطول العنق.

سَامِي التَّلِيل فِي دَسِيعٍ مُفْعَمٍ * رَحْبَ اللَبَانِ فِي أَمِينَاتِ اَلْعَجَى**[1]

سامي مرتفع، والتّليل العنق، والدَّسيع مركز العنق واللَبَان الصّدر، والعجى العِظام المتصلة بالذراع، والأعصاب، مأمونات العثار والآفات.

ُكّبْنَ فِي حَوَاشِبَ مُكَتَنَّةٍ * إِلَى نُسُورٍ مِثْلَ مَلْفُوظِ النَّوَى**[2]

---

[1] اللغة : الفعم والأفعم : الممتلئ وقيل الفائض امتلاءً؛ لسان العرب مادة (فعم)؛ 3439/5. الأمين الذي يوثق بقوته ،وناقة أمون وثيق الخلق ، قد أمنت أن تكون ضعيفة ، وهي التي أمنت الإعياء والعثار ؛لسان العرب مادة (أمن) ؛1/ 143 . =

= الرُّحْبُ بالضم السّعة ، رحُب الشئ رُحبا رحابة ، والرّحب بالفتح الواسع ؛ لسان العرب مادة (رحب) ؛ 1605/10/3، والعجى فصوص من عظام كأمثال فصوص الخاتم ، تكون عند رسغ الدّابة ؛ لسان العرب مادة (عجا)؛ 2831/4.
المعنى : يصف فرسه بارتفاع العنق وعلوها ، وبامتلاء الجسم واتساع الصّدر ورحابته ، كما يصف أعصابها بالقوة.

[2] المعنى : يشرح كيفية تكوين الحافر لدى الفرس ، ولقد شبهها بالنّوى عندما تكون رطبة ثم تصبح صلبة .

نون ركبن للعجى، والحواشب العظم المتصل بالرّسْغ [1] اتصالا قويا، ومُكتنَّةٍ مستتره وإلى نُسور مع نُسور، والنَسر الناتئ في وسط حافر الفرس شبهه بالنَّوى الملفوظ؛ فإنّ فيه أول ما يلقى بعض رطوبة من اتصاله بما يوصل إليه النَّدي، فإذا أُخرج ولَقَي الهواءَ، والشّمس صَلُبَ. ووجه الشّبه الصلابة .

يُدِيرُ إِعْلِطَيْنِ [14/أ] فِي مَلْمُومَةٍ * إلى لَمُوحَينِ بِأَلْحَاظِ اللاَّئَى**[2]

الإعليط وعاء ثمر المرخ كالضّلع، وهو رقيق مستطيل، ومن جميل أوصاف الفرس رقة أذنيه، وصغرهما واستطالتهما، وملمومة رأس مجموعة، واللَّموحَان كثيرتا اللَّمح، واللائى الثّور الوحشي .

مُدَاخِلُ اَلْخَلْقِ رَحْيبَ شَجْرَهُ * مُخْلَوْلِقُ الصَّهْوَةِ مَمْسَودٌ وَأَى**

مُداخِل بضم الميم وكسر الخاء، والمراد قوي، الخلق مركب مشدود بعضٌ إلى بعضٍ قوي، ورحب واسع، وشجره بين كتفيه، وذلك أسهل لخروج نفسه، فلا يسرع إليه الانبهار، والصَّهوة مقعد الراكب من الفرس؛ يعني أنّ عظامه غير ظاهرة، فهو مُخْلَوْلِقُ أي أملس وممسود محكم الفتل قوي، وقوله: أبى؛ بمعنى قوي.

لاَ صَكَكَ يُشِينُهُ وَلاَ فَجَا * وَلاَ دَخِيسَ وَاهِنٌ وَلاَ شَظَا**

الصّكك تصادم رجلٍ بأخرى، حتى تدمى لتكرره. والفجا تباعد ما بين الرّجلين واليدين؛ ولكن المحمود التَّوسط، والدَّخيس مرضٌ في حافر الفرس، وهو لزيادة لحم فيه أوغير ذلك، وهو يَضْعُفُ به، والشّظا عظم؛ أي ولا ألم شظا، أو لا عيب شظا .

يَجْرِي فَتَكْبُوا الرِّيحُ فِي غَايَاتِهِ * حَسْرَى تَلُوذُ بِجَرَاثِيمِ السَّحَى**

---

[1] الرّسغ : مفصل ما بين الكتف والذراع ؛ لسان العرب ؛ مادة (رسغ)؛ 1643/3.

[2] اللغة : لمح إليه يلمح لمحا ؛ وألمح اختلس النّظر ، واللّمحة النّظرة العجلة ، قال الفراء في قوله تعالى: ﴿ **كَلمحٍ بالبَصَر** ﴾ كلحظة بالبصر ؛ لسان العرب مادة (لمح)؛ 4072/5.

المعنى : يصف فرسه بأنّه كثيرة الاستماع و الملاحظة ، والانتباه ، مما يدل على نشاطه .

تَضُنُّهُ وَهُوَ يُرَى مُحْتَجِبًا * عَنْ اَلْعُيُون إنْ دَأَى أَوْ رَدَى**[1]

تكبوا الرِّيح تسقط فشلا عن مجاراةِ هذا الفرس، ويتجاوزها الفرس، والغايات بالمثنات [2] أواخر الأشواط، ويطلق أيضا على جملة الميدان من أوله إلى آخره، وهذا أنسب؛ أي تسقط داخل الميدان، ولا تبلغ [3] آخره، أو بالموحدة [4] ؛ أي تلود الرِّيح بالشّجر فيسبقها الفرس، والأول أجود، ويُقال: " **أحسنُ الشّعر أكذبُه**". بل يتعيَّن المثناة والثاني يغني عنه شطر البيت الآخر، وحسرى منحبسة من الإعياء، والجراثيم الرمال المجتمعات تحت أصول الشّجر، والسّحى شجر من شجر البرِّية، ودأى أسرع في مشيته.

إِذَا اجْتَهَدْتَ نَظَرًا فِي أَثَرِهِ * سَنَى أَوْ مَضَى أَوْ بَرْقٌ خَفَى**[5][15/أ]

كَأَنَّمَا اَلْجَوْزَاءُ فِي أَرْسَاغِهِ * وَالنَّجْمُ فِي جَبْهَتِهِ إِذَا بَدَا**[6]

السّنى بالقصر الضّياء، و أومض ظهر بلمعان غير قوي .

هُمَا عَتَادِي اَلْكَافِيَان فَقَدْ مَنْ * اِعْتَدَدْتُهُ فَلْيَنْأَ عَنِّي مَنْ نَأَى**

فَإِنْ سَمِعْتَ بِرَحًا لِلْحَرْبِ مَنْصُوبَةً * فَاعْلَمْ أَنَّنِّي قُطْبُ الرَّحَا**

هما بمعنى سيفي، وفرسي والعتاد ما يُدَّخر لشأنه، ومنه قوله عزوجل: ﴿ **أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ**﴾[7]،[وقوله:][1] ﴿ **وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً** ﴾[2] ولينأ أمر للتسوية لا حقيقة؛ [أي] [3]ليدم [3]ليدم على بُعده من بعد، أو ليبعد من أراد أن بعد، فقربه وبعده سواء .

---

[1] اللغة : يقول الأصمعي : إذا عدا الفرس ، قيل رَدَى بالفتح ، يردِي ،و رَدْيًا و رَديَانًا ، وهي بين المشي والعدو؛ لسان العرب مادة (ردى)؛ 1631/3.

المعنى : يقول أنّ فرسه تضنه محتجبا عن العيون لشدة عدوه .

[2] أي غاياته.

[3] التبلغ في المخطوط « أ ». و لقد استدركتها من المخطوط « ب ».

[4] أي غاباته.

[5] المعنى : يصف سرعة فرسه بإلحاقه بلمعان البرق وومض الضوء ، و وهو منتهى السرعة .

[6] اللغة : الرّسغ : مفصل ما بين الكتف والذراع ؛ لسان العرب ؛ مادة (رسغ)؛ 1643/3. والجوزاء النّجم المعروف .

المعنى : يصف بأن هذا الفرس محجّل ؛بقوله : فيه أنّ الجوزاء في أرساغه ، وأغر بقوله : أنّ النّجم في جبهته إذْ بدا.

[7] سورة الكهف الآية 29 ، و تتمة الآية: ﴿ **وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقًا**﴾

وَإِنْ رَأَيْتَ نَّارَ اَلْحَرْبِ تَلْتَظِي * فَعْلَمْ أَنِّي مُسْعِرُ ذَلِكَ اَلْلَّظَى**

خَيْرُ النُّفُوسِ السَّائِلاتِ جَهْرَةً * عَلَى ظُبَاتِ اَلْمُرْهَفَاتِ وَاَلْقَنَى**[4]

تلتظي تتقد، ومُسْعر مُوقِد، والنّفوس الدّماء كما يُقال في الفقه: " ماله نفس سائلة " [5] و أراد الأرواح، وزاد المدح بقوله: جهرةً؛ إذ بها يتمكن الخصم، و الضُبات جمع ضَبة وهو حدّ السّيف، والمرهفات السّيوف الحداد والقنا الرّماح .

وَإِنَّ اَلْعِرَاقَ لَمْ أُفَارِقْ أَهْـــــــلَه * عَنْ شنآنٍ أصَدَّنِي وَلاَ قَلَى**

وَلاَ أَطْبَى[6] **عَيْنَيَّ مُذْ فَارَقْتُهُم شَيءٌ *** يَرُوقُ الطَّرْفَ مِنْ هِذَا اَلْوَرَى**

الشنأ البغض، وأصدّني صيرني صادًّا؛ أي معرضا والهمزة للتعدية صدّ اللازم و أطبى أمال أو دعا، ويروق يعجب، والطرف العين .

هُمُ الشَّنَاخِيبُ اَلْمَنِيفَاتُ الذُّرَى * أَدْحَـــــــــالُ سِواهُم وَهُـوَى**[7]

هُمُ البُحُورُ زَاخِـــــرٌ أَدِيُّهَا * وَالنَّاسُ ضَحْضَاحٌ ثِغَابُ وَأَضَا**[8]

الشّنخوب الجبل العالي، و المَنِيفَات المزيدات علوًا على ما هو عالٍ، والذُّرى الأعالي، و أدْحَال بدال وحاء مهملتين الأماكن المنخفضة، والمتّسعة الأسفل الضّيقة الأعلى،[6/ب] وهُوَى بضم الهاء وتخفيف الواو جمع هُوَّة بالتّشديد، وأدِيُّها مَوْجُهَا

---

[1] زيادة يقتضيها السياق.

[2] سورة يوسف الآية 31، وتتمة الآية : ﴿ **فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ** ﴾

[3] زيادة يقتضيها السياق.

[4] اللغة : النفس الدّم ؛ يقول السموأل:

تسيلُ على حد الظُّبات نفوسنا وليست على غير الظُّبات تسيلُ

وإنما سمي الدم نفسا لأنّ النّفس تخرج بخروجه؛ لسان العرب مادة (نفس)؛ 4500/6.

المعنى: يقول بأنّ خير النّفوس التي تسيل وقت الحروب على ظبات السيوف والرّماح.

[5] قال النّخعي :" كل شيئ له نفس سائلة فمات في الإناء فإنّه ينجسه ؛ أراد كالشّيئ له دم سائل "، وفي النّهاية عنه : كل شيئ ليست له نفس سائلة فإنه لا ينجس الماء إذا سقط فيه"؛ لسان العرب ؛ مادة (نفس)؛4501/6.

[6] أطب في المخطوط « أ ». و لقد استدركتها من المخطوط « ب ».

[7] المعنى : هم أشراف الناس و أرفعهم منزلة ،وغيرهم ساقط وهاو.

[8] المعنى : هم البحور الزاخرة بمائها ، والناس ما هم إلا غدران وجداول قليلة الماء .

والضَحْضَاح الماء المنبسط الذي لا يغرب من أن يغمر الجسد، والثّغاب الماء المستنقع في أصول الجبال وهو بإعجام الثاء والغين ، والأضا الغدران والأضاة [16/أ] الغدير .

إِنْ كُنْتُ أَبْصَرْتُ لَـهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ * مَثَـلاً فَأَغْضَيْتُ عَلَى وَخْزْ السَّقَا**[1]

حَاشَا الأَمِيرَيْنِ اللَّذَيْن أَوْفَدَا * عَلَـيَّ ظِلاً مِنْ نَعِيمٍ قَدْ ضَفَا**[2]

أغضيت أغمضت عينيَّ وشاع استعماله في الصّبر على الشّيء والعفو، والوخز الطّعن وشرط بعض أن يكون غير نافذ، والسّقا شوك البهمى، وأفدا أوصلا، وضفا تراكم، فذاك كظل ظليل .

هُمَا اَللَّذَانِ أَثْبَتَا لِي أَمَلاً * قَدْ وَقَفَ اَلْيَأْسُ بِهِ عَلَى شَفَا**[3]

تَلاَفَيَا اَلْعَيْشِ الّذِي رَنَّقَهُ * صَرْفُ الزَّمَانِ فَاسْتَسَاغَ وَصَفَا**[4]

الشّفا طرف الشّيء، وتلافيا بالفاء أصلها ما أشرف على التّلف، ورنّقه كدّره .

وَأَجْرَيَا مَاءَ اَلْحَيَا لِي رَغَدًا * فَاهْتَزَّ غُصْنِي بَعْدَ مَا كَانَ دَوَى**[5]

هُمَا اللَّذَانِ سَمَوا بِنَاظِرِي * مِنْ بَعِدِ إِغْضَائِي عَلَى لَّذْغِ اَلْقَدَا**[6]

الحيا بالقصر المطر، واهتز غصني علا وارتفع ، أو هزّته الرّياح بلواحقه، فلولا زيادته ونظرته لم يكن فيه ما يهتز، ودوى اعوج بيبس، والقدا ما يسقط في العين.

هُمَا اللَّذَان عَمَّرَا لِي جَانِبًا * مِنَ الرَّجَاءِ كَانَ قِدمًا قَدْ عَفَا**

---

[1] المعنى : إن ادعت عيني أن رأت مثلهم – أي أهل العراق– حُشيت عينيّ شوك السّقا فأقمضَت عليه ومرضت .

[2] المعنى : لقد جعل ابن دريد أهل العراق أشرف الناس وأعلاهم قدرا ، ثمّ استثنى من ذلك الأميرين اللّذان صلاه بالخير المتراكم.

[3] المعنى : هما اللّذان أحييا له أملا قد كان على شفا حفرة من الانقطاع .

[4] اللغة : الرّنقُ تراب في الماء من القذى ونحوه، و رَنِقَ عيشه رَنْقاً الكَدِر ؛ لسان العرب مادة (رنق) ؛ 1745/3،1744.

المعنى : غيرّ الأميران ما كان به من كدر لا طاقة له على استساغته ،فأكرماه مما جعله يستسيغ الحياة.

[5] المعنى : يقول عن الأميرين بأنّهما أعدا عليه الحياة ورجع لجسمي رونقه بعدما ذبل ويبس.

[6] اللغة : الإغضاء إناء الجفون وغضى الرّجل وأغضى : أطبق جفنيه على حدقته ؛ لسان العرب مادة (غضى) ؛ 3268/5.

المعنى : يقول هما اللذان فتحا لي عينايا بعدما كانت مطبقتين من المكاره .

وَقَلَّدَانِي مِنَّةً لَوْ قُرِنَتْ بِشُكْرٍ * أَهْلِ الأرْضِ عَنِّي مِا وَفَى**

بِالعُشْرِ مِنْ مِعْشَارِهِا وَكَانَ * كَالْحَسْوَةِ فِي أَدِيِّ بَحْرٍ قَدْ طَمَا**

عفا ذهب، ومنّة نعمة، و العُشر والمِعْشَار واحد في المعنى، وقِيل المِعْشَار عُشر العُشر، فهو جزء من مائة، وقِيل عُشر عُشر العُشر جزء من ألف، وقِيل جزء من ستين، والحسوة الجرعة، وطمى امتلأ وارتفع.

إنّ ابْن مِيكَالَ الأمِيرَ أنْتَاشَنِي * مِنْ بَعْدِ مَا كُنتُ كَالشيءِ اَللَّغَى**

وَمَدَّ ضَبْعَيَّ أبُو اَلْعَبَّاسِ مِنْ * بَعْدِ اِنْقِب زَاضِ الذَّرْعِ وَاَلْبَاعِ اَلْوَزَى**

وميكال عجمي من الأعلام، وابن ميكال أمير بلاد فارس، واسمه عبد الله وأنتاشني تناولني من الضِعَة إلى الرفعة. افتعل من ناش ينوش بمعنى تناول، والشّيء اللّغى المطروح، و الضَّبع العضد، و أبو العباس أحمد أبو عبد الله بن ميكال،[17/أ] وانقباض الذّرع قِصَرُهُ والمراد العجز، والوَزَى القصير.

ذَاكَ الّذِي يَسْمُو لِلْعُلاَ بِفِعْلِه * حَتَى عَلاَ لِمَنْ يَرَى فَوْقَ اَلْعُلا**

وَلَوْ كَانَ يَرْقَى أَحَدٌ بِجُودِهِ * وَمَجْدِهِ إلَى السَّمَاءِ لا رْتَقَى**[1]

ومعنى لمن يرى؛ أنَّه يظهر ذلك لكل من يرى .

نَفْسِي اَلْفِدَاءُ لأمِيرِيَّ وَمَنْ * تَحْتِ السَّمَاءِ لأمِيرِيَّ اَلْفِدَا**

لاَ زَالَ شُكْرِي لَهُمَا مُواصِلاً * لَفْظِي أَوْ يَعْتَاقُنِي صَرْفُ اَلْمُنَا**[2]

أراد بمن تحت السّماء أهل زمانه، و أو بمعنى إلى، ويعتاقني يمنعني.

إنَّ الأُولَى فَارَقْتَ عَنْ غَيْرِ قِلَى * مَا زَاغَ عَنْهُ قَلْبِي وَلاَهَفَا**[3]

لكِنَّ لي عَزْمًا إذَا امتضيته * لُمبهَم الخَطْبِ أفاه فَأَنْفى**[4]

---

[1] يقول لو أن الناس ترتفع وترقى بدرجة جودها وكرمها لارتقى للسماء.

[2] اللغة :المَنَي ، بالياء القدر، المنى والمنية الموت لإنه قدر علينا ؛ لسان العرب مادة (منى) 4282/6؛.

المعنى : سأواصل شكرهما بلفظي ، لايردني على ذلك صروف المنايا .

[3] المعنى : يقول أنّي لم أفارق الذين فارقتهم عن بغض وكره ، وأن قلبي لم يزل متعلقا بهم .

[4] المعنى : يقول أنّه له عزما إذا ما جاء على مبهم الأمور فتحه وحله و بيّن ما به من معالم .

القلى البغض وزاغ قلبي مال وامتضيته أخرجته من غمده وأفاه شقه وأنفى إنشق ككسرته فانكسر.

وَلَوْ أَشَاءَ ضَمَّ قُطْرَيْهِ الصَّبَا * عَلَيَّ فِي ظِلِّ نَـعِيمٍ وَغِنَى**

وَلاعَبَتْنِي غَادَةٌ وَهْنَانَةٌ تُضْنِي * وَفِي تِرْشَافِهَا بَرْءُ الضَّنَى**

قطريه جانبيه، والغني ضد الفقير، والوّهنانة الضّعيفة في مزاولة الأعمال الشّاقة، وتُضني تُمرض مُحِبَهَا بالبُعد .

لَوْ نَاجَتْ الأعْصَمَ لانْحَطَّ لَـهَا * طَوعَ اَلْقِيَّادِ مِنْ شَمَارِخِ الذَّرَى[1]**

أَوْ صابَت اَلْقَانِتَ فِي مُحْلَولَقٍ* مُسْتَصْعِبَ اَلْمَسْلَكِ وَعْرَ اَلْمُرْتَقَى**

نَاجاه يُناجِيه، سَاره يُسَاره، والغراب الأعصم؛ الذي هو أبيض الرّجلين، والذري الذي يعتصرم بالجبال، والقانت العابد، والمحلولق الجبل العالي الأملس .

أَلْهَاهُ عَنَ تَسْبِيحِهِ وَدِينِهِ * تَأْنِيسُهَا حَتَى تَرَاهُ قَدْ صَبَا[2]**

أي مال.

كَأَنَّما الصَّهْبَاءُ مَقْطُوبًا بِهَا مَا جَنَى * اَلْوَرْدَ إِذَا اَللَّـيْلُ عَسَى[3]**

تَمْتَاحُه رَاشِفُ بَـرَدُ رِيقِـهَا * بَيْنَ بَيَاضِ الظُّلمِ مِنْهَا وَاَللَّمَى**

الصّهباء الخمر وصفت بلون الصّهوبة، ومقطوبًا ممزوجا حال من الصّهباء، وما جنى ورد نائب الفاعل، وتمتاح ترفع ماء السّقي، والرّاشف الشّارب كثيرا، والظُّلم ماء الأسنان، واللَّمى حمرة إلى سواد.

سَقَى اَلْعَقِيقَ فَاَلْـحَرِيزَ فَالْمَلاَ * إِلَى النَّحِيبِ فَالقَرِيَاتِ الدُّنَا[4]فَالمَرْبِدِ**[18/أ]

---

[1] المعنى : يقول لو أنّها ناجت من كان معتصما بأعالي الجبال لانحطّ لها وانقاد .

[2] المعنى : أو أصابت العابد القانت ، و أشغلته عن صلاته وعبادته وتسبيحه .

[3] اللغة : عسّ يعُسُّ عَسَسًا عساً ، أي طاف بالليل ، لسان العرب مادة (عسس) ؛ 2941/4.

المعنى : يقول كأنّما هاته الخمرة مزجت بماء الورد المجتنى ليلا.

[4] اللغة : العقيق ،والحزيز ،والملا، والنحيب مواقع بالبصرة بالعراق .

المعنى :يدعو لهذه المواقع بالسّقاية لحبه لها .

الأعْلَى الّذي يَلْـقَى بِـــه * مَصَـــارِعَ السّدِ بِأَلـحــاظِ اَلْمَـهَى**

العقيق موضع بالبصرة ولم يُرِدْ العقيق الذي بالمدينة.

مَحَلُّ كُلُّ مَغْــرِمٍ سَمَتْ بِهِ * مَآثِرُ الآبَاءِ فِي فَرْعِ اَلْـعـــلاَ[1]**

مِنَ الأُولَى جَوهَرُهَم إِذَا اعْتَزُّوا * مِنْ جَوْهَرٍ مِنْهُ النَّبِيُّ اَلمُصْطَفَى[2]**

مَا جَنَّ الدُّجَى وَمَـــا جَرَت * فِـــــــي فَلْكِ شَمْسِ الضُّحَى**

المغرِم بكسر الرّاء العزيز في قومه، والمآثر ما يُؤثر من الخصال الجميلة، وأراد بالجوهر الثاني الأصل الذي يلتقون فيه مع الرسول صلى الله عليه وسلم.

جُونٌ أَعَارَتْهُ الجنوبُ جَانِبًا * مِنْـهَا وَأَوْصَت صَوْبَـهُ يَـدُ**

نَـأَى يَمَانِيًا فَلَمَّا اعْتَرَضَتْ * أَحْضَانُه وَامْتدّ كسراه غضا**

والجون الأبيض والأسود هو المراد؛ لأنّ السّحاب الأسود أكثر ماء، ويمانيا بتخفيف الياء وهي [7/ب] إحدى ياءي النّسب، والأولى محذوفة وقد عُوِّض عنها ألفا، ولو قلت يمني بلا ألف لشددت الياء، وكذا تقول شاميّ بهمزة أو تقلب الفاء وتشديد الياء، وإنْ شئت قلت الشّئام بهمزة فألف زائدة عوضا عن الياء الأولى من يائي النّسب؛ فياءُ النّسب ياء ساكنة جرا ورفعا مفتوحة نصبا، وكذا في اليماني وإذا نون كقاضٍ إعرابا، ونأى أعرض أو نهض، وأوصت وصلت، و الصّوب المطر، وغطى انتشر وعم.

فَجَلَّلَ الأَرْضَ بِكُـلِ جَانِبٍ * مِنْـهَا كَانَ قَطْرَ اَلْمُزْنِ حَبَى[3]**

وَطَبَـقَ الأَرْضَ فَكُلُ بُقْعَةٍ * مِنْـهَا تَقُولُ اَلْغَيثُ فِي هَاتَا ثَوَى[4]**

---

[1] المعنى : يقول بأنّهم مستقر كل عزيز وهي مواطن الكرام من الناس وفحولهم ، الذين أخذوا عن آبائهم المجد و والمقام السامي والعالي.

[2] المعنى : يقول أنّ أصلهم وجوهرهم منبتهم يعود إلى أشرف الناس وهو الرسول صلى الله علبه وسلم.

[3] المعنى : يقول أنّ السّحاب غطى الأرض– القادم من كل مكان – و قرُبَ منها .

[4] المعنى : يقول أنّ كل بقعة من الأرض قد غطاها المطر وأصابها لما أنبتت و من ثمار و زوع دون غيرها من الأراضي وذلك لجوده وكرمه.

جلّلّ الأرض غطّاها، ومنه جلَّ الفرس وكذا أطبق، وحبى أعطى أو قرب كأنّه قريب من الأرض، وهاتا هذه، وثوى أقام، كقوله تعالى:﴿ **وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ** ﴾[1]، ﴿ **أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ** ﴾[2]، ﴿ **أَكْرِمِي مَثْوَاهُ** ﴾[3].

خَبَت النّارُ إِذَا بروقُه اعْتَنَت لَـهَا * رِيـحُ الصَّبَا تُشِبُّ مِنْـهَا مَا خَبَا**

وَإِنْ وَنَتْ رُعُودُهَا حَدَا بِـهَا * حَادِي اَلْجَنُوبِ فَجَدت كَمَـا حَدَا**[19/أ]

خبت النّار انطفأت، واعتنت اعترضت وتشبُّ توقد، و وَنَتْ ضَعُفت أو قَصُرت، وحدا الإبل ساقها.

مُغَنِيًا كَانَ فِـي أَحْضَانِه وَبِرْكِـهِ * بَرْكًا تَدَاعَى بَيْنَ شَجَرٍ وَوَحَـا**

لَـــمْ تَرَ كَالْمُزْنِ سَوْامًا بَـهْلاً * تَحْسِبُـهَا مَرْعِيَّةً وَ هِيَ سُــدَا**

الأحضان النَّواحي، والبرك الأول مصدر، والثاني الإبل الباركة، والسُوام الإبل التي ترعى من السُومة بضم السين هي العلامة؛ لأنّ أثَرَ رَعْيها في الأرض كالعلامات، و البهل جمع باهل وهي النّاقة التّي ترعى بلا راعٍ، والسُّدى الإبل المهملة بلا راعٍ .

تَقُولُ للأَجْرازُ لَمَا اِستَوسَقَتْ* بِسُوقِـهِ ثِقِي بري وَحَـــــــيَا**

فَأوسَعَ الأَحْدَابَ سَيْبًا مُحسِبًا* وَطبَّق البُطْنَانِ بالماءِ الرَّوى**[4]

---

[1] سورة القصص الآية 45، وتتمة الآية : ﴿ **وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ**﴾.

[2] سورة الزمر الآية 60 ، وتتمة الآية : ﴿ **وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ** ﴾.

[3] سورة يوسف الآية 21 ، وتتمة الآية : ﴿ **وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنِّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ**﴾.

[4] اللغة : الحَدَبَةُ ما أشرف من الأرض وغلُظَ وارتفع ، قال الفراء :في قوله تعالى: ﴿ **من كل حدب ينسلون**﴾ ؛ أي من كل أكمة ومن كل مكان مرتفع ؛ لسان العرب ماجدة (حدب)؛795/2.

الأجراز الأرض الغليظة الّتي لم تمطر، ولا نبات فيها، واستوسقت تمت، والبُسُوقُ جمع بَاسق أو هو بكسر الباء جارة، فالسُوق جمع سَاق، ﴿ **فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ** ﴾[1] والحيا بالقصر المطر وثقي استوثقي، والري أخذ الحاجة من الماء، و الروي والمروي.

كَأَنَّمَا اَلْبَيْدَاءُ غبّ صَوْبِهِ بَحْرٌ * طَمَـا تَيَّارُهُ ثُمَّ سـجَا**[2]

ذَاكَ اَلْجَدَا لاَ زَالَ مَخْصُوصًا بِهِ * قَوْمُ هُمْ لِلنَّاسِ غَيْثٌ وَجَدَا**[3]

غب صوبه عقب مطره، واصل الغب التكرار، كقوله صلى الله عليه وسلم " **زر غبا تزدد حبا** "[4]، وطمى ارتفع، وسجى سكن، والجدا العطاء.

وَلَيْسَتْ إِذَا مَا بهضتني غَمْرَةٌ * مَنْ يَقُولُ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَا**[5]

وَإِنْ ثَوَتْ تَحْتَ ضُلَوعِي زَفْرَةٌ * تَمْلأُ مَا بَيْنَ الرَّجَا إِلَى الرَّجَا**[6]

بهضتني أعجزتني، والزُّبى جمع زُبْية حفرة تحفر في غير موضع السّيل، فلا يبلغها السّيل إلا إذا عظُم عن مقداره، تحفر للسّباع وتُسْتَر تقع فيها، فتؤخذ، وبلغ السّيل الزُّبى مثل يضرب لخاصة[7] الأمر، و الرّجا الطرف.

نَهْنَهتُها مَكْظُومَة حتى يُرَى * مُخْضَوضَعًا مِنْـهَا الّذي كَانَ طَغَى**[8][20/أ]

وَلاَ أَقُـــولُ أَنْ عَرَتْنِي نَكْبَةٌ * قَولَ القَنُّوطِ أَنْقَدَّ فِي البَّطْنِ السَّلاَ**

---

[1] سورة الفتح الآية 29 ، وتتمة الآية : ﴿ **مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا** ﴾.

[2] المعنى : أصبحت هذه البيدأ القفر بعد زيارة المطر لها بحرا ترفع في الأمواج تارة وتسكن أخرى

[3] المعنى : ذلك العطاء لازال مخصوصا ومقترنا بهبم ، فهم مفاتيح خير للنّاس .

[4] أخرجه ابن حبان في الثقاة 172/9.

[5] اللغة :الغمرة الشدّة ، وغمرة كل شيء مُنْهَمَكُهُ وشدَّتهُ ؛كغمرة الهم الموت والحرب ؛ لسان العرب مادة (غمر)؛ 3294/5.

[6] المعنى :يقول لست من الناس الذي إذا ما اعترتهم شدة وكُربة يقول بلغ السّيل الزّبى ؛ بل أكون على صبرٍ منها ، وإن ثوت الهموم والأحزان قلبي وثوت بين ضلوعي.

[7] لفخامة الأمر في المخطوط « ب» .

[8] المعنى : يقول أنّه يربط هذه الزفرات وأرغمها على ذلك حتى ترى خاضعة لا تأثير لها .

نهنهتها زجرتها قال بعض كل فعل تكررت حروفه يدل على تكرر المعنى [1]، كوعوع الذئب و وقوق الدَّجاج، و السّبسب، و القرقر، و الفدفد، ومكظومة مربوطة على ما فيها من الغيض، كما يربط على فِي القِرْبة بالكظام، وهو الحبل الذي تُربط به ومخضوضعًا مبالغُ الخضوع وانقد انقطع، قُدّ بمعنى قُطع ،والسّلى الأمعاء.

قَدْ مَارَسَتْ مِنِي الخُطُوبُ مَارِسًا[2] * يُسَاوِرُ اَلْـهَوَلَ إِذَا اَلْـهَوْلُ عَـلاَ[3]**

لِي اِلْتِـوَاءٌ إِنْ مُعَادِيَّ الْتَوَى * لِي اِسْتِواءٌ إِن مَوالِيَّ اِسْتَوَى[4]**

مارست غالبت، والخطوب الأمور العِظَام ،ومارِسا بكسر الرّاء مبالغة مارِس بكسرها، وأراد نفسه؛ فهو تجريد البديع .

طَعْمِي شَرْيِ لِلْعَدَّو تَـــــارَةً * وَ الأَرِيُ بِالـرَّاحِ لِمَنْ وِدِّي ابْتَـغَى[5]**

لَدْنٌ إِذَا لُوينتُ سَـهْلَ مِعْطَفِي * أَلْوَى إِذْ خُوشِنَتْ مَرْهُوبُ الشَّبَا[6]**

يا طعمي مفتوحة، والشَّري بفتح الشّين واسكان الرّاء الحنظل، والأري العسل وبالرّاح مع الرّاح وهي الخمر، أو ممزوجا بها، ولَدْنٌ لين، وألوى شد يد الخصومة ومرهوب الشّبا مَخُوف حد السّيف .

يَعْتَصِمُ اَلحِلْمُ بِجَنْبِيْ حَبْوَتِـي * إِذَا رِيَاحُ الطَّيْشِ طَارَت بِالْحَبَا[7]**

---

[1] ينظر في هذا المعنى الخصائص 152/2 وما بعدها .

[2] مرسا في المخطوط « أ » .

[3] اللغة :السّوار الذي يواثب نديمه إذ شرب ، وفي حديث عمر وفد كدت أُساوِرُهُ في الصّلاة أي أواثبه وأقاتله ؛ لسان العرب مادة (سور) ؛ 2147/3.

المعنى : يقول أنّ وغالب الأمور الشداد ووجدتني ذا عزيمة قوية ،مهما كانت لهذه الأهوال من حدّة .

[4] المعنى : يقول أنّ له أسلوب في المعاملة ، فهو يحسن لمن أحسن ويسيء لمن أساء.

[5] المعنى : يمثّل للبيت الذي سبقه فيقول ؛ أسقي الحنظل للعدو ،وأمّا الصّديق فله من كل الود .

[6] المعنى : يقول أنّ نفسه سهل لمن كان لينا معه ، أما من عامله بخشونة فيجد من الشّدة وحدة النّفس ما يجد.

[7] اللغة : احْتَبَى بثَوبه احْتباءً، والاحتباء بالثّوب : الاشتمال ،وفي الحديث أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن الاحتباءِ في ثوب واحد ، يقول ابن الأثير : هو أنْ يضُم الإنسان رجليه إلى بطنه ؛ لسان العرب مادة (حبا) ؛ 765/2.

المعنى : يقول بأنّه يكون حليما ثابتا في شدائد الأزمات عندما تطيش أحلام الناس وعقول.

لاَ يُطَّبِينِي طَمَعُ مُدَّنِّسٍ * إِذَا اسْتَمَالَ طَمَعٌ أَوْ أَطْبَى**[1]

بالغ في الحلم والصَّبر والتَّدبر، حتّى جعل الحِلْم هو الذي يلتجئ إلى جانبي حبوته إذا طارت رياح الطّيش؛ أي الخفة بالحبوات؛ أي إذا عظُم الأمر وحلّ له كل أحدٍ حبوته، وهو جمع فخذبه إلى بطنه، والحُبا بالضّم جمع حبوة، ويطببني يميلني .

وَقَدْ عَلَتْ فِيَّ رُتبًا تَجَارِبِي * أَشْفَيْنِ مِنْهَا عَلَى سُبُلِ النُّهى**

إِذَا اُمرؤٌ خِيفَ لإِفْرَاطِ الأَذَى * لَمْ يُخْشَ مِنِّي نَـــزَفٌ وَلاَ أَذَى**

رتبًا تمييز، وتجارِبي بكسر الرّاء جمع تجربة ، والقياس تجربة، وأشفين أشرفن، ولإفراط الأذى [21/أ] كثرة الضّرر أو عِظَمِهِ ؛ بمعنى أنّه لا يُخشى منه عظيم ضرر ولا قليله، وإذا ضرَّ ولو كثيرا، أو عظيما، كما يُخاف من الإنسان إذا ضُرَّ بإفراط . [8/ب]

مِنْ غَيْرِ مَا وَهَنِ وَلَكِّـــني اُمْرُؤٌ * أَصُون عِرْضًا لَم يُدَّنِّسْهُ الظَّحَا**

وَصَونُ عِرْضِ اَلْمَرْءِ أَنْ يَبْذُلَ مَا * ضَنَّ بِـهِ مِمَّا حَـــوَاهُ وَانْتَضَى**[2]

الوّهن الضّعف، والظّحا الغيم الرّقيق؛ يشبه الدَّنس به؛ وضن بَخِل ويروى اقتنى .

عَاجَمْتُ أَيَّامِي ومَا اَلْغِرُ كَمَنْ * تَأَزْرَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ وَارْتَدَى**[3]

يقول عاجمت العود؛ إذا عَضّه لينظر حلوٌ هو أم مر، والغِرُ من لم يجرب الأمور، وتأزر عليه الدّهر ارتدى، ولبس الزمان عليه الآزار والرداء؛ يعني خالطه الدّهر مخالطة تامة، وأكمل الكسوة عند العرب الآزار، أو الرداء .

وَاَلحَمْدُ خَيْرُ مَا اتَّخَذْتُ جُنَّةً * أَنْفُسُ الادِّخَارِ مِنْ بَعْدِ التُّقَى**[4]

وَكُلُّ قَرْنٍ نَاجِمٍ فِـــي زَمَنٍ * فَهْـــــو شَبِيهُ زَمَنٍ فِيهِ بَدَا**

---

[1] المعنى : يقول أنّي لا يستهويني إغراء المغريات ولا أطمع فيها ؛ فهي التي تفسد خلائق وطبائع من اتبعها .

[2] المعنى : يقول في هذا البيت والذي قبله إنّ عدم تعرضه للنّاس ليس ناجما عن ضعفٍ وهوانٍ وإنّما هو حفاظ على شرفه وعرضه ، ويقول كذالك أنّ حفظ الأعراض لا يكون إلا بالجود على الناس .

[3] المعنى : يقول أنّه جرب الأيام وتحصلت له خبرة كبيرة من هذه التّجريب ؛ ولا يستوي عنده من خالط أمور الحياة كغيره.

[4] المعنى : يقول خير ما يدخر بعد تقوى الله شكر فضائل النّاس .

الجُنّة بالضم الوقاية، وأنفس أفضل، والادّخار جمع دّخر؛ وهو ما يدخر، والقرن هو الزمان الذي يستوفى من قارنك في الولادة، فيطول إذا كانت الأعمار طوالا ويقصر إذا كانت الأعمار قصارا، فيكون في أمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين السّتين والسّبعين، ثم استعير للقوم الموجودين في ذلك الزمان، وناجم طالع .

وَالنَّـــــاسُ كَالْنَبْتِ فَمِنْـه رَائِقٌ * غَضٌ نَضِيرٌ عُودُهُ مُرُّ اَلْجَنَى**

وَمِنْهُ ما تَقْتَحِمُ اَلْعَينَ فَإِنْ ذَقَّتْ * جَنَاهُ انْسَاغَ عَذَبًا فِي اَللَّهَى**[1]

الرّائق الماء الخالي من الكدر، والغض الذي في جدّته، ومبادئ أمره، والنّضير ممّا يحسُن في العين، والجنى ما يُؤخذ من الشّجر من الثّمر، وتقتحم تحتقر، واللّهى بفتح اللام اللّحمة المشرفة على الحلق .

يَقُومُ الشَّارِخُ مِنْ زَيَغَانِهِ * فَيُسْتوِي مَا انْعَاجَ مِنْهُ وَانْحَنَى**

وَالشَّيْخُ إِنْ قَوَّمْتَهُ مِنْ زَيْـغِهِ * لَمْ يُقِمْ التَّثْقِيفُ مِنْهُ مَا الْتَوَى**[22/أ]

كَذَلِكَ اَلْغُصْنُ يَسِيرٌ عَـطْفُهُ * لَدْنًا شَدِيدٌ غَمْرُهُ عَسَـــا**

الشّارخ الجديد، وشرخ الشّباب جدَّته، والزّيغ الميل، وانعاج انفعل من العوج وأصل التّثقيف تقويم الرُّمح والسّهم بالنَّار، و واللّدن الرّطب، والغمر التّحامل على الشّيء حتى يظهر أثره و وعسا يبس. يقول: يصلح التأديب في الشّباب لا في الشّيخ.

وَمَنْ ظَلَمَ النَّاسَ تَحَامُوا ظُلْمَهُ * وُعَزَّ عَنْهُم جَانِبَاهُ وَاحْتَمَى**[2]

وَهُمْ لِمَنْ لاَنَ لَـــــهُمْ جَانِبَهُ * أَظْلَمُ مِنْ حَيَاتِ أَبْيَاتِ السَّــفا**

---

[1] المعنى : يقول هذا البيت وما قبله : أنّ الناس كالنبت ؛ فمنه حسن المنظر يروق لونه للنّفس غير أنّ طعمه مرٌّ ، و منها ما لا يروقك منظره غير أنّ طعمه سائغ للآكلين .

[2] المعنى : يقول في هذا البيت والذي يليه : أنّ الذي يظلم النّاس ، ويخوّفهُم يصبح عزيزا عليهم تهابه النّاس ، وأمّا من كان ليِّن الجانب للنّاس كانوا له أكثر من الحيات، وفي هذا القول كأنّما يتمثل قول زهير ابن أبى سلمى حين قال :

ومن لم يذُدْ عن حوضِه بسلاحه يهدَم ومن لا يَظْلِمِ النَّاس يُظلمِ

تحاموا ظلمه حذروا ظلمه، وجعلوا له حرمة، واحتمى امتنع واحترم، وأبيات السّفا ما سفته الرِّياح من الرّمال، وبيوت الحيّات في الرّمال؛ من لا يظلمهم يكونون له أظلم من الحيّات؛ لأنّهم على الشّر أقدر وهم به أخبر، وعلى فعله أحرص .

عَبيدُ ذِي اَلْمَالِ وَإِنْ لَـمْ يَطْمَـعُوا * مِن غَمْرِهِ فِي جُرْعَةٍ تَشْفِي الصَّدَا**[1]

وَهُمْ لِمَنْ أَمْــــــــلَقَ أَعْـدَاءٌ * وَإِنْ شَارَكَــــهُمْ فِيمَا أَفَادَ وَحَوَى**[2]

والغمر الماء الكثير مثل به [أو][3] استعاره للأمور العظام؛ أي ولو لم يطمعوا في قليل الجرعة من كثيره، والصّدى العطش، وأملق افتقر؛ أي مبغضون له بالطّبع ولو أشركهم في قليله من المال أو لو أشركهم في جنس ما عنده من العلم، والعبادة، وأفاد واستفاد بتجر، أو صنعة، وحوى بدون ذلك، أو أراد معنى واحد.

لاَ يَنْفَعُ اللُّــــبُّ بِلاَ جَدٍّ وَلاَ * يَحُطُّكَ اَلْجَهْلُ إِذَا اَلْجَدُّ عَــلاَ**

مَنْ لَمْ يَعِظْهُ الدَّهْرُ لَمْ يَنْفَعْهُ مَا * رَاحَ بِهِ الوَاعِظُ يَوْمًا أَوْ غَدَا**

اللّب العقل سمي [كذلك] [4]؛ لأنّ خلاصة ما في المرء، وسواه كالقشر، والجَدّ بالفتح الحظ يقول: لا تدرك المراد بالعقل إذا لم يكن لك حظ، ولا يحطّك عدم العقل إذا كان لك حظ. وأراد بالرواح والغدو التكرار؛ كأنّه قال: من لم يعظه الدّهر لم بنفعه الوعظ المتكرر في الأوقات . [23/أ]

مَنْ قَاسَ مَا لَمْ يَرَهُ بِمَا رَأَى * أَرَاهُ مَا يَدْنُوا إِلَيهِ مَا نَأَى**[5]

مَنْ مَلَّكَ اَلْحِرْصَ اَلْقِيَادَ لَمْ يَزَلْ * يَكْرَعُ فِي مَاءِ الذُّلِّ صَرَى**[6]

---

[1] المعنى : يقول أنّ النّاس عبيد لمن عنده المال كثير ؛ رغم أنّهم لا يأخذون القليل منه مما يشفي ما بهم من حاجة.

[2] المعنى: يقول أنّ الفقير قليل المال له أعداء وإن قاسمهم ما لديه وشاركهم فيه .

[3] أو ساقطة من المخطوط « أ » .

[4] زيادة يقتضيها السياق.

[5] المعنى : يقول يجب على الإنسان أنْ يقيس الذي لايراه بما يراه ،والبعيد بالقريب والقاصي بالداني حتى تتبن له كلّ الأمور.

[6] اللغة الكارع الذي يرمي بفمه في الماء ، وكرع في الإناء إذا أمال نحوها و شرب منها ؛ لسان العرب مادة (كرع)؛ 3895/5.

أي من ملك الحرص قياده بتخفيف اللاّم ورفع الحرص أو تشديدها ونصبه[1] كالقياد؛أي صيَّره مالكا لرسنه لم يزل يشرب بيده من ماء الذّلّ متغيرا؛ أي يلزمه الذّلُّ أينما توجه.

وقائل القصيد أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد بن عتاهيَّة بن جيشم بن حسين بن حمامي بن رافع بن وهب بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدي بن عمرو [2] بن مالك بن نضر بن[3] الأزد ابن الغوث ولد بالبصرة، ونشأ بها، وتعلم فيها، وأخذ عن أبي حاتم سهل بن محمد الرياشي العباس بن الفرج[4]، وعبد الرحمن بن عبد الله بن أخي الأصمعي، وعن وعن أبي عثمان سعيد بن هارون الأشناداني[5]، وسمع أبو بكر الأخبار عن عمه الحسين الحسين بن دريد، وكان الحسين يرويه عن ابن الكلبيي [6] وغيره، وسمع أبو بكر الأخبار أيضا عن السكن بن سعيد ومن العكلي، وابن معاذ ، هؤلاء مشاهير يروي عنهم، وانتقل عن البصرة مع عمه الحسين . عند ظهور الزنج، وقتلِهم للرياشي . إلى عمان، فكان بها إثنتي عشرة سنة، ثم انصرف إلى البصرة، وأقام بها دهرا، ثم خرج إلى نواحي فارس، فصحب [9/ب] بها جماعة من ملوكها، وصحب ابني ميكال؛ الشّاه وأخاه، وكانا يومئذٍ على عمالة فارس فعمل لهما كتاب الجمهرة، وقلداه ديوان فارس، فكان يصدر كتاب الديوان عن رأيه، ولا ينفذ [7] أمر إلا بعد توقيعه، فأفاد معهما أموالا عظيمة، وكان مفيدًا

---

[1] أي تشديد كلمة ملك ونصب الحرص.

[2] عمرو ساقطة من المخطوط « ب.»

[3] بن ساقطة من المخطوط « ب » .

[4] هو العباس بن الفرج بن علي بن عبد الله الريّاشي البصري، لغوي روّاية ،عارف بأيام العرب، من أهل البصرة (188–257هـ)؛الأعلام للزكلي 264/3.

[5] هو سعيد بن هارون الأشناندانى ، أبو عثمان :لغوي من العلماء المنشغلين بالأدب، من أهل بغداد سكن البصرة ، لقبه بها ابن دريد له كتاب "معاني الشعر"،و" الأبيات الفريدة"؛الأعلام للزكلي 102/3

[6] هوا لنسابة محمد بن السّائب، الأعلام للزكلي 5 /230.

[7] ينقذ في المخطوط « أ » .

مبيدًا لا يُبقي درهما سخاءً، وكرمًا، وقال قصيدته هذه في ابني ميكال، فوصلاه عليها بعشرة آلاف درهم، وفيها يقول:

حَاشَا الأَمِيرِينِ اللَّذَيْنِ أَوْفَدَا * عَلَيَّا ظِلاً مِنْ نَعِيمٍ قَدْ طَفَى** [24/أ]

يعني الشّاه وأخاه، ثم انتقل من فارس إلى بغداد ، ودخل فارس سنة ثمان وثلاثمائة بعد عزل ابني ميكال، وانتقالهما إلى خرسان. قال أبو علي إسماعيل ابن القاسم البغدادي القالي: فلما وصل أبوبكر محمد بن الحسين إلى بغداد أنزله علي بن محمد بن البحواري في جواره، وأفضل عليه إفضالا عظيما. وعرف المقتدر خبره، ومكانه من العلم، فأمر أن يجري عليه خمسون دينارا في كل شهر، فلم تزل جارية عليه إلى سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة. توفي في شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ببغداد، ودريد تصغير درد؛ وهو من لا سن في فيه قال أبو على اسماعيل بن القاسم البغدادي: كان عمره؛ أي أبو بكر بن دريد ثلاثا وتسعين سنة. وعرض له رأس التّسعين من عمره فالج [1] سُقي له التّرياق فبرأ، وصحّ ورجع إلى أفضل أحواله، ولم يُنكر من نفسه شيئا، ورجع إلى أسماع تلاميذه و أملى عليهم، ثم عاوده الفالج بعد حول لغذاءٍ ضار أخذه يتقبض منه، وكان يحرك يديه حركة ضعيفة، وبطل من محزمه إلى قدميه، فكان إذا دخل الدَّاخل عليه ضج وألمّ لدخوله، وإنْ لم يصل إليه قال أبو علي القالي: وكنت أقول في نفسي أنّ الله عز وجل عاقبه لقوله في القصيدة:

مَارَسْتُ مَنْ لَوْ هَوَتِ الأَفْلاكُ * مِنْ جَوَانِبِ الجَوِّ عَلَيْه مَا شَكَا**

فكان يشتكي لحركة الدّاخل عليه قبل أن يصل إليه، ويصيح صياح من يُسَلُّ بالمسال، والدّاخل عليه بعيد منه. وكان [على] [2] هذه الحال ثابت العقل والذهن، يرد فيما يسأل عنه ردا صحيحا بالطّبع. قال أبو علي القالي: عاش بهذه عامين، وكنت أسئله عن

---

[1] مرض يصيب الإنسان ، فيذهب بشقه، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه :"الفالج داء الأنبياء"؛ وهو داء معروف يرخي بعض البدن، لسان العرب 4456/5.

[2] زيادة يقتضيها السياق.

شكوكي [25/أ] في اللُّغة وهو بهذه الحال، فيرد بأسرع من النّفس [1] بالصّواب، وقال لي مرة: وقد كنت سألته عن بيت شعر، فأجابني: يا بُني لئن طفئت شحمتا [2] عيني لم تجد من يشفيك من العلم. قال أبو علي: ثم قال لي، وكذلك قال لي أبو حاتم وقد سألته عن شيء، وكذلك قال لي أبو حاتم قال لي الأصمعي وقد سألته. قال أبو علي آخر شيء سألته عنه وجاوبني، ثم قال:" **الحريض دون القريض**"[3]، وكان كثيرا ما يتمثل قبل ذلك .

فَوَا حُزْنِي أَنَّ لاَ حَيَاة لَذِيذَةٌ * وَلاَعَمَلٌ يَرْضَى بِهِ اللهُ صَالِحُ**

و رثاه جحظة[4]:

فَقَدْتُ بِابْنِ دُرَيْدٍ كُلَّ فَائِــدَةٍ * لَمَّا غَدَا ثَالِثَ الأَحْجَارِ وَالتُّـــــرُبِ[5]**

وَكُنْتُ أَبْكِي لِفَقْدِهِ اَلْجُودَ مُنْفَرِدًا * فَصِرْتُ أَبْكِي لِفَقْدِهِ اَلْجُودَ وَالأدَبَ**

التّرب بضم الراء جمع تربة ذكر التّعريف كله إلى هنا ابن هشام اللّخمي.

مَنْ عَارَضَ الأطْمَاعَ بِاليَأْسِ رَنَتْ * إِلَيْهِ عَيْنُ اَلْعِزِّ مِنْ حَيْثُ رَنَـــــا[6]**

وَمَنْ عَطَفَ النَّفْسَ عَلَى مَكْرُوهِهَا * كَانَ اَلْغِنَى قَرِينُهَا حَيْثَُ اِنْتَوَى[7]**

رنا نظر في إعجاب، ومن حيث رنا هو ، أو من حيث رنا العز، وانتوى افتعل من نوى بمعنى بَعُدَ، أو قصد.

مَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ اِنْتِهَاءِ قَدْرِهِ * تَقَاصَرَت عِنْـهُ فَسِيحَاتِ اَلْخُطَا**

---

[1] التفسير في المخطوط « أ » .

[2] سحمتا في المخطوط « ب » .

[3] مجمع الأمثال للميداني 191/1.

[4] جحظة البرمكي أحمد بن جعفر شاعر عباسي ؛ الأعلام للزركلي 113/2.

[5] المعنى : يقول أني فقدت كلّ فائدة عندما صار إلى القبر . البيتين في ديوان ابن دريد ص: 15 ؛و إنباه الرواة: ص95 .

[6] المعنى : يقول من لم يستجب لأطماعه ويأس ما في يدي النّاس ؛ارتفعت منزلته وعز قدره .

[7] اللغة: عطف الشيء يعطفه عطفا وعطوفا ، فأنعطف ، وعطفه فتعطّف : حناه وأماله ، وعطفت أي ملت؛ لسان العرب مادة (عطف)؛ 2996/4.

المعنى : يقول من ردّ النّفس عن أطماعها و أرضّاها بما كتب لها وإن كان مكروها ، كال له الغنى حيث أقام أو قصد.

[الخُطا][1] جمع خطوة بضم الخاء فيها[2]، و فسيحات واسعات من إضافة الصِّفة إلى الموصوف يقول: من تعاطى من لا تبلغُه رتبته قصُرَ عن بلوغه.

وَمَنْ ضَيَّعَ اَلْحَزْمَ جَنَى لِنَفْسِهِ * نِدامَةَ اَللَّذْعِ مِنْ سَفْعِ الذَّكَى**[3]

اللَّذع بفتح اللاّم والذّال المعجمة، والعين المهملة الإحراق، والسّفع التّغيير أو الإحراق، والذّكى لهب النَّار وإيقادها.

مَنْ نَاطَ بِالْعُجْبِ عُرَى أَخْلاَقِهِ * نِيطَتْ عُرَى اَلْمقْتِ إِلَى تَلْكَ اَلْعُرَا**

ناط علّق، والعرى جمع عروة، والمقت أشدّ البغض، والمعجب يتعاطى [26/أ] ما لا يكون لرتبته يقول: من تطاول إلى ما لا يبلغه قدره عجز عن الوصول إليه. كما مرّ قريبا.

مَنْ طَالَ فَوقَ مُنْتَهَى بَسْطَتِهِ * أَعْجَزَهُ نَيْلُ الدُّنَا بَلْهَ اَلْقُصَا**

جمع الأدنى والأقصى، وبله اسم لأترك، أو للتّرك؛ أي أترك القصا عنك تركا، أو بمعنى غير القصى؛ أي حال كون الدّنا غير القصا في الحكم، والحاصل أنّه لا ينال الأمور القريبة السّهلة، فكيف بالصّعبة البعيدة .

مَنْ رَامَ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ طَوقُهُ * مَلْعِبء يَوْمًا ءَاضَ مَخْزُولَ اَلْمَطَى**[4]

رام قصد، وطوقه طاقته، وملعبء ، من العبء حذف نون من الجارة قبل لام التّعريف وهو مقيس نثرًا وشعرًا، والعبء الحمل الثقيل، ومخزول مقطوع، والمطى الظهر.

وَالنّاسُ أَلْفٌ مِنْهُمْ كَوَاحِدٍ * وَ وَاحِدٌ كَالأَلْفِ إِنْ أَمْرٌ عَنَى**[5][10/ب]

---

[1] زياد يقتضيها السياق.

[2] فيها ساقطة من المخطوط « ب » ، و تعود الهاء في فيها على كلمة الخُطا .

[3] المعنى : يقول من لم يكن حازما في أموره محكما للعقل في غير استعجال ولا استهزاء ؛ كانت عاقبة أمره إلى النّدم الشّديد اللاّذع.

[4] المعنى : يقول أنّ الذي يقصد الشّيء الذي لا طاقة له به ، ولا تدركه قوته ، يعجز عنه لا محال ويرجع خائبا من ذلك مقسوم الظّهر .

[5] المعنى : يقول أنّ كثرة النّاس لا تغني شيئا ، وهناك الواحد من النّاس كألف إذا كان الأمر لازما له.

هذا الشرط عائد إلى الجملتين ما هو المختار في الاستثناء والشرط المتعقبين لمتعدد بل عود الشرط إلى الكل أقوى من عود الاستثناء الى الكل كما بينته في شرح شرح مختصر العدل والانصاف .

وَلِلْفَتَى مِنْ مَالِهِ مَا قَدَّمَتْ * يَدَاهُ قَبْلَ مَوْتِهِ لاَ مَا اقْتَنَى**[1]

[اقتنى][2] اكتسب وادخر.

وَإِنَّمَا اَلْمَرءُ حَدِيثٌ بَعْدَهُ * فَكُنْ حَدِيثًا حَسَنًا لِمَنْ وَعَى**[3]

بالغ بأنْ جعله نفس الحديث، أو أراد أنّه ذو حديث يتحدث النّاس في شأنه، أو أراد مُحَدّثٌ عنه .

إِنِي حَلَبْتُ الدَّهرَ شَطْـرَيْهِ فَقَدْ * أمـرَّ حِينًا وَأَحْيَانًا حَـــــــلاَ**

وفرعَنْ تَجْـرُبَة نَابِي فَقُــــــــلْ * فِي بَازِلِ رَاضَ اَلْخُطوبَ وَامْتَطَى**

الشّطر خلف النّاقة، وهو منها كالضّرع من الشّاة يعني حلبت ضرعي الدّهر كليهما، أوبمعنى النّصف؛ أي حلبت نصفيه جميعا، كناية عن تجريبه الدّهر، ونابي فاعل، و فر نابي عن التجربة تختبر الدّواب بالكشف عن أنيابها، ليعرف الجدع من القارح، والسّدس من البازل. يقول أنّه جرب في الأمور فتبيّن أنّه بازل قوي قد استحكمت [27/أ] قوته، فإذا عرفت وصفي ، أو قولا في شأني فيمن ذلل الأمور العظام، وركبها وأنّي ذاك.

وَالنَّاسُ لِلْمَوْتِ خَلاً يَلْسُنُــهُم * وَقُلْ مَا يَبْقَى عَنِ اللَّسْنِ اَلْخَـلاَ**[4]

عَجَبْتُ مَنْ مُسْتَيْقِنٍ أَنَّ الـرَّدَى * إذَا أتَــاهُ لاَ يُدَاوَى بِالــرُّقَى**[5]

وَهُوَ مِنَ اَلْغَــفْلَةِ فِي أَهْوِيَـةٍ * كَخَابِطٍ بَيْنَ ظَـــــلاَمٍ وَعَشَـا**[6]

[1] المعنى : يحث ابن دريد هنا على الإنفاق ، فيقول أنّ للمرء ما قدّم ؛ لا ما ادّخر.

[2] زيادة يقتضيها السياق.

[3] المعنى : يقول أنّ النّاس كلهم إلى الفناء ذاهب ، والسّعيد من حسُن ذكره عند النّاس بالخير.

[4] المعنى : يقول أنّ الموت تأكل النّاس أكلا ، فهي كأكل الدّواب للعشب ؛ فهل تبقي منه شيئا.

[5] اللغة : اليقين العلم وإزاحة الشّك وتحقيق الأمر ؛ لسان العرب مادة (يقن) ؛ 4965/6.

المعنى : يقول أنّه يعجب أشدَّ العجب من العلم بأنّ المدواة بالرّقى لا ترد الموت ، ومع ذلك تجده يسترقي .

[6] المعنى : يشبه ابن دريد في هذا البيت المسترقي كالماشي في اللّيل رغم ضعف بصره.

الخلا العشب، ويلسنُهم الموت يأكلهم بمقدم أسنانه، وذلك مجاز، وقيل أيضا أن العشب لا يبقى مع الأكل، والرّدى الهلاك، والرُّقى المداواة بالكتابة ، أو القراءة والنّفث، والخابط الماشي على غير هداية في ظلمة وضعف من بصره.

نَحْنُ وَلاَ كُفْرَانَ باللهِ كَمَا * قَد قِيلَ فِي السَّاربِ أَخْلَى فَارْتَعى**[1]

إِذَا أَحَــــسَ نَبــأةً رِيــعَ وإنْ * تَطَامَـــــــنَتْ عَنْـهُ تَمَادَى وَلَـهَا**[2]

نَـُهَال لِلشَيءِ الّذي يَرُوعُنَا * وَنَرْتَـعِي فِـي غَفْلَةٍ إذَا قَضَى**

أخلى فعل ماض؛ أي وجد خلاء؛ أي عُشْبًا فارتعى، والنبأة الصّوت الخفي، ورَيعَ أفزع، ونهال من الهول، وتطامنت ذهبت، وسكنت يقول: أنّ الإنسان مشغوف بدنياه لا يفكّر[3] بالموت وما بعده، حتى إذا سمع صوت جنازة، أو مرت به جنازة، أو نحو ذلك فإذا ذهب ذلك عاد إلى دنياه ورعيه .

إنّ الشَّقَاءَ بِالشَّقِيِّ مُولَـعٌ * لاَ يَمْلِكُ الرَّدَّ لَـه إذَا أَتَـى**[4]

وَاللَّومُ لِلْـحُرِ مُقِيـمُ رَادِعٍ * وَالْعَبْدُ لاَ يَرْدَعُـهُ إِلاَّ اَلْعَصَا**[5]

وَءافَّةُ اَلْعَقْلِ اَلْـهَوَى فَمَنْ عَلاَ * عَلَـى هَوَانِ عَقْلِهِ فَقَدْ نَـجَا**[6]

بفتح لام مولَع لفظ اسم مفعول، ومعنى اسم فاعل، أو هو بمعنى جُعِل ذا ولوع ، وجاء بالكسر.

كَمْ مِن أَخٍ مَسْخُوطَةٍ أَخْلاقُـهُ * أَصْفَيتُهُ لَهُ الوُدَّ لِخُلُقٍ مُرْتَضَى**[7]

---

[1] اللغة :السَّرْبُ المال الرّاعي؛ لسان العرب مادة (سرب) ؛ 1980/3.

المعنى : يشبه الناس بالماشية .

[2] المعنى : يقول أنّ الإنسان إذا ما واجه فزعا وانقبضا في نفسه اهتز لذلك، وإن أنقضت عاد لحالته الأولى، و البيت الذي يليه في نفس المعنى.

[3] يكفر في المخطوط « أ » .

[4] المعنى : يقول أنّ الشّقاء مقدور على الشّقي فلا يمكن له أنْ يصرفه عن نفسه.

[5] المعنى : يقول إن كلا اللوم الذي يوجّه للحر يقيمه ، أما العبد فلا تقيمه إلا العصا .

[6] المعنى : يقول أنّ آفة الإنسان هو غلبة الهوى على العقل ، فإن تمكن أن يكون العقل غالبا لهواه فقد صلح ونجا من الهلاك .

[7] المعنى : يقول كم من الناس الذين يتصفون بسيء الأخلاق ؛ ولكن أتودد لهم لخصلة ولخلق منهم جميل .

إِذَا بَلَوتَ السَّيْفَ مَحْمُودًا فَلاَ * تَذْمُمْهُ يَوْمًا إِنْ تَـــــرَاهُ قَدْ نَـبَا**[1]

أصفيته الودّ أصفيت له الودّ لخلق مرتضى؛ أي لخلق واحد فيه مرتضى، واحتملت من أجل هذا الوصف سائر أخلاقه القبيحة، ونبا السّيف [28/أ] قَصُرَ عن المراد. يقول إذا اختبرت السّيف حال كونه محمودا، فلا تذممه بعد ذلك إذا رأيت منه ما تكره، وهذ تمثيل لما قبله، وإن شرطية ويجوز فتح الهمزة، فتكون موصولة؛ أي لأنْ تراه.

وَالطِّرْفُ يَخْتَارُ اَلْمَدَى وَرُبَّمَا * عَنّ لِمَعْدَاهُ عــــــثار فَكَبَا**

وَمَنْ لَكَ اَلْمُـهَذَّبُ النَّدْبِ الَّذِي * لاَ يَجِد اَلْعَيْبَ إِلَيْهِ مُخْتَـــطَى**[2]

إِذَا تَصَفَّحْتُ أُمُورَ النَّـاسِ لَمْ * تُلْفِ امروء حَازَ اَلْكَمَالَ وَاِكْتَفَى**

والطّرف بكسر الطاء الفرس، والمدى والغاية وعنّ عِرَضَ، ومعداه موضع عدوه أي سيره، وكبا سقط؛ هذا تمثيل آخر إذا كان الفرس جواد و كبا يوما لم يقدح فيه والمهذب المقوم، والنّدب الكامل الأوصاف، والمختطى موضع الخطاوي ؛ أي لا يجد العيب إليه سبيلا.

إِنَّ نُجُومَ اَلْمَجْدِ أَمْسَــــــتْ أُفَّـلاَ * وَظِلّهُ اَلْقَالِصُ أَضْحَى قَـدْ أَزَى**[3]

إِلاَّ بَقَايَا مِنْ أُنَــــــاسٍ بِهِم * إِلى سَبِيلِ اَلْمَكْرُمَاتِ يُقْتَـدَى**[4]

إِذَا الأَحَــادِيثُ اِنْتَضَتْ أَنْبَائُهُـمْ * كَانَتْ كَنَشْرَةِ الرَّوْضِ غَادَاة النَّدَى**[5]

أُفَّلا بضم الهمزة وفتح الفاء مشددة؛ أي غائبة، والقالص القصير، وأزى قَصُر وانتضت أنبائهم أظهرت أخبارهم، وهو استعارة من انتضى السّيف أخرجه من غمده وغداة أتاه غداةً ، والنَّدا المطر الرّقيق كالطَّل .

---

[1] المعنى : يشبه هذا الإنسان بالسّيف المحمود الذي له نبوات يمكن أن نتجاوز عنها لخلال الحميدة.

[2] المعنى : يقول ومَنْ مِنَ النّاس الكامل ؛ فلكل إنسان عيوب ومآخذ.

[3] اللغة : المعنى : يقول أنّ أعلام المجد والإشراق قد أفلت بعدما كانت ساطعة .

[4] المعنى : يقول أنّ أصحاب الكارم ، وأصحاب المجد الذي يقتدى بهم في هذا الزمان قليل.

[5] المعنى : يقول إنْ ظهرت الأحاديث التي يذكر فيها هؤلاء النّاس ، فكانت كانتشار العطر في أرجاء المجلس الذي يذكرهم .

مَا أَنْعَمَ اَلْعَيْشَةَ لَوْ أَنَّ اَلْفَتَى * يُقْبِلُ مِنْه اَلمَوْتُ أَسْنا الرَّشَا**[1]

أَوْ لَوْ تَحَلَى بِالشَّبَابِ عُمْرَهُ * لَمْ يَسْتَلِبْهُ الشَّيْبُ هَاتِيكَ اَلْحُلَى**

هَيْهَات مَهْمَا يُسْتَعَر مُسْتَرْجِعٌ * وَفِي خُطُوبِ الدَّهْرِ لِلنَّاس أَسَا**[2]

وَفِتْيَةٍ[3] **سَامَرَهُمْ طَيْفُ اَلْكَرَا *** فَسَامَرُوا النّومَ وَهُمْ غيد الـــطّلى**

ما التعجبية، وأسنا جمع سنى، وعمره بالنّصب على الظرفية، والحلى زينات الشّباب. يقول: لو كان الموت يذهب بالرّشا، أو يكون الإنسان في جميع عمره شابا لكان ذلك عجيبا هيهات ذلك؛ أي استعارة يستعار ما استرجع [29/أ] من الإعارة، كأنّه استعمل مهما استفهاميّة، وأسا جمع أسوة؛ أي يتصّبر النَّاس بما رَأَوْ وأجرى على غيرهم، وفتية جمع فتى، وسامر تحدث ليلا، وطيف الكرا [11/ب] ما يُرى في النّوموأصل السّمر التحدُّث في ظل القمر، والأغيد الأبيض النَّاعم، والجمع غِيْد، والطُلى جمع طُلية بضم طائيهما، وهي الأعناق، والمعنى أنّ هؤلاء القوم ساروا ليلهم ولابد لهم من نعسة يميل بها العنق.

وَاللّيْلُ مُلْقٍ بِالْمَوَامِي بَرْكَهُ * وَاَلْعَيْسُ تَهْدِمُ أَفَاحِيصَ اَلْقَطَا**[4]

بِحَيْثُ لاَ يُهْدَي لِسَمْعٍ نَبْأَةٌ * إلاَّ بُغَامَ اَلْبَّومِ أَوْ رَجْعَ الصَّدَى**[5]

---

[1] اللغة :سَنَتِ النَّارُ تسْنُو سناءً : علا ضوؤها ، والسّناء من الرّفعة ؛ لسان العرب مادة (سنا) ؛ 2129/3. الرّشوُ: فِعْل الرّشْوةِ ، يقال رَشَوْتُهُ و المرشاة المحاباة ؛ لسان العرب مادة (رشا) ؛ 1653/3.

[2] المعنى : يقول ما أجمل الحياة لو تمتع الإنسان بالشّباب طوال عمره ، ولم يُسلبه ، لأنّ ذلك يؤدي به إلى الضّعف والهوان .

[3] وقبيض في المخطوط « أ » .

[4] اللغة : قطا يَقْطو ثقتلَ مشيه القَطا طائرٌ معروفٌ ، وسميّ بذلك لثقل مشْيَته ؛ لسان العرب مادة (قطا) ؛ 3684/5.
المعنى :يقول أنّ هؤلاء الفتية الذين غشيهم النُّعاس والنّوم ، والإبل لم تنم؛ بل باتت ليلتها تمشي تهدم في طريقها حفر القطا .

[5] اللغة : النبأةُ :صوت الكلاب ، وقيل هي الجرس أيًا كان ، قد نَبَأَ نبْئاً والنَبأةُ الصّوت الخفي ؛ لسان العرب مادة (نبأ)؛ 4361/6.
المعنى : يصف ابن دريد في هذا البيت سكونه ، فيقول : لا تسمع إلا أصاوت البوم ، أو ما ترجعه من الصّدى .

الموامي جمع موماة، وهي الأرض القفراء، والبَرك بفتح الباء الصّدر؛ يعني أثبت اللَّيل ظلامه في الفيافي كما يثبّت البعير صّدره، وعنقه على الأرض، والعيس الإبل البيض الّتي يخالط بياضاها حمرة، وأفاحيص جمع أفحوص، وهو حفرة القطاة، والنبأة الصّوت الخفي، والبغام الصّوت.

شَايعتُهُم عَلَى السُّرَى حَتَى إِذَا * مَالَتْ أَدَاةُ الرَّحْلِ بِالخَسِ الدَّوَا**[1]

قُلْتُ لَهُمْ أَنَّ اَلْــهُوَيْنَا غَبُّهَا * وَهْنٌ فَجِدُّوا تُحْمَدُوا غَبَّ السَّـــرى**[2]

شايعتهم تابعتهم، والخس الثقيل، أو السّيء الخلق، والدَّوا الأحمق النَّاقص العقل والهوينا السّير برفق.

وَمُوحِشُ الأَقْطَارِ طَامٍ مَاؤهُ * مُدَعْثَرِ الأعْضَادِ مَهْدُومِ اَلْحَنَا**[3]

كَأَنَّمَا الرِّيشُ عَلَى أَرْجَائِـهِ * زرق نصال ارهفت لتمتـهى**[4]

مدعثر متهدم، والأعضاد الجوانب، والحنا ما حول البئر من البنيان، والأرجاء النَّواحي، وتمتهي تسقي الماء.

وَرَدتَـهُ وَالذِئْبُ يَعْوِي حَوْلَـهُ * مَسِيكُ سُمِ السَّمْعِ مِنْ طُولِ الطَّوَى**

وَمُنْتَـــــجُ أُمُّ أَبِيــه أمـه * لَــــمْ يَتَحَوَّلْ جِسْمُهُ مِنَ الضَّوَى**

أَفْرَشَتْهُ بِنْتَ أَخِيـهِ فأنتنت * مِنْ وَلَــــــدٍ يُورَى بِـهِ وَيُشْتَوَى**

مسيك بمعنى ممسوك؛ أي مسدود ثقبة الأذن عن السّماع من طول الجوع، [30/أ] ومنتَج بفتح التاء؛ أي ولده غيره، والضّوى الهزال، ويُروى به يقتدح به النّار، ويُشتوى يُشوى به، والبيتان الآخران لغز. تأخذ العرب عودين من غصنين، فيفرضون في أحداهما

---

1 المعنى : يقول تابعتهم حتى رأيت ميلهم عن الراحلة ، وهذا من الحمق .

2 اللغة : غَبُّ الأمر ومغَبَّتُهُ : عاقبتهُ وآخره ؛ لسان العرب مادة (غبب) ؛ 3203/5.

المعنى : يقول لهم في سيركم في الّليل لكي تحمدوا نتيجة هذا السّير ؛ لأنّكم ستُمْنَعون السّير في النّهار لحرارتها.

3 اللغة :طمَّ الماءُ يطِمُّ طمًّا وطموما ، علا وغمر ،و كل ما كثر وعلا حتّى غَلَبَ ؛ لسان العرب مادة (طمم)؛2705/4.

المعنى : يقول أنّ هذه البئر المتهدمة ارتفع الماء فيه .

4 المعنى : يقول أن ريش الطيور كثيرة على نواحي البئر ، ما يدل على أنّها مكانا يُفترس فيه.

فرضا ويسمونّه الزّناد ويحكون الأسفل بالأعلى، حتى تنقدح النّار، وفي كل شجرة نّار ولا سيما المرخ والعقار إلا العناب، فالعودان من غصنين، والغصنان من شجرة واحدة، فالغصن أب للعود، والشّجرة أم الأب، وهي أيضا أم العود أفرشته بنت أخيه بنت الغصن الآخر، فإن

ولدت ولدا يوقد به ويشتوى به. قال صلى الله عليه وسلم :" **إذا تزو ج الرجل من الأقارب كان الولد ضاويا** " ؛ أي مهزولا؛ وهذا العود الولد لم يهزل.

وَمَرْقَبٍ مُحْلَوْقٍ أَرْجَـاُؤهُ * مُسْتَصَعَبَ اَلْمَسْكِ وَعْرَ اَلْمُرْتَـقَى**[1]

أوفيت الشَّمْسُ تَمجُّ رِيقَـهَا * وَالظِلُ مِنْ تَـحْتِ اَلْحِذَاءِ مُحْتَذَى**

محتذى المرقب موضع ارتقاب العدو، والمحلولق الأملس؛ الذي لا تستقر عليه القدم، وتمج ريقها أظهرت حرّها، ثم قال: لم يبق لها ظل إلا تحت القدم؛ أي الظّل تحت النّعل، كمجعول نعلا .

وَطَارِقٍ يُؤْنِسُهُ الذِّئْبُ إِذَا * تَضَوَّرَ الذِّئْبُ عِشَاءً وَعَوَى**[2]

آوَى إلى نَـارِيَ وَهِيَ مَأْلَفٌ * يَدْعُو العُفَـاةَ ضَوءُهَا إلى القِرَى**[3]

الطّارق الآتي ليلا، وتضّور تلوى من الجوع، وياء نارِيَ مفتوح ، والعفاة الفقراء الذين يسئلون.

لِلَّهِ مَا طَيْفُ خَيَالٍ زَائِلٌ * تَزُفُّهُ لِلْـــــعَيْنِ أَحْـلاَمُ الرُّؤى**[4]

يَجُوبُ أَجْوَازَ اَلْفَلاَ مُحْتَقِرًا * هَوْلَ دُجَى اَللَّيْلِ إِذَا اَللَّيْلُ اِنبَرَى**[5]

---

[1] المعنى : يقول أنّ المكان العالي الأملس من كل الجوانب لا يمكن الوصول إليه.

[2] المعنى : يقول أنّه عندما يئس من وجود البشر في هذا المكان القفر ، آنسه صوت الذئب الجائع ؛ وهو في هذه الحال أشد فتكا بالإنسان .

[3] المعنى : يقول أنّه لما رأى هذا الطّارقُ النّارَ أتى لها ؛ فهي تدعو الفقراء إليها .

[4] المعنى : يتعجب ابن دريد للطيف الذي زاره في أحلامه وكأنّما يزف إليه زفا مثل العروس .

[5] المعنى : يقول أنّ هذا الطيف يجول الفلوات والأرض من غير أنْ يأبه بالمخاطر المحيطة به .

تزفه تغريه، والرُأى بضم الراء، وفتح الهمزة جمع رؤيا، كالدّنيا والدّنا ويجوب يقطع، وانبرى اعترض.

سائله إنْ أَفْصَحَ عَنْ أَنْبَاءِهِ * أَنّـى تَسَدَّى اللَّيل أم أنّـي اهْتَدَى**[1]

أَوْكَانَ يَدْرِي قَبْلَـــهَا مَا فَارِسُ * وَ مَـــا مَوَامِيهَا اَلْقِفَارَ وَاَلْقُرَى**[2]

أنّى [بمعنى] [3] من أين، أو كيف، وفارس بلاد الفرس، وتسدّى [31/أ] اللّيل قطع هوله واهتدى إلى مكاني.

وَسَائِلِي بِمُزْعِجِي عَنْ وَطَنِي * مَا ضَاقَ بي جَنَابَـهُ وَلاَ نَبَا**[4]

قُلْتُ اَلْقَضَاءُ مَالِكٌ أَمْرَ اَلْفَتَى * مِنْ حَيْثُ لاَ يَدْرِي وَمِنْ حَيْثُ دَرَى**

الباء بمعنى عن، والإزعاج الإلجاء، ونبا به المنزل ضاق ولم يوافقه.

وَلاَ تَسْأَلْنِي وَاسْأَلِ اَلْمَقْدُورَ * وَهَلْ يَعْصِمُ مِنْهُ وِزْرٌ و مُزْدَرَى**

لاَبُدَّ أَنْ يَلْقَى اِمْرِؤٌ مَا خَطَّـهُ * ذُو اَلْعَرْشِ مِمَّا هُوَ لاَقٍ وَوَحَى**

وفي النّسخ المقدار وهو صحيح بمعنى القدر، و الوزر الملجاء، و مزدرى مفتعل من الدرء بمعنى الدّفع, و وحى بالإهمال كَتَبَ .

لاَغَرْوَ أَنْ لَجَّ زَمَانٌ جَائِرٌ* اعْتَرَقَ اَلْعَظْمَ المُمِخَّ وَالنُقَى**[5]

فَقَدْ تَرَى اَلْقَاحِلَ مَخْضَرًا * وَقَدْ تَلْقَى أَخَا اَلْقَتَارِ يَوْمًا قَدْ نَمَا**

ولا غرو ولا عجب، ولج استمر، واعترق العظم أكل لحمه يسمى اللّحم الذي عليه عراقا، وأمخ صار ذا مُخٍ كثير ، والنّقى المخ، والقاحل اليابس والإقتار الفقير ويسمى الفقير مفتقرا قيل لما عليه من القترة وهي الغبرة .

---

[1] المعنى : يقول ابن دريد أسأل هذا الطّيف عن أنبائه و عن كيفية قطعه هذا المسير .

[2] المعنى : ويقول ابن دريد وأسأله كذلك هل كان يعرف قبل هذا بلاد فارس ومدنها .

[3] زيادة يقتضيها السياق.

[4] المعنى : يقول في هذا الأبيات الثلاثة التي تليه: أنّ سائل عن ارتحالي من وطني – ويقصد به العراق الذي سافر منه – إلى بلاد فارس أقول لم أرحل منه لضيقه ؛ ولكن القضاء هو الذي جاء بي من هناك.

[5] المعنى : يقول لاعجب من هذا الزمن الجائر الذي يمتص مخ العظم فيوهنه ويضعفه ، فهذه ماقد تراه من دول الزمن؛ فقد ترى من كان في شرف وعلا قد أصبحت في الحضيض منزلته ،و قد ترى عكس هذا الأمر .

يا هؤليَّـــــــا هَلْ تشـــدننَّ لَنَا * نَـاقِبَةَ البُرْقُعِ عَـــنْ عَيْنَي طَـلاَ**

مَا اَنْصَفَتْ أَمُّ الصَّبِيينِ الَّتِي أَصْبَتْ * أَخَا اَلْحِلْمِ وَمَـــــا هُوَ اِصْطَبَا**[1] [12/ب]

هؤليا تصغير هؤلاء، والطّلى ولد الغزال، وأصبت أمالت، واصطّبى افتعل من صبا بمعنى مال.

إسْتَحـــي بيضَا جَانِبِي رَأْسِكَ * أَنْ يَقْتَادَكِ**[2] **البِيضُ اِقْتِيادَ اَلْمُهْتَدَى**[3]

هَيْـــــــهاتَ مِا أَشْنَعَ هَاتَا زَلَّةً * أَطَرَبًا بَـــــــعْدَ اَلْمَشِيبِ وَاَلْجَـلاَ**

البّيض الأول الشّعرات البّيض، والثاني النِّساء الحسان، والمهتدى الأعمى والأسير وهاتا هذه، وزلّة تمييز، والجلاء انكشاف الشّعر عن مقدم الرأس .

يَا رُبَّ لَيْلٍ جَمَعَتْ قُطْـــرَيْـهِ * لِي بِنْتُ ثَمَانِينَ عَرُوسًا تَجْتَــــلِى**

لَمْ يَمْلِكِ اَلْمَـاءُ عَلَيْـهَا أَمْرَهَــا * وَلَمْ يُدِنّسْهَا الضِّرَامُ اَلْمُحْتَـــــضَى**

قطريه ناحيتيه [4]، وبنت ثمانين الخمر؛ لأنّه يُجلد عليها ثمانين جلدة، [32/أ] أو وصفها بقدمِ ثمانين عاما، كلما قدمت كانت أجود، ولم يملك الماء أمرها لم تُمزج به فتضعف قوتها، والضّرام الطبخ لها بالنّار إزالة لِضَعْفِهَا بالماء، و احتضى النّار حركها وتحريكها تقتضي اشتعالها.

كَأَنَّ قَرْنَ الشَّمْسِ دُرُورِهَا * بِفِعْلِهَا فِي الصَّحْنِ وَاَلْكَأَسِ اِقْتَدَا**

قرن الشّمس طرفها، و درورها طلوعها، والصّحن القدح الكبير، والكأس الصَّغي ر والمنازعة المعطاة، يعطيك كأسا وتعطيه كأسا، أو المحادثة مع حسن الخلق وبذلك يحلو

---

[1] المعنى : يلوم ابن دريد في هذا البيت والذي قبله امرأةً ؛ إذْ أنّها ورغم أنّها كبيرة في السّن في ابتذالها في تجميل نفسها ، مما يأخذعقل الحليم من الرجال كما يقول .

[2] يقتاك في المخطوط « أ » .

[3] المعنى : يقول في هذا البيت والذي بعده : استح من شيب جانبي الرّأس أن تُقْتَادَ من طرف النّساء كاقتياد الأعمى ، فما أشنعه من خطأ بعد الكبر وانكشاف الشّعر تعود إلى اللّهو والطّرب .

[4] ناحيته في المخطوط « أ » .

ما بيدك، والأروع المفرط في الجمال وفي حسن الأخلاق، كأنّه يبهته عجبا به والسّطوة البطشة، ونديمه صاحبه وشرته قوته وانتشى .

كَأَنَّ نُورُ الرَّوْضِ نَظْمُ لَفْظِهِ * مُرْتَجِلاً أَوْ مُنْشِدًا أَوْ إنْ شَدَا**[1]

مَنْ كُلِّ مَا نَالَ اَلْفَتَى قَدْ نِلْتُهُ * وَاَلْمَرْءُ بَعْدَهُ حُسْنُ الثَّنَى**[2]

و النّور الزّهر، والروض النبات الذي أرضه ندية، والمرتجل الذي يقول الشعر من نفسه بلا توقف؛ قيل أصله من الوقوف على رجل واحدة . كان بعضٌ يقول أنا أقول عشرين بيتا، أو ثلاثين واقفا على رجل واحدة، والمنشد من يذكر شعر غيره والشّادي المعتني بالشّعر، وهاء نلته عائدة إلى المراد بدليل المقام .

فَإِنْ أَمُتْ فَقَدْ تَنَاهَتْ لَذَّتِي * وَكُلُّ شَيءٍ بَلَغَ اَلْحَدَّ اِنْتَهَى**

وَإِن أَعِشْ صَاحَبتُ دَهْرِي عَالِمًا * بِمَا اِنْطَوَى مِنْ صَرْفِهِ وَمَا اِنْسَرَى**

معنى فقد تناهت لذّتي؛ أي قد أخذتُ منها بحظٍ وافرٍ، وليس المراد انقطعت لذّته، فإن هذا معلوم بالموت ، وانسرى انكشف.

حَاشَى لِمَا أَسْأَرَهُ فِيَّ اَلْحِجَا * وَ اَلْحِلْمُ أَنْ أَتَّبِعَ رُوَادَ اَلْخَنَا**

أَوْ أَنْ أُرَى مُخْتَضِعًا لِنَكْبَةِ * أَوْ لابتهاجٍ فَرِحًا أَوْ مُزْدَهَا**

وأسأره أبقاه، والحجا [33/أ] فاعله، والرواد جمع رائد؛ بمعنى طالب وأصله الباحث عن أرض المرعى، وفرِحًا بكسر الراء وصف المزدهي مفتعل من الزهو قلبت التاء دالا مصدر بمعنى اسم فاعل، ويقدر صاحب ازدهاء .

والحمد لله الواحد الأوحد و روي أنَّه قال هذه القصيدة في ميكال شاه وأخيه فوصلاه

[1] المعنى : يقول أنّه ضالع في القول سواء أكان نثرا أم لفظا ؛كأن قوله في الجمال رياض ندية وزهور.

[2] المعنى : يقول أن ما يمكن أن يناله الفتى من هذه الخصال– الذي ذكرها آنفا – قد نلت منه حظا وافر ، كما أبقيت حسن الثناء عليّ بعد الممات .

بعشرت آلاف درهم، ولأبي الحسن حازم الأندلسي[1] مقصورة تشبه هذه رأيت منها قالها في الأمير عبد الله المستنصر صاحب إفريقية بتونس وصله عليها بألف دينار، البيت بدينار وابن دريد هو: محمد ابن الحسين، وكنيته أبوبكر بن دريد الأزدي البصري المولد، والمنشأ أخذ عن حاتم سهل بن محمد [2] و الرياشي، وعبد الرحمن بن الأصمعي [3]، وغيرهم، وكان إمامًا في اللّغة، والأخبار والشّعر، فخرج إلى فارس فصحب بها جماعة من ملوكها، وكان عاملا لابن ميكال، وأخيه وصنف لهما كتاب الجمهرة، وقلداه ديوان فارس، ولا يثبت أمرا إلا بعد تدقيقه، واستفاد معهما أموالا عظيمة، وكان سخيا لا يمسك درهما. عَرَضَ له في رأس التّسعين من عمره فالج فعُملَ له التّرياق فبرأ ثم عاوده بعد أحوال، وكان يحرك يديه حركة ضعيفة، وبطل من محزمه، وكان مع هذه الحال ثابت الذّهن كامل العقل. توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثة مائة. قال: رأيت في النّوم رجلا طويلا أصفر اللّون كوسجًا دخل علي وأخذ بعضّادتي الباب، وقال أنا أشعر منك حيث أقول:

وَحَمْرَاءُ قَبْلَ اَلْـــــــمَزْجِ صَفْرَاءُ بَعْدَهُ* أَتَتْ بَيْنَ ثَـوِي نَرْجَسِ وَشَقَائِق**[4]

حَكَتْ وَجْنَتَا اَلْمَعْشُوقِ صَرْفًا فَسَلَّطُو* عَلَيْهَا مِزَاجًا فَاكْتَسَتْ**[5] **ثَوْبَ عاشِق**[13/ب]

---

[1] هو حازم بن محمد الأندلسي ، ابن حازم القرطاجني (607هـ /684هـ)، أبو الحسن أديب من العلماء له شعر من أهل قرطاجنة تتلمذ على يد الشلوبين هجر إلى مراكش ثم انتقل إلى تونس عمر فيها وتوفيّ بها ، مكتبه سراج البلغاء ، وهو صاحب المقصورة التي مطلعها :

لله قد هجت يا يوم النّوى على فؤادي من تباريح الجوى

الأعلام للزكلي 159/2.

[2] هو سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم أبو حاتم السجستاني ، من ساكني البصرة كن إماما في علوم القرآن واللغة والشّعر ، ذكره ابن حبان في الثقات ، صنف عديد الكتب منها : إعراب القرآن الكريم ، لحن العامة ، المقصور والممدود ، توفي سنة 248هـ. ينظر الأعلام للزكلي 151/2.

[3] هو عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب الأصمعي يروي عن عمه ؛ الثقات لابن حبان 381/8.

[4] اللغة : الثّواءُ طول المقام ثَوَى يَثْوِي ثَوَاءً ، وثوى بالمكان نزل فيه وبه سمّي المنزل مثوى ؛ لسان العرب مادة (ثوى) ؛ 542/1.

المعنى : يصف في هذا البيت الخمر فيقول بأنّها حمراء قبل المزج ، وتصفر بعدهُ لتستقر بين لوني النّرجس . ذات اللون الأصفر ، ولون الشقائق ذات اللون الأحمر.

[5] فاستكت في المخطوط « أ » .

فقلت: من أنت؟. قال: أنا أبو ناجية من أهل الشّام. فقلت: أسأت. قال: ولما؟. قلت: لأنّك قدَّمت الحمراء وقدَّمت ذكرالنَّرجس، وهو أصفر، فهلا قلت [34/أ]:

وَصفرَاءُ بَعْدَ اَلْمَزْجِ حَمْرَاءُ قَبْلَـهُ * أَتَتْ بَيْنَ ثَوِي نَرْجَسِ وَشَقَائِقِ**

فقال: ما هذا الاستقصاء يا بغيض؟!. والكوسج من لحيته في ذقنه لامع لحييه، وقال، أبوحنيفة من أسنانه ثمان وعشرون.

***

[لعل في لغة من يجر بها][1]

وَدَاعٍ دَاعا يا مَنْ يَجِيبُ إِلَى النِّدَا * فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ**

فَقُلْتُ اُدْعُ وَ ارْفَعْ الصَّوَتَ بِالنِّدَا * لَعَلّ أبي اَلْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيب[2]**

من الطّويل الثاني، والقافية متواتر، لكعب بن سعد الغنوي [3]، يرثي أخاه شيبا، أو هرما على ما يأتي إنْ شاء الله. الواو واو رُبَّ وداع مجرور بكسرة مقدرة على الياء المحذوفة؛ لالتقاء الساكنين؛ ويقدر أيضا عليها الرّفع؛ لأنّه مبتدأ خبره دعا؛ وقوله: يا من يجيب إلى النّدَا؛ مفعول لدعا حكا به كما يُحكي بالقول.

ويُروي فقلت ادع أخرى وارفع الصّوت مرة أي ادع دعوة أخرى، وارفع الصّوت مرة أخرى هي ثانية ويحتمل الثالثة، وهو ظرف زمان، وأصله مصدر مرَّ يمرُّ مرورًا، و رويَّ ارفع الصّوت دعوة؛ و يروى جهرة؛ أي حال كون الصّوت مجهورا به، أو حال كونه

---

[1] الشّاهد في هذا البيت الجر بلعل في لغة من يجربها وهم عقيل ، ولهم في لامها الأولى الإثبات والحذف ، وفي الأخيرة الفتح والكسر. يقول ابن هشام في المغني اعلم أن مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء ، لتنزيل لعل منزلة الجار الزائد في نحو بحسبك درهما .خزانة الأدب 426/10 وما بعدها، ومغني اللبيب 519/3.

[2] البيت لكعب بن سعد الغنوي في خزانة الأدب 426/10، 428، 436؛ و شرح التصريح 191/1؛ شرح ابن عقيل 4/3؛ والدرر اللوامع 80/2 ؛ وسر صناعة الإعراب ص 407؛ ومغني اللبيب 517/3، 307/5، و وبلا في رصف المباني،375 وارتشاف الضرب ص1281.

[3] هو كعب بن سعد بن عمرو الغنوي من بني غني شاعر جاهلي (10 ق م /612م)؛ الأعلام للزّركلي 227/5.

جاهرًا، وأبي مجرور بلعل وعلامة جره الياء ، وهو مرفوع على الابتداء ، وقريب خبر المبتدأ.ويروى لعل أبا المغوار على إعمال لعل[1] ،وذلك من قصيدة[2] أولها :

تقولُ سَلمَى مَا لِجسمِكَ شاحِبــاً * كأنّكَ نْدِي لِلسَّرَابِ طبيـــــبُ**

فقلتُ ولمْ أَعِي الجوابَ ولمْ أُلِــحْ * و لِلدَهرِ في صُمِّ السّلامِ نصيبُ**

تَتَابُعُ أحداثٍ تَخَرَّمْنَ إخوَتــــــي * و شيَّبْنَ رأَسي والخُطُوبُ تنــوب**

لعَمْري لَئِنْ كانتْ أصابَتْ مُصيبـةٌ * أَخي والمَنَايَا للرجالِ شَعُــوبُ**

لَقَدْ عَجَمَتْ مِنِي المَنيَةُ مَاجَــــدًا * عَرُوفًا لِرَيْبِ الدَّهر حِينَ يَنُــوبُ**

فَتَى الحَرْبِ إنْ حَارَبْتُ كُنْتُ سِهَامَهَا * وَفِي السِّلْمِ مِفْضَالَ اليَدَيْنِ وهُوبُ**

جَمُوعُ خلالِ الخيرِ مِنْ كُلِّ جانــبٍ * إذَا جاءَ جيِئٌ بهنَّ ذَهُــــــوبُ**

فتىً لا يُبالي أنْ يكونَ بجِســـمِهِ * إذَا نَالَ خلَّاتِ الكرامِ شُحُــــوبُ**

فلوْ كانَ ميتٌ يُفتدي لَفَدَيتُـــــهُ * بمَا لمْ تكُنْ عَلَى نائبات الدهرتنوب**

عَظِيمُ رَمَادِ القِدْرِ رَحْبٌ فِنَـــــاؤُهُ * إلى سَند لم تَحْتَجِبْهُ غَيـــوبُ**

ذَا مَا تَرَآء لِلرّجالُ تحفَّـــــــظُوا * فلمْ تُنطَقِ العوراءُوهوَ قرِيــبُ**

أخِي ما أخي بفاحِشٍ عندَ بيــتِهِ * و لا ورِعٌ عندَ اللقاءِ هَيُــوبُ**

حَلِيفُ الذي يَدْعُو النَّدَى فيُجِيبـهُ * سَرِيعًا وَيَدْعُوهُ النّدى فَيُجيـــبُ**

هو العسلُ الماذيُّ لينا وشئـــمة * وليثٌ إذا يَلقَي العدوَّ غَضُــوبُ**

هوتْ أمُّهُ ما يبعثُ الصبحَ غادِيًا * و مَاذَا يرد اللّيلَ حينَ يَــؤُوبُ**

كعاليةِ الرمحِ الرُدينِيّ لمْ يــكُنْ * إذَا ابتدَرَ الخيلَ الرجالُ يخِيـبُ**

أخو شتَوَاتٍ يعلَمُ الحيُّ أَنَّـــهُ * سيَكثُرُ مَا فـي قِدْرِهِ ويطيـــبُ**

لِيَبْكِكَ عَانٌ لَم يَجِدْ مَنْ يُعينــُهُ * وَطَاوِي الحَشَا نَائِي المَزَارِ قَرِيبُ**

كَأَنَّ أبَا المِغوارِ لمْ يُوفِ مَرقَبـاً * إذَا صار بالقومَ الكرام رقيـــبُ**

---

[1] على إعمال لعل عمل ليس تنصب الأول وترفع الثاني .

[2] أبيات القصيدة في خزانة الأدب 434/10– 436.

و لمْ يدَعُ فتيانا كراماً لميسرٍ *** إذَا اشتدَّ مِنْ ريحِ الشتاءِ هُبوبُ

يَبيتُ النّدَى يا أمَّ عمروٍ ضجيعَهُ *** إذَا لَمْ يكنْ في المُنقِياتِ حَلُوبُ

إذَا نَزَلَ الأضيافُ أو غِبتَ عنهُمُ *** كفَا ذاكَ وضَّاحُ الجبينِ أريبُ

إلى أن قال: وداع داعيا من يجيب.... إلى آخر البيتين بعدهما.

يُجِيبُكَ كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ *** أَنَّهُ مُجِب أبْوابَ العُلا طَلُوبُ

فلِنِّي لباكيهِ وإنِّي لصادقٌ *** عليهِ وبعضُ القائلين كذُوبُ

فتىً أريحيٌّ كانَ يهتزُّ بالنّدَى *** كمَا اهتزَّ مِنْ ماضي الشَفْرَتَيْنِ قضِيبُ

ويروي قبل قوله فإن تكن الأيام ألخ

لقدْ كان أمَّا حِلمُهُ فَمُرَوَّحٌ *** علينَا وأمَا جهلُهُ فغريبُ

فإن تَكُنْ الأيام أحسَنّ مَرَّةً *** إليَّ فقدْ عَادَت لَهُنَّ ذُنوبُ[35/أ]

وشَعوب اسم من أسماء المنية، وجيَّاء بفتح الجيم وشد الياء فعل للمبالغة في المجيء، والغيب المنخفض من الأرض، والماذي أجودُ العسل وأصفاه، وقوله كعالية الرّمح طولا ، ولم يدع فتيانا كراما لميسر؛ يريد أنّه ينحر الإبل في الشّتاء من ماله، ولا يحتاج إلى من يعينه على الإنفاق على النَّاس وهو الميسر الذي نهي عنه . قال القالي بعض النّاس يروي هذه القصية لكعب بن سعد الغنوي، وبعضهم يرويها لسهم الغنوي، وهو من قومه ليس بأخيه، والمرثي بهذه القصيدة يكنى أبا المِغوار بكسر الميم واسمه هرم، وبعض يقول شبيب ويحتج ببيت يروى في هذه القصيدة .

أَقَامَ وَخَلّى حَوْلي الظّاعِنينِ شِبيبُ

وهذا البيت مصنوع وما قبل هذا أصح؛ لأنّه رواه ثقة، و تَخَرَّمْنَ أذهبن، وسمي الموت شعوبا؛ لأنّه مفرِّق.

والشّائع في تعدية استجاب إلى الدّاعي أنْ يُقال استجا بَ له، وقد يُقَال استجابَه بمعنى أجابه، كما في البيت، وأمَّا إلى الدّعاء فشائع بدون اللام، نحو: استجاب الله دعاء– فيقدر مضاف في البيت الآخر –هذا، فلم يستجب دعائه.

وزعم الفارسي أنَّ البيت يحتمل أنْ يكون بإسكان لام التعليل الثانية، وإدغامها في لام الجرّ التّي جر بها أبي، فيكون اسم لعل بإسكا ن اللام ضميرا محذوفا للشأن؛ أي لعله، ولأبي جار ومجرور خبر مقدم، وقريب مبتدأ على حذف موصوف؛ أي جوابه قريب [1]، فتكسر لام لعل مشددة ،أو يفتح على لغة من يفتح لام الجر مع الظاهر ومع المضمر، غير الياء في غير الاستغاثة و فيها، فلا حجة في البيت للجر بلعل ويرده أنّ الثقاة حكوا أنّ الجر بها لغة قوم وهي لغة عقيل، وقد جاء

لَعَلّ اللهِ فَضّلكُم عَلَيْنا [2] ،

ودعوى أن الأصل لعل لأبي المغوار تكلف. يرده أنّه لو كان كذلك لكتب بلامين، ولو أدغمت لام لعل الساكنة في لام لأبي، أو يلزمه تخطئة كتابته بلام واحدة وهي خطأ لكتابة النّحاة المحققين قبله بلام واحدة، وأيضا لا تعرف لغة هي لعل بسكون اللام الأخير، وأيضا فيه دعوى حذف الضمير الشّأن[36/أ] ولا يكثر ذلك في لعل .

***

[الباب الثالث : في تفسير كلمات يحتاج إليها المعرب]

[ما تأتي على ثلاثة أوجه]

[إذ] [3]

---

[1] يقول الفارسي أنّ الأصل هو لعله لأبي المغوار جواب منك قريب ؛ فحذف موصوف قريب وهو جواب ،وضمير الشأن ولام لعل الثاية تخفيقا ، وأدغمت الأولى في لام الجر ومن ثم كانت مكسورة ،ومن فتح فهو على لغة من قال المال لَزيدٍ .وهذا تكلف كثير ، ثم إن الجر بها لغة قوم بعينهم ؛ ينظر : خزانة الأدب 431/9 ، ومغني اللبيب 518/3 و 519.

[2] شطر بيت من الوافر وتتمته :

لَعَلّ اللهَ فَضّلكُم عَلَيْنا بِشيءٍ أَنَّ أُمّكُمُ شَرِيمُ

بلا نسبة في خزانة الأدب 422/10، 423، 430؛ و شرح الرّضي 373/4؛ و ابن عقيل 5/3؛ و شرح التّصريح 631/1؛ و الجنى الدّاني ص 584؛ وشرح الكافية الشّافية ص: 783.

[3] تأتي إذْ : (1- ظرفا لما مضى من الزمان .2- حرف مفاجأة. 3- حرف تعليل) . والشّاهد في البيت مجيء إذْ للمفاجأة ؛ الإعراب عن قواعد الإعراب ص:70.

اسْتَقْدِرِ اللهَ خَيْرًا وَارْضَيْنَ بِهِ * فَبَيْنَمَا العُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ**[1]

من البسيط الثاني والقافية متواتر لرجل من بني عذرة يقال له حريث بن جبلة، أو عثير بن لبيد العذري، أو كثير بن عذرة بن سعد بن تميم؛ أي أطلب الله أن يقدِّر لك الخيرَ وارضين به؛ أي بالله؛ أي بقضائه حلوًا أو مرًا، والنّون للتّوكيد، والفاء للتّعليل، وبين متعلق بدارت، وما زائدة كافة لبين عن الإضافة، أو أضيف لمحذوف والمحذوف مضاف لجملة؛ أي بين أوقات العسر موجود، فالعسر موجود مبتدأ، وخبر الجملة أضيف إليها أوقات بين أضيف إلى أوقات، وإذ بإسكان الذال حرف مفاجأة.

روي أن عبيد الجرهمي[2] عاش ثلاث مائة سنة، وأدرك الإسلام ودخل على معاوية[3]، وهو خليفة بالشّام فقال: حدثني بأعجب ما عندك. قال: سمعتُه أو شيء رأيتُه. قال: بل ما رأيتَه. قال: مررتُ ذات يومٍ بقومٍ يدفنون ميتًا لهم، فلما انتهيت إليهم اغرورقت عيناىَ بالدّموعِ فتمثلت بقول الشّاعر:

يَا قَلْبُ إِنَّكَ مِنْ أَسْمَاءَ مَغْـــــرَورُ* فَاذْكُرْ وَهَلْ يَنْفَعُكَ اَلْيَومَ تذْكِـــيرُ**

قَدْ بَحْتَ بِالْحُبِ مَا تُخْفِيهِ مِنْ أَحَدٍ * حَتَى جَرَتْ بِكَ أَطْلاَقًا مَحَاضِيرُ**

تَبْغِي أُمُورًا فَمَا تَدْرِي أَعَاجِلُـــــهَا * أَدْنَى لِرُشْدِى أَمْ مَا فِيه تَأْخِيرُ**[37/أ]

فأستقدرالله البيت.

[1] و هو لحريث بن جبلة أو لعثير بن لبيد في الدرر اللوامع 438/1 ، 117؛ ؛ وبلا نسبة في وخزانة الأدب 60/7، والكتاب 528/3؛ ومغني البيب 26/2، ؛ ودرة الغواص ص: 73 ؛ ورصف المباني ص: 338؛ وسر صناعة الإعراب 255/1؛ وشرح شذور الذهب ص:160؛ وشرح التسهيل 209/2.

[2] هو عبيد بن شرية الجرهمي روّاية من المعمرين ، إن صح خبره ،فهو أول من صنف الكتب من العرب . قيل في ترجمته ، من الحكماء الخطباء في الجاهلية ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم واستحضره معاوية من صنعاء إلى دمشق ، فسأله عن أخبار العرب الأقدمين وملوكهم فحدثه ، فأمر معاوية بتدوين أخباره ،فأملى عليه كتابين سمى أحدهما : " أخبار عبيد بي شرية في أخبار اليمن وأشعارها و أنسابها " ، والثاني : " الأمثال" .عاش إلى أيام عبد الملك بن مروان. الأعلام للزركلي 189/2.

[3] هو معاوية " بن أبي سفيان " صخر ابن حرب ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي : مؤسس الدولة الأموية بالشام ، وأحد دهاة العرب الكبار كان فصيحا حليما وقورا ، ولد بمكة وأسلم يوم فتحها (8هـ) ،جعله رسول الله في كتابه (20ق م/60هـ) ؛ الأعلام للزركلي 261/7.

وَبَيْنَمَا اَلْمَرْءُ فِي الأَحْيَاءِ مُغْتَبِطًا * إِذْ صَارَ فِي الرَّمْسِ تَعْفُوهُ الأَعَاصِيرُ**

يَبكِي عَلَيْهِ غَرِيبٌ لَيْسَ يَعْرِفُـهُ * وَ ذُو قَرَابَتِهِ فِي اَلْحَيِّ مَسْـــــرُورُ**

حَتَى كَأَنْ لَـمْ يَكُنْ إلاَّ تَذِكَـــرَةً * وَالدَّهْرُ أَيَّتما حَـــال دَهَارِيـــــــرُ**

فقال لي رجل منهم: أتعرف من يقول هذه الأبيات؟. قلت لا والله ؛ إلا أنّني [15/ب] أرويها منذ زمان، فقال: والذي تحلف به إنّ قائلها لصاحبنا الذي دفناه آنفا، وأنت الغريب الذي يبكي عليه، وهذا الذي خرج من قبره؛ أي إذا نزل فيه لدفنه أمسُّ النَّاس به؛ أي أقربهم إليه رحما وأسرهم بموته، فعجبت من قوله، كأنّه ينظر إلى جنازته، وقلت: " **إن البلاء موكل بالمنطق** "[1] ، فذهبت – أي هذه المقالة – مثلا، وفي رواية قال له معاوية: لقد رأيت عجبًا. فمن الميت؟. قال: عثيرة بن لبيد العذري.

والإطلاق جمع طلق بفتح الطاء واللاّم وهو الشّوط، و المحاضير فاعل جرت جمع مِحضير بكسر الميم وهو الفرس العدْو بإسكان الدّال، وتعفوه تغيره و تبليه، و الأعاصير الرّياح المستطيلة بالتّراب على الأرض، والواحد إعصار.

وفي رواية أنّه مات حنظلة بن فهد، فلم يدفن ثلاثة أيام، حتى أتى من كل أوب ومن كل حي وجوههم، وقامت الخطباء بالتّعزية وقيلت الأشعار، فقام عثير بن عذرة بن سعد بن تميم، فقال:

« أيُّها النَّاس هذا حنظلة بن فهد معدن الحكماء، وعز الضعفاء، ومعطي القانع[2]، ومطعم الجائع، فهل منكم له مانع[3]، ولما حل به دافع.

أيُّها النَّاس إنَّما البقاء بعد الفناء، وقد خلقنا ولم نكن شيئًا، وسنعود إلى ذلك إنّ العواري اليوم والهبات [4] غدا، وقد وُرِثنَا من قبل، ولنا وارثون، فهذه أنفسكم تسوقكم إلى

[1] مجمع الأمثال للميداني ؛ 17/1.

[2] القنوُعُ : السُّؤالُ والتّذللُّ للمسألة ، وقَنَعَ بالفتح يقْنَعُ قُنُوعًا : ذلّ للسّؤال ، وقيل سأل ؛ لسان العرب مادة (قنع) ؛ 3754/5.

[3] أي يمنع عنه الموت.

[4] يقصد بالعوارى ما يعار والهبات الشيء الذي يمكن أخذه ويريد بالكلمتين النفس فهي إعارة من الله يجب أخذها .

الفناء، فَلِمَ تطلُبون البقاء. واطلبوا الخير ووليَّه، واحذروا الشّر ومواليه، واعلموا [38/أ] أنّ خير من الخير معطيه و أنّ شرًا من الشَّر فاعله » ، ثم أنشأ يقول:

يا قلب إنّك من أسماء مغرور الأبيات، فهي له تصريحا من بعضهم، ولعله تمثل بهن لمن قبله.

***

[حتّى][1]

قَهَرْنَاكُمُ حَتَّى الكُمَاةَ وَأَنْتُمْ * تَهَابُونَنَا حَتَّى بَنِينَا الأَصاغِرا**[2]

من الطويل الثاني والقافية متدارك، والكماة جمع كميّ على غير قياس جمع تكسير، قيل كأنَّه جمع للكامي كقاض، وقضاة، وهم الشّجعان جدًا، فهم غاية في القوة، والعطف على الكاف، وبنينا عطف على نا، وهو غاية في الضّعف، والواو واو الحال، وهذه أولى من جعلها عاطفة للجملة الاسمية على الفعلية قبلها .

[حتّى][3]

لَيسَ العَطَاءُ مِنَ الفُضُولِ سَمَاحَةً * حَتّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ**[1]

---

[1] تأتي حتّى على ثلاثة أوجه هي : (1- جارة ، فتدخل على الاسم الصريح بمعنى إلى وعلى الاسم المؤوّل من أن والفعل المضارع . 2- حرف عطف . 3- حرف ابتداء) . والشاهد في هذا البيت مجيء حتّى عاطفة ؛ بشرط أنّ يكون المعطوف غاية لما قبلها في زيادة أو نقص ، والزيادة تشمل القوة والتعظيم .والنقص يشمل الضعف و التحقير ، ولقد اجتمع في هذا البيت الزيادة والنقصان ؛ ففي صدره ذكر الكماة وهي غاية في لما قبله من القوة ، وفي عجزه ذكر بنينا الأصاغر وهي غاية لما قبله من الضّعف . ينظر : مغني اللبيب 282/2 ،و الجنى الداني ص:549.

[2] البيت من الطويل ، بلا نسبة في الجنى الداني ص 549؛و شرح الشافية الكافية 1210؛ وشرح التسهيل 358/3؛ ومغني اللبيب 282/2؛ المساعد 452/2؛ تذكرة النحاة ص47؛ وشفاء العليل 784 ؛ شرح أبيات المغني 107/3.

[3] الشّاهد في هذا البيت مجيء حتّى بمعنى (إلاّ أنْ) ، فتكون بمعنى الاستثناء المنقطع وهو رأي ابن مالك .ويقول أبو حيان أنّ ابنه قد أغنانا عن الرّد عليه في ذلك ،وقال إنه يصح فيه التقدير ، وإذا احتمل أن تكون حتّى فيه للغاية فلا دليل على أن حتّى بمعنى إلاّ أنْ؛ ينظر : همع الهوامع 301/2 ، والجنى الداني ص:555.

من الكامل الثاني [2]، والقافية متواتر للمقنع الكندي، واسمه محمد بن عميرة بن أبي شمرة بن فرعان بن قيس بن الأسود بن عبد الله بن الحارث الولاّدة، لكثرة أولاده بن عمر بن معاوية بن كندة بن عفير بن عدي بن الحرث بن مرة بن عدي بن زيد بن يشحب بن عريب بن زيد بن كهلان سبا بن يشحب بن يعرب بن قحطان، وهو آخر أبيات ثلاثة ولا رابع معهن، والبيتان قبله[3] :

ذَهَبَ الشَّبَابُ فَأَينَ نَذْهَبُ بَعْدَهُ * نَزَلَ المَّشِيبُ وَحَانَ مِنْكَ رَحيلُ**

كَأَنَّ الشَّبَابُ خَفيفةً أَيامُهُ * وَالشَّيبُ عَلَيْكَ مَحْمَلُهُ ثَقيلُ**

والفضول جمع فضل، وهو الزِّيادة من المال، وما لا يُحتاج إليه منه، والسّماحة الجود، والواو واو الحال، وصَاحِبُ الحال ضمير تجودَ، ولا حاجة إلى جعل صاحب الحال الضمير، أوشيئا المحذوف؛ أي حتّى تجود بشيء وعلى فرضه لا مسوغ لمجيء الحال من النّكرة، وما موصولة مبتدأ، وقليل خبر، أو نافية، ولديك خبر و قليل مبتدأ، أو لديك رافع لقليل على الفاعلية لنيابته عن فعل، أو لنيابته عن وصف مبتدأ رافع لمكتفي به، والمعنى على الموصولة، حتى تجود،[39/أ] والذي عندك من المال، وعلى النّفي، حتى تجود بأقل شيء تحتاجه، وليس عندك ما يعتبر مالا قليلا، أو حتّى تجود بكل شيء هو لك، فلا يبقى قليلك، وكان المقنع أجمل النّاس وجها، وكان إذا أسفر اللّثام عن وجهه أصابته العين، فمرض، فكان لا يبرز إلا متقنعا، فقيل له، وهو شاعر مقل من شعراء الدّولة الأموية، وله محل كبير، وشرف، وسؤدد في كندة.

وأُجيز في حتّى أنْ تكون للتعليل؛ أي اُحكم على نفسك بالشّح، والبخل، لتجود وما لديك قليل، والغاية خير من هذا؛ أي انتفت عنك السّماحة في كل الأحوال، والأوقات إلى

---

[1] البيت من الكامل ، وهو للمقنع الكندي في خزانة الأدب 370/3 ؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص1734؛ وشرح أبيات المغني 100/3 ؛ في الجنى الداني ص555؛ وشرح الأشموني 560/3؛ وهمع الهوامع 301/2؛ ومغني اللبيب 272/2.

[2] عروضه تامة صحيحة وضربه مقطوع المرشد الوافي في علمي العروض والقوافي ص:69و70.

[3] البيتين في شرح أبيات المغني 103/3.

أن تجود، وما لديك قليل، وفي التعليل تكلف، وقيل كلاهما تكلفوا، والوجه أنّها للإستثناء المنقطع؛ أي لكن تجود، وما لديك قليل.

***

[لا][1]

تَعَزَّ فَلا شَيءٌ عَلَى الأرضِ بَاقِيا * وَلا وِزْرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ وَاقِيَا**[2][16/ب]

من الطول الثاني والقافية متدارك ولا يعرف قائله ولا بيت قبله أو بعده، وتعزّ انتسب تجد نفسك ابن من تجد. أباك وأمهاتك وأقاربك ماتوا إلا ما شاء الله، وتجدهم ذوي مصائب وكذا غيرك، ومن لم يمت فسيموت، أو تصبر.

[تعزّ][3] مبني على حذف آخره، وهو الألف، وهو تفعل من عزا يعزو ، والفاء حرف تعليل، وشيءٌ اسم لا العاملة عمل ليس، وعلى الأرض يتعلق بباقيا، أو بمحذوف نعت شيء، وباقيا خبرها، والواو عاطفة، ولا نافية و وزر اسمها وواقيا خبرها مثل الأولى ومما قضى الله يتعلق بواقيا مانعا، وذلك من عطف جملة على جملة، و لك أن تجعل لا زائدة للنّص على الكلية، و وزر معطوفا على شيء، و واقيا معطوفا على باقيا عطف معمولين على معمولي عامل واحدٍ، وهو لا الأولى عطف مفرد لا جملة، ومن منع إعمال لا عمل ليس[40/أ] جعل المرفوع مبتدأ، و المنصوب مفعول لخبره؛ أي يوجد باقيا، ويوجد واقيا، وحينئذ أيضا يجعل وزر مبتدأ، فحذف الخبر، ولا نافية، ولا حاجة إلى عطفه على شيء، وعطف المحذوف على خبر شيء المحذوف؛ إذ لا معنى للعامل وهو الإبتداء، أو المبتدأ

---

[1] تأتي لا على ثلاثة أوجه هي: (1- نافية . 2- ناهية . 3- زائدة .) ؛و الشاهد في البيت عمل لا النافية عمل ليس .قواعد الإعراب عن قواعد الإعراب ص 75.

[2] تعزَّ أمر من العزاء ، وهو الصبر ، والوزر الملجأ ، وأصله الجبل. مغني اللبيب 293/3.

= البيت من الطويل بلا نسبة في مغني اللبيب 293/3؛و أوضح المسالك 289/1؛ وتلخيص الشواهد ص 294؛ والجنى الداني ص 292؛ شفاءالعليل ص331؛ وشرح الأشموني 247/1؛ و شرح ابن عقيل 313/1؛ وشرح التصريح 199/1؛ وشرح شذور الذهب ص225 ؛ وشرح قطر الندى ص144؛ وهمع الهوامع 397/1؛ شرح التسهيل 376/1.

[3] زيادة يقتضيها السياق.

محوجا إلى ذلك مع أنّ فيه عطف معمولين عاملين مختلفين أحدهما المبتدأ والآخر الابتداء إذا قيل العامل في المبتدأ به الابتداء، وفي الخبر المبتدأ.

***

[ما تأتي على أربعة أوجه]

[مَنْ][1]

وَنِعْمَ مَنْ هُوَ في سِرٍّ وَإعْـلاَنِ[2]

من البسيط الثاني والقافية متواتر ولا أعرف قائله وأعرف صدره وبيتا قبله هكذا:

وَكَيفَ أَرْهَبُ أمْرًا أو أُرَاعُ لَـهُ * وَقَدْ زَكَأت إلى بِشْرٍ بَنِ مَرْوانِ**

وَنِـعْمَ مَزْكَأُ مَـنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ * وَنِـعْمَ مَنْ هُوَ في سِرٍّ وَإعْـلاَنِ**

بكسر نون مروان للقافية ، و مزكأ بفتح الميم والكاف اسم مكان من زكأت إلى فلان اِلْتجأت إليه وهو مهموز و أوّله معجم بعد الميم، و أما مركى بالرّاء المهملة فغير مهموز؛ بل مختوم بألف عن ياء من ركيت بالرّاء المهملة والياء بمعنى التجأت أو عوّلتُ عليه، ولا يقبله وزن البيت، فالبيت بالزّاي بعد الميم.

وبالزّاي أولاً في قوله: وقد زكأْت، وسكون الهمزة وحرّكت في مزكأ بالإعراب . و مزكأ فاعل نعم ، ومن اسم موصول، والمخصوص بالمدح محذوف؛ أي ونعم مزكأ من ضاقت مذاهبه بشر بن مروان أو هو . أي بشر . أو هو هو. وفاعل نعم [الثانية][3]

---

[1] تأتي مَنْ على أربعة أوجه: (1- شرطية .2- موصولة . 3- نكرة موصوفة وأجاز الفارسي أن تقع نكرة تامة) و الشاهد في هذا البيت جعل مَنْ نكرة تامة ، الإعراب عن قواعد الإعراب ص 81 ؛ وهو قول أبو علي الفارسي؛ مغني اللبيب 205/4 .

[2] البيت من البسيط بلا نسبة في خزانة الأدب 410/9، 411، 412، 414 ؛و جمهرة اللغة ص 1098 ، 1308، وشرح الأشموني 70/1؛ ومغني اللبيب 206/4 ؛ وهمع الهوامع 300/1،و 25/3،و شرح الرضي 252/4،و شرح الكافية الشّافية 1109؛ وشرح التّسهيل 218/1.

[3] زيادة يقتضيها السياق .

مستتر، ومن نكرة موصوفة تمييز، وهو مبتدأ [و] [1] في سرّ متعلق بالخبر المحذوف أي صفيي في سرّ وإعلان والجملة صفة من ، والمخصوص بالمدح محذوف أي بشر أو هو؛ أو يقدر الخبر بلفظ هو أي من هو هو كقوله[2]:

أنا أبو النّجم وشعري شعري

أي من هو غير متغير.

ويجوز أنْ تكون من نكرة غير موصوفة تمييزا، والفاعل مستتر مفسرا بالتّمييز، ولفظ هو عائد إلى مروان مخصوص بالمدح [41/أ] وفي سر يتعلق بنعم أو من نكرة غير موصوفة فاعل نعم ولفظ هو مخصوص بالمدح ، أو ضمير نعم عائد إلى بشر ومن بدل اسم موصول .

إذا كانت موصوفة أو موصولة فالصّلة أو الصّفة هكذا من هو هو فيعلق في سر بنعم أو هو المقدر لتضمنه معنى باقٍ على حاله أو هكذا من هو باقٍ على حاله في السّرّ والإعلان ، وبشر هذا هو أول أمير مات بالبصرة .وهو أخو عبد الملك بن مروان.

***

[ما تأتي على خمسة أوجه]

[لو][3]

[1] زيادة يقتضيها السياق .

[2] الرجز لأبي النجم العجلي ، وبعده

لله درّي ما أجنّ صدري

والشاهد فيه مجيء " شعري " الأول مبتدأ ، والثاني خبرا عنه على معنى : شعري هو شعري المعروف ، وفيه عدم مغايرة الخبر للمبتدأ في اللفظ ولكنه مغاير له في المعنى ، أي شعري هوالمعروف بالفصاحة . ينظر: مغني اللبيب 208/4 ، والخصائص 3/ 337.

[3] تأتي لو على خمسة أوجه هي: (1- حرف شرط في الماضي .2- حرف شرط في المستقبل .3- حرفا مصدريا. 4- تكون للتمني بمنزلة ليت . 5- تكون للعرض) والشّاهد في هذا البيت كون لو حرف شرط في المستقبل ؛ الإعراب عن قواعد الإعراب ص86 .

لَوْ تَلْتَقي أَصْدَاؤنَا بَعْدَ مَــوْتِنا * ومِنْ دَونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الأرْضِ سَبْسَبُ**[1]

لَظَلَّ صَدَىصَوتِي وَإِن كُنْتُ رِمّةً * لِصــــــوتِ لَيْلى يَهَشُّ وَيَــطَـــربُ**

من الطويل الثاني والقافية متدارك لأبي صخر الهذلي من قصيد مطلعها[2]:

ألمّ خيـالٌ طارقٌ مُتَأَوِّبُ * لأمِ حَكيمٍ بَعْدَ مَـا نِمْتُ مُوصِبُ**

كذا قال السيوطي ونسبها العيني في الكبير لقيس بن الملوح مجنون ليلى وليس كذلك والأصداء جمع صدى هو ما يحكي الصوت ويرجع مثله إذا كان في جبل ونحوه والرمس القبر والسبسب المفازة ويهش بفتح الهاء يرتاح ويميل .

وَلَبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي* أَحبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّـفُوفِ**[3]

من الوافر الأول والقافية متواتر لميسون بنت مجدل الكلبية زوج معاوية بن سفيان، وهي أم ابنه يزيد وإنّما قال قوله بالتذكير اعتبارا لمعنى قول الإنسان الشّاعر وكانت بدوية الصّلة جلبها من البدو، فضاقت نفسها لِما تسري عليها فعذلها معاوية على ذلك، وقال لها أنت في ملك عظيم وما تدرين قدره، وكنتِ قبل اليوم [42/أ] في العباءة فأجابته بأبيات ذكرتها كلها في شرح شواهد شروح الأجرومية الثلاثة المسمى بتسهيل الاستشهاد، وذكرت هي فيها هذا البيت جوابا لقوله: كُنت قبل اليوم في العباءة.

---

[1] لأبي صخر الهذلي في أشعار الهذليين 936/2 ، 938 ؛ والأغاني لأبي فرج الأصفهاني 68/24 ؛ ومغني اللبيب 73/3

كان أبو صخر الهذلي يهوى امرأة من قضاعة ، مجاورة فيهم ، يقال لها ليلى بنت سعد ، وتكنى أم حكيم ، وكانا يتواصلان برهة من دهْرِهما ، ثمّ تزوجت ورحل بها زوجها إلى قومه فقال في ذلك صخر :

ألمّ خيالٌ طارقٌ مُتَأَوِّبُ لأمِ حَكيمٍ بَعْدَ مَا نِمْتُ مُوصِبُ

وقَد دنت الجوزاء وهي كأنها ومِرْزومَها بالغَوْر ثورٌ وربربُ

قضاعية أدنى ديارها تـحلُّها قناةُ و أنّى من قناة المُحَصّ

[3] الشاهد في البيت قولها : (وتقرَّ) فهو منصوب بأن المضمرة بعد واو المعية والمصدر المؤوّل من أن والفعل معطوف على (لبس) ؛مغني اللبيب 73/3.لميسون بنت بحدل في خزانة الأدب 503/8 ، 504؛ ومغني اللبيب 410/3، 384/4 ؛ والدرر اللوامع 125/2؛ وسر صناعة الإعراب 273/1؛ شرح التصريح 244/2؛ وشرح شذور الذهب ص: 332 ؛ والمحتسب 326/1 ؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك 192/4 ؛ 523؛ والرد النحاة ص 128؛ ورصف المباني ص423؛ وشرح الأشموني 3571؛ وشرح قطر الندى ص: 65؛ والكتاب 145/3 ؛ والمقتضب 26/2؛ الفصول الخمسون ص:204.

وقولها لبس عباءة إنّما يتقدمه واو العطف لا لام الابتداء و ثبت لام الابتداء في بعض التآليف وكثير من النُّسخ، والعباءة الثّوب الغليظ مثل ما يكون للرّاعي يحمل فيه المتاع، ويقال هي نوع من الأكسية فيه خطوط سود؛ أي مع غلظ ، و الشُّفوف وهي الرّقاق من الثّياب، والشّف من السّتور الذي يُرى ما خلفه، والواو عاطفة للجملة كسائر الجمل في الأبيات، وتقر منصوب بأنّ مضمرة جوازا في تأويل المصدر معطوف على لبس، فالمبتدأ اثنان؛ أي ولبس عباءة وقرة عيني، وإنّما إفراد الخبر، وهو أحبّ لأنّه اسم تفضيل غير معرّف .

***

[ما تأتي على سبعة أوجه]

[قد] [1]

حَلَفْتُ لَهَا باللهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ لَنَـامُوا* فَمَا إنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلاَ صَـالي**[2]

من الطويل الأول، لامرئ القيس [17/ب] من قصيدته ذكرتها كلها في تسهيل الاستشهاد. وحلفةً مفعول مطلق نوعي ولام لناموا لام التّأكيد في جواب القسم، والفاء عاطفة ، وإنْ زائدة ، ومن زائدة وحديث مبتدأ يقدر الضم في آخره والواو حرف عطف ولا زائد للنّص على الكلية والخبر محذوف أي ما حديث صال موجودان و يقدر الجر في ياء صالي لثبوت ياء لعدم تنوين ثم الرفع أو يقدر الرفع فقط عطفا على تقدير رفع حديث،

---

[1] تأتي قد على سبعة أوجه فتكون : (1- اسما بمعنى حسب . 2- اسم فعل بمعنى يكفي . 3- حرف تحقيق. 4- حرف توقع. 5- حرف تقريب الماضي من الحال. 6- للتقليل . 7- للتكثير) الشاهد في البيت على أ، قوله (لناموا) جواب قسم وجاز الربط باللام من غير قد ؛ إذا أجيب القسم بماض مثبت متصرف فإنْ كان قريبا جئت باللام وقد ، نحو: باللهِ لقدْ قامَ زيدٌ ، وإن كان بعيدا جئت باللام الشاهد ؛ وهذا قول ابن عصفور ؛ ينظر: رأيه الإعراب عن قواعد الإعراب ص90.

[2] لامرئ القيس في ديوانه ص 137؛ و خزانة الأدب 71،72/10، 79 ؛ و همع الهوامع 402/2؛ شرح الرضي313/4؛ الأزهية 52؛ شرح التسهيل 214/3؛ التبصرة والتذكرة 77/1 ؛ ارتشاف الضرب 1205،1777.

والصّالي من يتسخن إلى النّار فيقدر مضاف؛ أي فماذا وحديث ولا صال موجودان أو في الحين ويجوز إعمال ما عمل فيقدر موجودين بالنصب .

***

[قد][1]

قَدْ أَتْرُكُ اَلْقَرْنَ مُصْفَرًّا أَنَـامِلُـهُ[2]

صدر بيت وتمامه **كَأَنَّ أَثْوابَـهُ مُجَّـتْ بِفِرْصَادِ**

البيت من البسيط الثاني والقافية متواتر للهذلي، وقيل لعبيد بن الأبرص، وقد للتكثير، والقرن مقاوم الإنسان في الحرب، ومصفرا مفعولٌ ثانٍ، وأترك بمعنى أصير أو حال، ومصفرا اسم فاعل أصله مصفرر بكسر الرّاء الأولى سكنت بإسقاط كسرتها وأنامله فاعل مصفر، أو إصفرار الأنامل كناية عن الموت، إذ يلزم من خروج الرّوح اصفرارها كسائر الأعضاء، والأنامل المفاصل العليا من الأصابع، ويجوز أن يُراد بها الكل، ومُجَّتْ بفرصاد بلت به وصبغت به بأنْ مج عليها كما يمج الماء من الفم والفّرصاد ماء التّوت بمثناة أولا ومثلثة آخره، ويقال أيضا بمثناتين يريد أن الدّم على أثيابه كما التوت وهو أحمر، وقِيلَ الفرصاد التوت نفسه، فيقدر بماء الفرصاد قال محمد بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن على بن أبي طالب: أنشدنا أبو غسان رفيع بن سلمة لعبيد بن الأبرص سألت الأصمعي عن القصيدة [3]. وكنت [43/أ] أراها مصنوعة فقال: هي صحيحة.

---

[1] الشاهد في البيت مجيء (قد) مع المضارع للتكثير في مقام التمدح والافتخار .قال سيبويه : وتكون بمنزلة ربّما ، وأنشد البيت ، وقال : كأنه قال ربّما ، وأراد بربما التكثير .الشاهد ؛ خزانة الأدب 253/11 ؛ و مغني اللبيب 542/2 ،543.

[2] هو لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص 64؛ وخزانة الأدب 253/11، 257، 260؛ومغني اللبيب 542/2؛ وللهذلي في ورصف المباني ص 393؛ الأزهية ص212؛ وشرح التسهيل 29/1، 108/4؛ الدرر اللوامع 10/1 ؛ والجنى الداني ص259 ؛ والكتاب 224/4؛ وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص:76؛ والمقتضب 181/1؛ وهمع الهوامع 495/2.

[3] القصيد ة في خزانة الأدب 257/11؛ وديوان عبيد الأبرص 55−57.

طَافَ الخَيَالُ عَلَيْنَا لَيْلَةَ الوَادِي * مِنْ لآلِ أَسْمَاءَ لَمْ يُلْمِمْ لِمِيعَادِي**

إِنِّي اهْتَدَيْتُ لركْبٍ طَالَ لَيْلُهُمْ * فِي سَبْسَبٍ بيْنَ دَكْدَاكٍ وَ أَعْقَادِ**

يُكَلِّفُونَ الفَلاَ فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ * مِثْلَ الفَنِيقِ إِذَا مَا احتَثّها الحَادِي**

وفي رواية:

يُكَلِّفُونَ سرَا هَا كُلَّ يَعْمُلَـــةٍ * مثل المهاة إِذَا مَا احتَثّها الحَادِي**

أَبْلِغْ أَبَا كَرِبٍ عَنّي وَ أُسْرَتَـــهُ * قَوْلاً سَيَذْهَبُ غَوْرًا بعدَ إِنْجَـــادِ**

فَإِنْ حَيِيتُ فَلاَ أَحْسِبْكَ فِي بَلَـــدِي * وَإِنْ مَرِضَتُ فَلاَ أَحْسِبكَ عَـــوَّادِي**

يَا عَمْرُو وَمَا رَاحَ مِنْ قَوْمٍ وَلاَ بْتَكَرُوا * إِلاَّ وَلِلْمَوْتِ فِي آثَارِهِمْ حَـــادِي**

فَإِنْ رَأَيْتَ بْوادِ حَيَّةً ذَكَـــرًا * فَامْضِ وَدِعْنِي أُمَارِسُ حَيَّةَ الوَادِي**

لأَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ المَوْتِ تَنْدُبُـــنِي * وَفِي حَيَاةِ مَا زَوَدْتَنـــي زَادِي**

اذْهَبْ إِلَيْكَ فَإِنّي مِنْ بَنِـــي أَسَدٍ * أَهْلِ القِبَابِ وَأَهْلِ الجُودِ وَ النَّـادِي**

إِنَّ أَمَامكَ يَوْمًا أَنْتَ مُـــدْرِكُهُ * لاَ حَاضِرٌ مُفْلِتُ مِنْهُ وَلاَ بَـــادِي**

فَانْظُرْ إِلى مُلْكٍ أَنْتَ تَارِكُـــهُ * هَلْ تَرْسَيَنّ أَرَاجِيهِ بِأَوْتَـــادِ**

الخَيْرُ يَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزّمَانُ بِـــهِ * وَالشَّرّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِـــنْ زَادٍ**

قد أترك القرن البيت.

وَأَجْرَتْهُ وَنَوَاصِي الخَيْلِ مُعَلّمةٌ * سَمْرَاءَ عَامِلُهَا مِنْ خَلْفِهَا بَادِي**

وهي طويلة، ويجوز كون قد للتحقيق ويستفاد التكرار من المضارع قصدا، فهو كالتكثير الذي تفيده ربّ، ويجوز أن تكون للتقليل؛ فإن ما يعظم يفتخر بالموجود منه،[18/ب] ولو قليلا فلا يعترض بأنّ الإنسان إنّما يفتخر بما يقع منه كثيرا.

قال أبو عمرو الشّيباني [1]، كما ذكر عنه الأصفهاني: هو عبيد بن الأبرص بن حنتم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحارث بن سعيد بن ثعلبة بن دودان بأسد

[1] هو إسحاق بن مرار الشيباني بالولاء ، أبو عمرو(94هـ /206هـ) : لغوي أديب ، من رمادة بالكوفة سكن بغداد ومات بها من تصانيفه (كتاب اللغات) ؛ (كتاب الخليل) ؛ (كتاب النوادر) ؛ (غريب الحديث) ؛ الأعلام للزركلي 296/1.

بن خزيمة بن مدركة بن ألياس بن مضر ، من فحول شعراء الجاهلية من الطبقة الرابعة، وقُرن به طرفه، وعلقمة بن عبدة، وعدي بن زيد [1]، وكان محتاجا. أقبل ذات يوم، ومعه غنيمة له، ومعه أخت ماوئة ليرد غنمهما، فمنعه رجل من بني مالك بن ثعلبة وجبهه فرجع، ونام تحت شجرات هو وأخته، فقِيل نظر إليهما الرّجل، فقال ذاك عبيد قد أصاب ميا ياليته ألقحها صبيا، فحملت، فوضعت ضويا، فسمعه عبيد، فرفع يديه ثم ابتهل فقال، اللهم إن كان فلان ظلمني، ورماني بالبهتان، فادلني منه؛ أي اجعل عليه دولة، وانصرني عليه، فنام، ولم يكن قبل ذاك يقول الشعر، فذكر [44/أ] أنّه أتاه آتٍ في المنام بكبة من شعر،حتى ألقاها في فيه ، ثم قال: قم. فقام يرتجز من حينه ويقول:

يَا بَنِي الرُّتبة ما غَرَّكُم * فَلَكُم الويْلُ بِسرْبالِ حَجَر**[2]

الرّجز إلى آخره ،وكان يُقال لقبيلة ذلك الرجل بنو الرتبة، ولما قتلوا بنو أسد حجرا بن عمر والد امرؤ القيس، خيروه في ألف بعير ديّة، أو في قتل أي رجل شاء قودا [3] أو في إمهال سنة، فقال: ما كنت أظن أنّكم تعرضون الدّية على مثلي، وأما القود فألف رجل منكم لا يكونون كفؤا لحجر وقد أمهلتكم السّنة، وستعرفونني في فرسان قحطان أحكّم فيكم ظمأ السّيوف وشبا الأسنة، حتّى أشفي نفسي، وأنال ثأري.

فقال: عبيد بن الأبرص[4].

يَا ذَا المُخَوِّفَنا بِقَتْــــــ * ـلِ أَبيهِ إِذْلالاً وَحَيْنَـــــا**

أَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ قَتَلْـــــ * ـتَ سَراتَنَا كَذِبًا وَ مَيْنَـــا**

هَلاَّ عَلَى حُجْرِ بـــنِ * أمِّ قَطَامٍ تَبْكِي لا عَلَيْــنَا**

إِنَّا إِذَا عَضَّ الثِّقَـــا * فُ بِرَأْسِ صَعْدَتِنَا لَوَيْــا**

---

1 تاريخ آداب اللغة ؛114/1.

2 ديوان عبيد بن الأبرص ؛ص:8.

3 القود نقيض السوق ، و يقود الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها، وأقوده قودا أي جرّه خلفه ؛لسان العرب مادة (قود) ؛ 3770/5.

4 ديوان عبيد الأبرص ؛ص:118ومابعدها.

نَحْمي حقِيقَتَنَا وَ بَعْــ *** ضُ النَّاسِ يَسْقُطُ بَينَ بَيْنَـا
هَلاَّ سَأَلْتَ جُمُوعَ كِنْــ *** دَةَ يَوْمَ وَلَوْ أَيْنَ أَيْـــــنَا
أَيّامَ نَضْرِبُ هَامَـتَــهُمْ *** بِبَوَاتِرَ حَتَّى انْحَنَيْـــــنَا
وَجُمُوعَ غَسَانَ المُلُـــو *** كَ أَتَيْنهمْ وَقَدْ انْطَوَيْنَـــا
لُحُقًا أَيَاطِلُهُنَّ قَـــدْ *** عَالَجْنَ أَسْفَارًا وَ أَيْنَـــــا
نَحْنُ الأُولى فَاجْمَعْ جُمُو *** عَك ثُمَّ وَ جِّهْهُمْ إِلَيْنَـــا
وَاعْلَمْ بِأَنَّ جِيَـــادَنَـا *** آليْنَ لا يَقْضِيْنَ دَيْنَـــا
وَلَقَ دْ أَبَحْنَا مَا حَمَيْــ *** تَ وَلاَ مُبِيحَ لِمَا حَمَيْنَـــا
هَذَا وَلَقَدْ قَدَرَتْ عَلَيْـــ *** كَ رِمَاحُ قَوْمِي مَا انْتَهَيْنَا
حَتّى تَنُوشَكَ نَوْشَـــةٌ *** عَادَاتِـهُنَّ إِذَا انْتَوَيْنَـــــا
تَعنِي الشَّبابَ بِكُلِّ عَــا *** تِقَةٍ شَمُولٍ مَا صَحَوْنَـا
وَنَهَيْنُ في لَذَّاتِـــهَا *** عُظْمَ التِّلادِ إِذَا انْتَشَيْنَا
لاَ يَبْلُغُ البَانِي وَ لَــوْ *** رَفَعَ الدَّعَائِمَ مَا بَنَيْنَـــا
كَمْ مِنْ رَئِيسٍ قَتَلْــ *** نَاهُ وَ ضَيْمٍ قَتدْ أَبَيْنَـــا
وَلَرُبَّ سَيّدِ مَعْشَـــرٍ *** ضَخْمَ الدَّسِيعَةِ قَدْ رَمَيْنَـا
عِقْبَانَهُ بِظِلالِ عِقْــــ *** بَانٍ تَيَمَّمُ مَا نَوَيْنَـــــــا
حَتَّى تَرَكْنَا شِلْـــــوَهُ *** جَزَرَ السِّبَاعِ وَقَدْ مَضَيْنَا
إِنَّا لَعَمْرُكَ مَا يُضَـــــا *** مُ حَلِـــيفُنَا أَبَدًا لَدَيْنَا
وَأَوَانِسٍ مِثْلَ الـــدُّمَى *** حُورُ العُيُونِ قَدْ اسْتَبَيْنَا

و عن الكلبّيّ أنّ ثُعبانا عارض عبيد [45/أ] بن الأبرص في ركب من بني أسد فأفرغ ما معه من الماء في فقيه فانساب في الرّمل، وندت [1] إبلهم ليلا، فتفرقوا في طلبها، ولم يروا لها أثرا، و أيقن بالموت، فهتف به هاتف[2].

يَا أَيُّهَا السَّارِي المُفَضّلُ مَذْهَبه* دونك هَذا البكر منا فاركبه**

ويكرك الشَّاردُ أيضا فاجنبه * حتَّى اذا اليل تجني غيهبه**

فحط عنه رحله وسبيه.

فقال عبيد أنشدك الله من أنت فقال له[3]:

أَنَا الشُّجَاعُ الذِي أَلْقَيْتَــــنِي* رَمْضًا قَفرة بَيْنَ أَحْجَارٍوَأَعْوَادِ[4]**

فَجُدْتَ بالمَاءِ لَمّا ضَنّ حَامِلُهُ * و زِدْتَ فِيهِ وَلَمْ تَبْخَلْ بِإنِــكَادِ**

الخَيْرُ يَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزّمَانُ بِهِ * وَالشَّرُ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ[5]**

فركب البكر؛ أعني الجمل الشّاب من الجن، وصحب بكره، وبلغ أهله صبحا، وجاء من سلم من القوم بعد ثلاث. قلت المشهور أنّ هذه القصة لغيره، ولم تصح له.

و رُوي أنّ عبيد الأبرص، أول من أشرف على المنذر بن النّعمان بن ماء السماء [6] في يوم بؤسه، فقال له هلا كان الذّبح لغيرك يا عبية، فقال" **أتتك بحائن رجلاه**" [7] أي بها لك

---

[1] قال الأصمعي : إذا أورد الرجل الإبل الماء حتى تشرب قليلا ثم يجيء بها حتى ترعى ساعة ثم يردها إلى الماء ، فذلك التندية ، وقد ندى الفرس إذا فعل ذلك ؛ لسان العرب مادة (ندى) ؛ 4389/6.

[2] يُروى أنّ عبيد بن الأبرص سافر في ركب من بني أسد ، فبينا هم يسيرون إذا بشجاع يتمعك على الرمضاء فاتحاً فاه من العطش ، وكانت مع عبيد فضلة من ماء ليس معه ماء غيرها ، فنزل فسقاه الشجاع عن آخره حتى روي = وانتعش ، فانساب في الرّمل ، فلما كان من الليل ، ونام القوم ندّت رواحلهم ، فلم يُـرَ لشيىء منها أثر ، فقام كلّ واحد يطلب راحلته ، فتفرقوا ، فبينا عبيد كذلك ؛ وقد أيقن بالهلكة والموت ، إذا هو بهاتف يهتف به ؛ الأبيات في :الأغاني لأبي فرج الأصفهاني 86/22.

[3] الأغاني لأبي فرج الأصفهاني 85/22.

[4] الشّجاع : الثعبان ، ورمضا :حر الجوف من شدة العطش ، وأعقاد :لعل المراد بها الأرض الكثير الشجر . الأغاني لأبي فرج الأصفهاني 85/2.

[5] أوعيت : ما حملت في وعائك ؛الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ؛ 86/22.

[6] هو المنذر بن النعمان الأول ابن امريء القيس بن عمرو اللخمي أول ملوك الحيرة ، تولى عن أبيه (نحو سنة 431م) ، توفي سنة 473م ؛ الأعلام للزركلي 295/7.

[7] مجمع الأمثال 21/1؛و أمثال العرب 123 .

فكان ذلك مثلا، وقال المنذر، أو أجل بلغ أتاه فقال له المنذر أنشدني، فقد كان شعرك يعجبني، فقال عبيد حال " **الجريض دون القريض**" [1]، فقال له النعمان: اسمعني. فقال:" **المنايا على الحوايا** "[2] ،فأرسلها مثلا، وقال له الآخر ما أشد جزعك على الموت، فقال:" **لا يرحل رحلك من ليس معك** [3]"، فأرسلها مثلا، وقال له المنذر: قد امتلتني فارجني قبل إن آمر بك، فقال [19/ب]عبيد:" **من عزيز**" [4]، فكانت مثلا، فقال: أنشدني قولك:" اقفر من أهله ملحوب"، فقال[5]:

أَقْفَر من أَهْلِه عُبَيْد * فَلَيْسَ يُبْدِي وَلا يُعِيد**

عَنَتْ لَهُ عَنَّةٌ نَكُود * وَحَانَ مِنْها لَـهُ وُرود**

فقال له المنذر: ويحك يا عبيد أنشدني قبل أن أذبحك. فقال عبيد[6]:

واللهِ إِنْ مِتُّ لما ضَرَّني* وإِنْ أَعِشْ مَاعِشْت في وَاحِده**

فقال له المنذر:إنّه لابدّ من من الموت، ولو أنّ النّعمان عرض لي في يوم بؤسي لذبحته، فاختر الأكحل[7]، أو الأبجل[8]، أو الوريد[9] فقال:

ثلاث كسحابات عاد ، واردها شرُّ ورَّاد، وحاديها شرُّ حاد، وميعادها شرُّ ميعاد ،ولا خير في مرتاد؛ وإنْ كنت فاعلا لا محالة، فاسقني [46/أ] الخمر، حتى إذا ماتت

---

[1] الجريض الغصة من الجرض من الريق وهو يغص به ، عند ابتلاعه من الهم والحزن ، والقريض الشِّعر ،وحَالَ مَنَعَ . مجمع الأمثال 191/1.

[2] و يروي الحوايا على السّوايا؛و الحوايا مركب من مراكب النّساء، واحدتها حوية وأصلها قوم قتلوا، وحملوا على الحّوايا فصارت مثلا يضرب عند الشدائد والمخاوف، مجمع الأمثال 303/2.

[3] أي لا تستعن إلا بأهل ثقتك ؛ مجمع الأمثال للميداني 237/2.

[4] مجمع الأمثال 307/2؛أمثال العرب للمفضل الضبي ص:124.

[5] ديوان عبيد الأبرص؛ص: 52،11و53 ؛ والأغاني لأبي فرج الأصفهاني 88/22.

[6] ليس لكلمة (واحدة) هنا معنى ،ونرجّح أنّها (واجدة) بالجيم ؛من الجدة واليسار ، أي إن عشت فلن أعيش في رغد من العيش ؛ الأغاني لأبي فرج الأصفهاني 88/22.

[7] الأكحل : وريد في وسط الذراع ؛ الأغاني لأبي فرج الأصفهاني 88/22.

[8] الأبجل :عرق في الرّجل ، أو في اليد بجانب الأكحل ؛ الأغاني لأبي فرج الأصفهاني 88/22.

[9] الوريد : عرق في العنق؛ الأغاني لأبي فرج الأصفهاني 88/22.

مفاصلي وذهلت ذواهلي، فشأنك وما تريد، فسقاه كذلك، فحضر ليقتله فقال[1]:

و خَيَّرَنِي ذُو البُؤسِ فِي يَوْمِ بُؤسِهِ * خِصَالاً أَرَى فِي كُلِهَا المَوْتَ قَدْ بَرَقْ**

كَما خُيرَتْ عَادٌ مِنْ الدَّهْرِ مَـــــرَةً * سَحَائِبَ مَا فِيهَا لِذِي خِيرَةٍ أَنَــقْ[2]**

سَحَائبُ رِيحٍ لَمْ تُوَكَّلْ بِبَلْـــــــدَةٍ * فَتَتْرُكَـهَا إلاَّ كَمَا لَيْلَـــــــةِ الطَّلَقْ[3]**

[فأمر به المنذر][4] ففصد ولما مات طلي بدمه الغريَّان[5] .

وقيل كان يراهم من ستر، ولا يرونه ولما جاء عبيد من هذا الذي جاء قيل الشّقي عبيد بن الأبرص الأسدي الشّاعر فقال رجل: لو أنزلته فتكلم ففي كلامه فوائد، وأنت بعد على قتله قدير، فانزل فأكل وشرب.

وروي أنّه لما سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع نساء بني مخزوم يبكين على خالد بن الوليد فبكى وقال لتقل نساء بني مخزوم في أبي سليمان ما شئن فإنهن لا يكذبن وعلى مثل أبي سليمان تبكي البواكي فقال له طلحة بن عبد الله [6]: إنّك وإياه وإياه لكما قال عبيد بن الأبرص [7]:

لا أُلْفِينَّكَ بَعْدَ المَوْتِ تَنْدُبنِـي * وفـي حَيَاتِي مَا زَوّدْتَنِي زَادِي**

يشير إلى عزله خالد بن الوليد.

[1] ديوان عبيد بن الأبرص؛ ص: 83 و84.

[2] الأنق : الحسن الرائع؛ الأغاني لأبي فرج الأصفهاني 88/22.

[3] الطلق : البعد بمعنى البعيد ؛ الأغاني لأبي فرج الأصفهاني 88/22.

[4] زيادة يقتضيها السياق ؛ وهذا ما جاء في رواية أبي فرج الأصفهاني ؛ الأغاني لأبي فرج الأصفهاني 89/22.

[5] بناءان مشهوران قرب الحيرة .والمراد ضريحان مغريان، أي مطليان بالدماء. نقلا عن ديوان عبيد ب ن الأبرص؛ص:10.

[6] هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان التميمي القرشي المدني ، صحابي شجاع ، من الأجواد وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الستة أصحاب الشّورى ، وأحد الثماني السابقين إلى الإسلام ،قال ابن عساكر كان من دهاة قريش و علمائها ؛(28ق م/36ه)؛ الأعلام للزركلي. ص229/3.

يشير طلحة إلى ما فرط من عمر في حق خال بن الوليد ، يوم عزله عن قياد الجيش عند توليه الخلافة بع وفاة أبي بكر ، كأنه يقول أتعزله حيا وتبكيه ميتا ؛ الأغاني لأبي فرج الأصفهاني 93/22.

[7] الأغاني لأبي فرج الأصفهاني 93/22.

وأما الهذلي فالأكبر يكنّى أبا سعيد ويقال له مسعود وأمه أم فيعل وكثير ما ينسب إليها وكان ينقش الحجارة بابي قيس ويصنع مكنها القدور ويكنى أبا عبد الرحمن ويقال له عبد ءال وقيل الأصغر سعيد وأبوهما مسعود.

***

[ما تأتي على ثمانية أوجه]

[الواو][1]

[واو الجمع][2]

لاَ تَنْـهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَـأَتِيَ مِثْلَـهُ[3]

صدربيت تمامه **عَـارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيـمُ**

والبيت من الكامل الثاني، والقافية متواتر ذكرت قائله، وأبيات قصيدته في شرح شواهد شروح الأجرومية. الخلق الخصلة، والواو بمعنى مع وهي عاطفة، وتأتي منصوب بأنْ المضمرة وجوبا، وهو في تأويل مصدر معطوف بالواو على مصدر ما قبلها، غير ملفوظ به، ولا محذوف معتبر جزءا من الجملة قبله، بل تتجد له الجملة، ولذلك يسمى عطفا على المعنى [47/أ] في القرءان، وفي غير القرءان من نوع العطف على التّوهم. هكذا لا يكن منك نهي عن خلق وإتيان مثله، برفع إتيان عطفًا على نهي، ولك تقديره منصوبا؛ أي لا تقصد النهيَ عن خلق وإتيان مثله؛ أو مجرور نحو لا تكن ذا نهي عن خلقٍ و

[1] تأتي الواو على ثمانية أوجه هي : (1- واو الاستئناف 2- واو الحال - واو المفعول معه 3- واو الجمع 4 – واو الجمع 5- واو القسم 6- واو ربّ 7- واو العطف 8- الواو الزائدة)

[2] الشاهد في البيت النصب بعد الواو التي يقول عنه ابن هشام واو الجمع ، والعطف ؛ مغني اللبيب 385/4 ؛ الإعراب عن قواعد الإعراب ص93.

[3] البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص 404 ؛ وشرح التصريح 238/2؛ و للمتوكل الليثي في الأغاني لأبي فرج الأصفهاني؛ دار صادر بيروت 311/12؛ والعقد الفريد 184/2 ؛ ولأبي الأسود أو للأخطل أو للمتوكل الكناني في خزانة الأدب 564/8؛ الدرر اللوامع 499/1 ؛ وللأخطل في الرد على النحاة ص 127؛ والكتاب 42/3؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك 181/4؛ والأشباه والنظائر 294/6 ؛ والجنى الداني ص: 157؛ ومغني اللبيب 385/4؛ والمقتضب 25/2؛ رصف المباني ص 424 ؛ وشرح ابن عقيل 15/4؛ وشرح قطر الندى ص77 .

إتيانِ مثله، وهكذا مع فاء السّببية في الجواب، ولكنّ الرّفع أولى، وعار خبر لمحذوف؛ أي إتيانك ما نهيت عنه عار، وعظيم نعت، وهذه الجملة تغني عن جواب إذا، كأنّه قيل إذا فعلت، فهو عار عظيم .

[واو ربّ][1]

وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسُ[2]

من الرجز الثاني والقافية متواتر وبعده : **إلا اليَعَافِيرُ و الا العيسُ**

وقد ذكرت قائله ،وأبياته في تسهيل الاستشهاد. الواو عاطفة نابت عن رب، وهكذا واو رب عاطفة للجمل، وبلدة مبتدأ مجرور اللفظ بربَّ المحذوفة على الصّحيح، أو بواوها مرفوع التقدير، والخبر جملة (ليس بها أنيس) ، واليعافير الظَبي الأبيض بحمرة، والعيس الإبل البيض إلى حمرة ، ورفع اليعافير والعيس، مع أنَّ الإستثناء منقطع على الابدال، وهو لغة تميم، أو على أنّهما قائمان مقام الأنيس، وأولى من ذلك أنْ يُراد بالأنيس ما يستأنس به مطلقا، ولو سائر الحيوان لا خصوص الإنسان، فهو متصل تحقيقا .

[ما تأتي على اثني عشر وجها]

[ما][3]

صَدَدْتِ وَ أَطْوَلْتِ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا * وَصَالٌ عَلَى طُولِ الصُّدودِ يَدُومُ**[4]

---

[1] الشاهد في البيت واو ربَّ ؛ الإعراب عن قواعد الإعراب ص94.

[2] البيت من الرجز لجران العود في ديوانه 52؛ وخزانة الأدب 121/4 ؛ وبلا نسبة في الكتاب 263/1 ، 322/2 ؛وهمع الهوامع 191/2؛ شرح التسهيل 286/2؛ الجنى الداني ص 164؛ شرح الرضي 292/4؛ الإنصاف 234 .

[3] الشّاهد في البيت وقوع ما كافة عن عمل الرفع ف (قلّ) فعل ، و(ما) كافة عن طلب الفاعل ، و(وصالٌ) فاعل فعل محذوف يفسره الفعل المذكور ، وهو (يدوم) ؛ الإعراب عن قواعد الإعراب ص 100.

[4] للمرار الفقعسي في والأزهية ص 91؛ وخزانة الأدب 226/10، 227، 229؛ ومغني اللبيب 68/4، 228/6، وبلا نسبة في الإنصاف ص121 ؛ وشرح التسهيل 109/2؛ شرح الرضي 329/4؛ شرح التصريح 394/1؛ والكتاب 31/1، 115/3؛ والمحتسب 96/1؛ والمقتضب 222/1 .

من الطويل الثالث والقافية متواتر للمرار، وصَدَدَتْ أعرضتْ عنّا، والخطاب للمؤنث والصّدودَ مفعول به تعدى إليه طال بالهمزة، والواو عاطفة عطف قصة على أخرى، ويجوز أنْ تكون واو الحال؛ لأنّ قلّ ولو كان فعلا ماضيا متصرفا مثبتا خاليا من قد، ولكنه تنزّل منزلة حرف النّفي؛ إذْ كفتها ما عن طلب الفاعل، و وصال مبتدأ ويدوم خبر، ودخول قلما على الجملة الاسمية [48/أ] قليل، كهذا البيت، ويجوز كون ما مصدرية [20/ب] والمصدر فاعل على قول من أجاز دخول ما المصدرية [1] على الجملة الاسمية، والمصدر من يدوم، ويجوز كون وصال فاعل ليدوم محذوفا دل عليه المذكور [2]، وقال سيبويه: فاعل مقدم للضرورة. فقد دخل قلما على الفعل، وهذا نص منه، ولو منع البصريون تقديم الفاعل ولو ضرورةً، ثم لا مانع من جعل ما زائدة غير كافة، و وصال فاعلا، وعلى هذا الأخير تكون جملة يدوم نعتا، لوصال قال ابن هشام: الأنسب أن يقول قلما وداد إذْ لا وصال مع الصّدود أصلا، ولكن أن تقول المعنى التواصل الباطني وهو الوداد، أو قل وصال يدوم بعد الصّدود، وقد قِيل أنّه يعاتب نفسه على الصّدود ولا يصلنه على ذلك، وقيل البيت[3] :

صَرَمْتَ وَلَمْ تُصْرَمْ وَأَنْتَ مَصْــرُومُ * وُكَيفَ تُصَابِي مَنْ يُقَالُ حَلِيمُ**[4][21/ب]

وَلَيْسَ اَلْغَوَانِي لِلْجُفَاةِ وَ لاَ الّذي * لَـهُ عَنْ تَقَاضِي وَدينهن هُمُــومُ**[5]

وُلكِّن لِمَنْ يَسْ َنْجِزْ اَلْوَعْدَ تَابِعًا * مَنَاهُنَّ حَـــــــلاَّفٌ لَــهُنَّ أَثِيمُ**[6]

---

[1] ساقطة من المخطوط « أ » .

[2] أي يدوم وصالٌ.

[3] للمرار الفقعسي في خزانة الأدب 10/ 231 ؛ والشعر والشعراء لابن قتيبة ص 471.

[4] الصرم القطع ، صرمه صرما من باب ضرب ، والاسم الصُّرم بالضم ، وكيف استفهام استنكاري .وتصابي مصدر تصابى : تكلف الصبوة وهو الميل إلى الجهل والفتوة ، يُقال صب يصبو صبْوةً . والحليم الرزين الوقور.يعني أيجوز أن يتصابى من يقال حليم .خزانة الأدب 231/10.

[5] الغواني جمع غانية ، الجارية التي غنيت بزوجها ، وقد تكون التي غَنيتْ بحسنها وجمالها من الزينة . والجفاء : خلاف البِّر وأجْفوته أجْفوهُ ، إذا أعرضت عنه .والتقاضي والاقتضاء : طلب الدين ، بفتح الدال . وهموم جمع هم. خزانة الأدب 231/10 ، و 232.

[6] يستنجز يطلب النجاز ، وهو الوفاء ، ويروى هواهن ؛ خزانة الأدب 232/10.

وهذه الأبيات تدل على أنّه يعاتب نفسه، وعليه يجوز كسرتا صددت وفتحها كذا أطولت والرّاجح الفتى ألا ترى أنّه قال : صرمت ولم تصرم، ولم يقل لم تصرمي بياء المخاطبة واعلم أنّ صرمت بالبناء للفاعل، وتُصّرم للبناء للمفعول، والمرارهو: المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشيم بن هوازن بن فقعس بن طريف بن عمر بن قعين بن الحارث بن تغلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار، وأم المرار بنت مروان بن منقِذْ، الذي أغار على بني عامر بثهلان، فقتل منهم مائة بحبيب بن منقذ عمه قد قتلوه ، وكان المرار قصيرا مفرط القصر ضئيل الجسم وفي ذلك يقول[1] :

عَدّوني الثّعلب عند العدَدِ* حتّى استشاروا بي أحد الأحدِ[2]**

ليثًا هزبرًا ذا سلامٍ معتدِ * يرمي بطرف كالحريقِ الموقدِ**

وكان يهاجي المساور بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وفيه قال المرار[3]:

شَقِيَّتْ بَنُو سَعْدٍ بِشِعْرِ مَسَاوِرَ * إِنَّ الشَّقِيَّ بِكُلِ حَبْلٍ يُخْنَقُ[4]**[49/أ]

وقال فيه المساور[5]:

مَا سَرَّنِي أَنَّ أَمِي مِنْ بَنِي أَسَدِ * وَ أَنَّ رَبِي يُنْجِينِي مِنَ النَّارِ**

وَأَنَّهُمْ زَوَّجُونِي مِنْ بَنَاتِهِمْ * وَأَنَّ لِي كُلَّ يَوْمٍ أَلْفُ دِينَارٍ**

والمرار مخضرمي الدَّولتين [6]، وقد قيل أنه لم يدرك الدولة العباسية، وقال هذه القصيدة التي منها بيت الشاهد وهو محبوس.

---

[1] الأبيات في الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ، دار صادر بيروت 246/10.

[2] إحدى الأحد الأمر العظيم ، الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ، دار صادر بيروت 246/10.

[3] الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ، دار صادر بيروت 2046/10.

[4] (أنّ الشّقي بكل حبل يخنق) أصله مثل ؛ ذكره العسكري في جمهرة الأمثال ؛113/1.

[5] الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ، دار صادر بيروت 2046/10.

[6] يقصد الدولة الأموية والعباسية .

قال ابن الأعرابي عن المفضل، والكوفيين[1]: أن المرار بن سعيد أتى حُصَيْنَ بن بَراق من بن عبس، ووقف على بيوتهم، فجعل يحدّث نسائهم، وينشدهن الشّعر، فنظروا إليه، وهم مجتمعون على الماء، فظنوا أنّه يعظهن، ثم انصرف من عند النّساء حتى وقف على الرّجال، فقال له: بعضهم أنت يا مرار تقف على أبياتنا!، وتنشد النّساء
الشّعر، فقال: إنّما كنت أسألهن. فجرى بينه وبينهم كلام غليظ، فوثبوا عليه، وضربوه، وعقروا بعيره، فانصرف منهم إلى بني قفعس، فأخبرهم الخبر، فركبوا معه حتى أتو بني عبس، فقاتلوهم، فهزموهم، و قفأت بنو فقعس من بني عبس عينا، وقتلوا رجلا، وانصرفوا. فحمل أبو شداد النّصري لبني عبس مائتي بعير، وغلّظوا عليهم في الدّية، ثم أنّ بدرًا ابن سعيد أخا المرار قال: قد استوفت عبس حقها، فعلام أترك ضرب أخي، وعقر جمله فخرج حتى أتى جمالا لبني عبس في المرعى فرمى بعضها، فعقرها، فانصرف، فقال للمرار: والله إنه ما يُقْنَعُ بهذا، ولكن اخرج بنا، فخرجا حتى أغارا على إبلٍ لبني عبس، فطارداها، وتوجها بها نحو تيماء، ولما كانا في بعض الطريق انقطع بطان راحلة بدر، فندر عن رحله فقال له المرار: يا أخي أطعني وانصَرِفْ ودعْ هذه الابل في الثأر. فأبى عليه بدر، فتفرقت عبس إلى فرقتين في طلب الإبل، فعمدت فرقة إلى وادي القرى، وفرقة إلى تيماء، فصادفوا الإبل بتيماء تُباع، فأخذوا المرار وبدرا، فرفعوهما إلى الوالي. وعرفت سِمَاتُ عبس [50/أ] على الإبل، فدُفعت إليهم، ورُفع المرار، وأخوه إلى المدينة فضربا وحبسا ومات بدر في الحبس. وكلّمت عدة من قريش زياد بن عبد الله النّصري في المرار، فجلاه وقال في حبسه :

صَرَمْتَ وَلَمْ تُصْرَمْ وَأَنْتَ مَصْرُومُ * وُكَيفَ تُصَابِي مَنْ يُقَالُ حَلِيمُ**

وهذا البيت أولها[2] وهي طويلة.

وقال يرثي أخاه بدرا[1] :

---

[1] القصة بأكملها مروية في الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ، دار صادر بيروت 2046/10 وما بعدها .

[2] الهاء في إليها تعود على القصيدة التي قيل فيها هذا البيت .

أَلاَ يَالِقَوْمِي لِلتَّجَلُّدِ وَ الصَّبْرِ *** وَلِلْقَدَرِ السَّارِي إِلَيْكَ وَمَا تَدْرِي

وَلِلشَّيءِ تَنْسَاهُ وَتَذْكُرُ غَيْرَهُ *** وَلِلشَّيئِ لاَ تَنْسَاهُ إِلاَّ عَلَى ذِكْرِ

وَمَالَكُمَا بِالْغَيْبِ عِلْمٌ فَتُخْبِرَا *** وَمَا لَكُمَا فِي أَمْرِ عَثْمَانَ مِنْ أَمْرِ

وهي طويلة يقول فيها :

أَلاَ قَاتَلَ اللهُ المقَادِيرَ وَالمُنَـــى *** وَطَيْرًا أَجْرَتْ بَيْن السّعافَاتِ وَالْحَجْــرِ[2]

وَقَاتَلَ تَكْذِيبِي العَافِيَّةَ بَعْدَمَـــا *** زَجَرْتُ فَمَا أَغْنَى اعْتِيافِي وَلاَ زَجْـرِي

تَرَوَّحْ فَقَدْ طَالَ الثَّوَاءُ وَقُضِــيتْ *** مَشَارِيطُ كَانَتْ نحو غَايَاتِهَا تَجْــرِي[3]

وَمَا لِقُفُولٍ بَعْدَ بَدْرٍ بَشَاشَـــةً *** وَ لاَ الحَيُّ ءَاتِيهُمْ وَلاَ أَوْبَةِ السَّفَـــرِ

تُذَكِرُنِي بَدْرًا زَعْزَاعَ حَجْـــرَةٍ *** إِذَا عَصَفَتْ إِحْدَى عَشِيَاتِهَا الغَبْـــرِ

إِذَا شَولنا لَمْ نُؤْتَ مِنْهَا بِمَحْــلَبٍ *** قِرَى الضَّيْفِ مَنْهَا بِالمُهَنَدِي ذِي الأَثَرِ

وَأَضْيافَنَا إِنْ نبهُونَا ذَكَرْتُـــهُ *** فَكَيْفَ إِذَا أَنْسَاهُ غَابِرَةَ الدَّهْـــرِ

إِذَا أَسْلَمَ السَّارِمِي تَهَلَّلَ وَجْهُـــهُ *** عَلَى كَلِّ حَالٍ مِنْ عِسَارٍ وَمِنْ يُسْــرِ

تَذَكَرْ تُ بَدْرًا بَعْدَ مَا قِيلَ عَــارِقٌ *** لِمَا نَابَهُ يَالَهْفَ نَفْسِي عَلَى بَـــدْرٍ

إِذَا خَطَرَتْ مِنْهُ عَلَى النَّفْسِ خَطْرَةً *** مَرَتْ دَمْعَ عَيْنَيَّ فَاسْتَهَلَ عَلَى نَحْـرِي

وَمَا كُنْتُ بَكَّاءً وَلَكِّنْ يُهِيجُـــنِي *** عَلَى ذِكْرِه طِيبُ الخَلاَئِقِ وَالخَـــبَرِ

أَعَيْنَـيَّ إِنِّـي شَاكِرٌ مَا فَعَلْتُـــمَا *** وَحَـقَ لِمَـا ابتَلَيْتُمَانِـي بِالشُّـــكْــرِ

سَأَلْتُكُمَا أَنْ تُسْعِرَانِـي فَجُدْتُـــمَا *** عَوَانِينَ بِالتَّسْجَامِ يا قنتي قَطْـــرُ

فَلَمَّا شَفَانِـي[4] إِليَاسُ عَنْهُ بِسَلْوَةٍ *** أَوْ أَعْذَرَتْهَا الإبل أجَل من العــــذرِ

نَهَيْتُكُمَا أَنْ تُسْهِرَانِي فَكُنْتُمَـــا *** صَبُورَيْ بَعْدَ إِلْيَاسَ طَاوَيَتْي غَبرِ[51/أ]

والمشاريط العلامات، والزعزاع الشّديدة الهبوب، الحَجرَة والسَّنة الشَّديدة.

---

[1] الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ، دار صادر بيروت ، 247/10 وما بعدها .

[2] السُّعوف : الطبيعة ؛ لسان العرب مادة (سعف) ؛ 2018/2.

[3] المشاريط : العلامات ،و الأمارات ؛ الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ،دار صادر بيروت 248/10.

[4] سفاني في « أ » .

قال المرار: خرجت حاجا فأنخْتُ بناحية الأبطح، فجاء قوم فنحَّوني عن موضعي وضربوا فيه قبَّة لرجل من قريش، ولما جاء وجلس أتيته، فقلت:

هذا قَعُودي باركًا بالأَبْطحِ * عليه عِكْمَا أَكْمُرٍ لَمْ يُفْتَحِ**[1]

فقال: وما قصتك؟، فأخبرته فقال: والله ما فتحت منها شيئا حتّى تنصرفَ فأَقِمْ معنا يدك مع أيدينا، وقعودك مع قعودنا، فوالله ما فتحت العِدْلَيْنِ حتّى انصرفت بهما الى أهلي، فما هجاني قطُّ أحدا هجائه بذلك.

وكان المرار، وأخوه بدر لصّين، وبدر أشهر بالغارات والسّرقة، فأغار بدر على ذَوْدٍ[2] لبعض بني غنم بن دودان فطردهما، فَأُخِذَ وَرُفِعَ إلى عثمان بن حيَّان المرِّي عامل المدينة، فحبسه وطرد المرار طريدةً[3]، فأُخذَ معها وهو يبيعها بوادي القرى أو ببرمة، فرفع إلى عثمان بن حيان، فحبسه فاجتمعا ومكثا في السِّجن مدةً، ثم أفلت المرار وبقي بدر في السّجن، حتّى مات محبوسا، مقيدا، فقال المرار وهو في الحبس:

أَنَارٌ بَدَتْ مِنْ كَوَّتِ السَّجْنِ ضَوْءَهَا * عَشِيَّةَ حَلَّ الحي[4] بِالْجَزْعِ الْعُفْـــــرِ**

عَشِيَّةً حَلَّ الحَيُّ[5] أَرْضًا خَصــــِيبَةً * بِطَيِّبُ بِهَا مَسُّ الجنائبِ والقَـــــطْرِ**[6]

فَيَا وَيْلَتِي سِجْنُ اليَمَامَةِ أطْلـــِقا * أَسِيرٌ كَمَا يَنْظُرُ إِلَى البَرقِ مَا يَفْرِي**[7]

فَإِنْ تفعلا أَحْمَدْكُمَا وَلَقَـــــــدْ أَرَى * بِأَنَّكُمَا لاَ يَنْبَـغِي لَكُمَا شُكْــــــــرِي**

وَلَوْ فَارَقَتْ رِجْلِي اَلْقُيُودُ و جَدْتَنِي * رَفِيقًا بنصِّ العَيْسِ فِي البَلَدِ القَـــفْرِ**

---

[1] العكم : العدل . والأكمر : تمر لم ينضج على النّخل ؛ الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ؛ دار صادر بيروت 249/10.

[2] قال ابن الأعرابي : الذّود : للقطيع من الإبل الثلاث إلى التسع ،وقيل : من ثلاث إلى العشر ،وقيل من ثلاث إلى خمسَ عشرة ، قيل : إلى العشرين وفويق ذلك ، وقيل مابين الثلاث إلى الثلاثين ، ولا يكون ذلك إلا من الإناث ؛ لسان العرب مادة (ذود) ؛1525/3.

[3] الطرد : الإبعاد ؛لسان العرب مادة (طرد) ؛ 2652/4. وطريدة المرار هي الإبل التي أعدها وأخذها .

[4] في « أ » الحلى ، واستدركتها من « ب ».

[5] في « أ » الحلى ، واستدركتها من « ب ».

[6] الجنائب : جمع جنوب هي الرّيح؛ الأغاني لأبي فرج الأصفهاني دار صادر بيروت ؛ 249/10.

[7] يفري البرق يشق الظلام ؛ الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ، دار صادر بيروت 249/10.

جَدِيرًا إذَا أَمْسِى بِأَرْضٍ مُضَلّـةٍ * بِتَقْوِيمِـا حَتـى يُرَى وَضْحَ الفَـــجْرِ**

وتلاحى[1] المرار ورجل من قومه، فتقاذفا، وتسابا، وتضاربا بالعصا فقال في ذلك[2]:

أَلَمْ تَرْبَـعْ فَتُخْبِرْكَ المَغَانِي * فَكَيْفَ وهن مُذَجَّجٌ ثَمَانِ**

بَرِئتَ مِنَ المَنَازِلِ غَيْرَ شَوْقٍ * إِلَى الدَّارِ الّتي بَلْوَى أَبَانِ**

***

[ما][3]

كَمَا سَيْفُ عمرو لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهُ[4]

صدره: **أَخٌ مُاجِدٌ لَم يُخْزِنِي يَومَ مَشْهَدٍ**

من الطويل الثاني القافية متدارك لنهشل بن حري يرثي أخاه مالكا، وقد قُتل يوم صفين، وهو مع علي بن أبي طالب، وهو بيت من قصيدة من جملتها قوله:

وَ هَوّن وَجْدي مِنْ خليلي أنّني إذا* ما شئتُ لاقيتُ امرء مَاتَ صَاحِبُه**

ومعنى لم يخزني لم يهني، أو من الخّزاية بمعنى الذُّل؛ أي لم يُخجلني، وأخ خبر لمحذوف؛ أي هو أخ، ومَشهَد بفتح الميم والهاء؛ أي حضور النَّاس، فهو مصدر ميمي، وسيف عمرو هو السَّيف المعروف المسمى بالصمَّامة لعمرو بن معد كرب [5]، و روي أنَّ أنَّ عمرًا وهب هذا السّيف لخالد بن سعيد بن العاصي عامل الرّسول صلى الله عليه وسلم على اليمن. قال[6]:

خَلِيلِي لَمْ أَخُنْهُ وَلَمْ يَخُـــنِي * إِذَا مَا أَصَابَ أَوْسَاطَ اَلْ ْعِظَامِ**

خَلِيـلِي لَمْ أَهَبْهُ مِنْ قَـــــلاَ * وَلَـكِنَّ [22/ب]اَلْ َوَاهِبَ لِلْكِـرَامِ**

[1] لحا الرّجلَ لحوًا إذا شتمه ، وتلاحى الرّجلان تشاتما ؛ لسان العرب مادة (لحا)؛ 4015/5.

[2] الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ؛دار صادر بيروت 250/10.

[3] الشاهد في مجيء (ما) كافة عن الجر ؛ الإعراب عن قواعد الإعراب ص100.

[4] هو لنهشل بن حري في الدرر اللوامع 104/2 ؛ وشرح التصريح 666/1 ؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص 872؛ وبلا نسبة في مغني اللبيب 14/3 ؛ وهمع الهوامع 390/2.

[5] هو عمرو بن معدي يكرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي : فارس اليمن ، صاحبيٌّ جليل ؛ الأعلام للزركلي 86/5.

[6] عمرو بن معد يكرب الزبيدي الصّحابي الفارس ص: 93.

حَبَوْتُ بِهَ كَرِيمًا مِنْ قُرَيْـــشٍ * فَسِرْ بِـهِ وَصِينَ عَنْ اَللِّـــــئَامِ**
وَوَدَّعْتُ الصّفِيَر صَفِيرَ نَفْسِي * عَلَى الصَّمصَّام أَضْعَافَ الســـَّلاَمِ**

ولم يزل في ءال سعيد، حتى اشتراه خالد ب ن عبد الله القشيري بمالٍ جزيل لهشام، وقد كان كتب إليه فيه فلم يزل عند بني مروان ثم طلبه السّفاح والمهدي والمنصور فلم يجدوه، فجد الهادي في طلبه، حتى ظفر به، وكان مكتوبا عليه هذا البيت[1]:

ذِكر على ذكرِ يصولُ بصارمِ * ذِكْرَ يمان في يمين يماني**

الكاف مكفوف بما عن عمل الجر، وسيف مبتدأ خبره لم تخنه مضاربه، [53/أ] ومن زعم أنَّها لا تكف يمكن له أنْ يجعل ما مصدرية، لا زائدة بناء على جواز دخول ما المصدرية على الجملة الاسمية، ومذهب سيبويه والجمهور المنع.

وخيانة السّيف هي النَّبوة عند الضّرب، ومضارب بفتح الميم جمع مضرِب بكسر الراء في المفرد اسم مكان، وهو كموضع الضّرب من السّيف قالوا نحو شبر من طرفه [2]، أو بفتح راء المفرد [52/أ] مصدرا ميميا، أي ضرباته، وكان سيف عمر هذا لا ينبو، واستوهبه عمر بن الخطاب، فوهبه له فَقِيلَ لعمر: أنّه غير الصامت، وقد بخل به عنك فأعطاك غيره. فغضب عمر لذلك، فغضب معد يكرب وقال: هاته. فأخذه ودخل دار إبل الصَّدقة، فضرب عنق بعير بحضرة النَّاس ضربة واحدة فأبانها، فقال: أعطيتك السّيف لا السّاعد. وهاء مضاربه عائدة إلى عمرو، أو إلى السّيف ونهشل بن جرير بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة؛ شاعر شريف مشهور هو وأجداده الأربعة، ولا علم لأحد في تميم رهطا يتوالون توالي هؤلاء، وهو من الطبقة الرابعة من شعراء الإسلام .

---

[1] المرجع نفسه ص92.

[2] أي من بداية طرف السّيف.

[ما][1]

أَعْلاَقَةً أُمَّ اَلْوُلَيِّدِ بَعْدَمَا * أَفْنَانُ رَأْسِكِ كَالثُّغَامِ اَلْمُخْلِسِ**[2]

من الكامل الأول والقافية متدارك للمرار يخاطب نفسه، وعلاقةً مفعول لمحذوف؛ أي أتعلق علاقةً[3]، وأم مفعول به لتضمن تعلق معنى تحب[4]، أو منصوب على حذف باء الجر، والوليد بكسر الواو وكسر اللام علم، أو صفة بمعنى الطّفل المولود، و بضم الواو وفتح اللام تصغير ولد، أو بضم الواو وفتح اللام وتشديد الياء مكسورة تصغير وليد بفتح وكسر اللام وإسكان الياء، والوزن قابل لذلك كله لا كما قِيل تشديد الياء، وبعد متعلق بعلاقة، أو بناصبه المحذوف، وما زائدة كافة لبعد عن الإضافة[5]، أو مصدرية على جواز دخول ما المصدرية على الجملة الإسمية[6]، والمصدر مضاف إليه بعد، بمعنى بعد ثبوت شبه أفنان رأسك بالثغام، أو بعد أفنان رأسك الثغام، وكونها مصدرية فيه السّلامة من قطع بعد عن الإضافة، ولو لم تضف لتونّت، إلا أنّه لا مانع من قطعها عن الإضافة، فلا تنون، ويجوز[54/أ] كون ما واقعة على زمان مضافة للجملة بعدها مضاف إليها لفظ بعد

[1] الشاهد في البيت ؛ كون ما مصدرية على رأي ابن هشام ؛ أوكافة لـ(بعد) على رأي سيبويه ؛ الكتاب 116/1، 139/2 و؛ خزانة الأدب 232/11.

[2] البيت من الكامل للمرار الأسدي في إصلاح المنطق 45؛ الكتاب 116/1، 168؛ وخزانة الأدب 251/10،230؛ 234/11،232؛ والأزهية ص 89؛ وبلانسبة في شرح التسهيل 227/1؛ ومغني اللبيب 93/4؛ والمقرب 129/1؛ شرح الكافية الشافية 1026/1؛ شرح الرضي 441/4؛ شرح شافية ابن الحاجب 273/1؛ وهمع الهوامع 142/2؛ و ارتشاف الضرب ص 1827؛ ورصف المباني ص314 ؛ التوطئة ص 277.

[3] اختلف في العامل في المعمول ، فذهب سيبويه ، والأخفش والفراء والزجاج والفارسي إلى أن العامل في المعمول ، والناصب له هو المصدر نفسه ، وذهب المبرد ، والسّيرافي وجماعة أن النّصب في المعمول هو بذلك الفعل المضمر الناصبِ للمصدر .ينظر: ارتشاف الضرب /2255.

[4] على إعمال المصدر عمل الفعل ، ونصب أمَّ الوليد بعلاقة لأنها بدل من اللفظ بالفعل ، فعملت عمله، كأنه قال أتعلق بعد الكبر؛ خزانة الأدب 233/11.

[5] هذا رأي سيبويه ؛ ينظر : رأيه في الكتاب 116/1، 139/2؛ خزانة الأدب 232/11.

[6] يرى ابن هشام أن ما مصدرية، لأن إبقاء (بعد) على أصلها من الإضافة، ولأنها لو لم تكن مضافة لنونت؛ ينظر: رأيه في مغني اللبيب 94/4، وخزانة الأدب 232/11.

قبلها أي زمان أفنان رأسك كالثغام [1]؛ وهو شجر إذا يبس صار أبيضا، وثاؤه مثلثة مفتوحة، والمخلِس [2] بكسر اللام بمعنى بعضه أبيض ليبسه، وبعضه أخضر شِبْه الشّعرِ الّذي دخله الشّيب، وأفنان الرّأس جوانب الرّأس، أو شعوره.

والله أعلم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله عي سيدنا محمد و آله وصحبه .

تم الكتاب بحمد الله الجليل وحسن توفيقه الجميل. [55/أ] [23/ب]

[1] الثغام بفتح المثلثة والغين المعجة ، قال أبو حنيفة الدينوري (في كتاب النبات) : أخبرني بعض الأعراب قال :تُنبت الثغامة خيوطا طوالا دقاقا من أصل واحد ، وإذا جفت ابيضّت ، و هو مرعى تعلفه الخيل ، وإذا اضمحلَّ الثّغام كان أشد بياضا ، ويشبّه به الشّيب ؛ خزانة الأدب 234/11.

[2] الخلِيس من النبات: هو الذي ينبت الأخضر من خلال يبِسِهِ ؛ خزانة الأدب 234/11.

الفصل الثاني : الدّراسة .

المبحث الأول : ترجمة المؤلف .

المبحث الثاني : دراسة محتوى معتمد الصّواب .

المبحث الأول : ترجمة المؤلف .

أولا: ظّروف نشأة امحمد بن يوسف اطفيش.

ثانيا : اسمه ونسبه .

ثالثا : مولده ونشأته .

رابعا : شيوخه وتلاميذه .

خامسا : آثاره العلمية ووفاته .

أولا : ظروف نشأة امحمد بن يوسف اطفيش.

أ)- الظّروف البيئية :

إنّ البيئة الجغرافية لها الأثر البارز والكبير على سلوكيات الأفراد والمجتمعات فالطبائع والتقاليد، والأعراف تختلف باختلاف المكونات والعناصر الجغرافية " كالصحراء التي تجعل الإنسان يتحدى ظواهرها الجغرافية ، حيث يعتمد على إمكانياته الذاتية فيتحمل الصعاب ليتكيف مع تلك البيئة القاحلة "[1].

إن البيئة الجغرافية التي نشأ فيها أمحمد بن يوسف اطفيش هي وادي ميزاب ، والتي تبعد عن عاصمة الجزائر ب 600كلم ، فوادي ميزاب يشمل المدن السّبع ؛ العطف ،بنورة مليكة ، بني يزقن ، غرداية ، بريان ، القرارة [2] .

1- **العطف (تاجنيْت)** :هي أقدم مدن ميزاب تأسيسا 402 هـ/1012م ، أما كلمة (تاجنيْت) فتدل على المكان المنخفض [3].

2- **بونورة (آت بونور)** : بونور اسم قبيلة بربرية ،أسست عام 457هـ /1065م وتدل كلمة بونور على جبل منقطع عن باقي الهضبة [4].

3- **غرداية (تاغردايت)**: معنى كلمة الأرض المستصلحة الواقعة عن ضفة مجرى الوادي، أُسسّت عام 477هـ/1085م ، وقيل أنّ تغردايت تصغير لكلمة أغرداي وهو الجبل [5].

4- **بني يزقن (آت يزجن)**: وفيها لغات كثيرة بني يسجن ، بني يسقن ، بني إزقن أُسست عام 720هـ/1321م [6].

5- **مليكة (أتمليشت)**: قبيلة أمازيغية منتشرة في شرقي الجزائر أُسّست عام 756هـ/1355م

---

[1] قطب الأئمة امحمد بن يوسف اطفيش حياته ، آثاره الفكرية جهاده : بكير سعيد أوعشت . مكتبة الضامري للنشر و التوزيع سلطنة عمان ، د ط ، د ت ؛ ص46 و47.

[2] المرجع نفسه ص: 48.

[3] تاريخ بني ميزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية : يوسف بن بكير الحاج سعيد المطبعة العربية غرداية الجزائر ، د ط ، د ت ؛ ص: 16.

[4] المرجع نفسه ص: 16.

[5] تاريخ بني ميزاب ص: 16.

[6] المرجع نفسه ص: 16.

وأرجع القطب تسميتها "أن تكون سميت لرجال عمروها من بلاد تسمى مليكش[1].

أمّا من النّاحية المناخية فإنّ المنطقة تتميز بالطابع الصّحراوي على العموم فهي قليلة الأمطار والتساقط ، لقد مرت بحالات من الجفاف الحاد كما حدث سنة 1867م، و1920،و 1945[2]، وبالرغم من هذا فإن المنطقة تعرضت لفيضانات خطيرة سنوات 1900م، و1914م، 1960م [3] .

أمّا من ناحية الغطاء النباتي فإنّ منطقة وادي ميزاب يكثر فيه النخيل الذي يعد العمود الفقري في اقتصاد المنطقة لاسيما قديما، قبل أنْ تعرف المنطقة تطورات هامة في التجارة والصناعة .وعلى الرّغم من الظّروف الجغرافية الصّعبة فإنّنا نجد أنّ الإنسان المزابي تحدّاها وتعايش معها " وخير دليل على ذلك أنهم حفروا الآبار ..... التي يتجاوز عمقها ستون مترا ، ثمّ التحكم في توزيع مياه الأودية بطريقة هندسية عجيبة[4] .

ب)- الظّروف الاجتماعية :

لا يستطيع الإنسان العيش بمفرده؛ فهو ملزم لكي يلبي رغباته وحاجاته المادية والروحية الاندماج في أفراد مجتمعه فيأخذ ما يستحقه ويعطي ما يُطلب منه ، فالإنسان ملزم أن يكون داخل إطار هذا التعامل الاجتماعي.

يَرى بعض المفكرين أنّ الوحدات الاجتماعية الاقتصادية هي التي تؤسس للعلاقات التواصلية بين المجتمع إذْ يتركب من خلالها المجتمع ، فهذا العنصر الاقتصادي (المادي) هو المسيطر الكلي على سلوك ذلك المجتمع [5]؛ غير أنّ هناك من يرى أنّ الأفكار الدّينية والرّوحية هي المحرك الأساسي لهذه المجتمعات البشرية ، وفي ضوء هذه النظرة الاجتماعية ، نقول إنّ الظاهرة الاجتماعية في وادي ميزاب ، تميزت أساسا بالطابع الديني الإسلامي الذي استطاع أنّ يجيب ويعالج المشكلات النّفسية والمادية والعلاقات الفردية والاجتماعية[6] .

.

---

[1] تاريخ بني ميزاب ص: 18.

[2] قطب الأئمة ص: 48.

[3] المرجع نفسه ص: 49.

[4] ينظر المرجع نفسه ص 49 وما بعدها.

[5] قطب الأئمة ص: 51.

[6] قطب الأئمة ص :51.

يخضع المجتمع المزابي لقيادة جماعية منذ دخول المذهب الإباضي إليه في القرن الخامس الهجري هذه القيادة المعروفة بحلقة العزابة [1] ، هذه الحِلَق التي تأسّست من طرف أبي عبد الله محمد بن أبي بكر [2] المتوفى سنة 440هـ فهي في كنهها نظام مرتبط بالمسجد يربي ويعلم ونشر الإسلام والدّعوة للمذهب الإباضي[3].إذ يعتبر نظام العزابة نظلم اجتماعي بُني على مراعاة الدّين والمحافظة عليه والقيام بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و إرشاد الجهلة والأغرار [4] .

يشرف هذا النّظام على جميع نواحي الحياة الاجتماعية إشرافا مباشرا أو غير مباشر لا يدخل في عضوية هذا المجلس إلا إذا توفرت فيه هذه الشروط [5] ، وهي كتالي:

1) حسن السيرة مع حفظ كتاب الله .

2) النزاهة في معاملاته اليومية ، وأن يكون متزوجا .

3) الكفاءة العلمية والقدرة المالية ؛ حتى لا يكون عالة على المجتمع.

ولقد كان امحمد بن يوسف بن اطفيش أحد الذين أشرفوا على تسيير ورئاسة المجلس .

ج)- الظّروف الفكرية:

لقد شهد العالم الإسلامي منذ القرن الثامن عشر الميلادي توسع الإمبراطوريات الغربية على حساب أراضي الخلافة الإسلامية في كل ناحية [6] ، وفي ظل هذه الأوضاع نشأت ردود أفعال من أجل اليقظة والثورة على الظلم والاستبداد ؛ مثل حركات الشيخ جمال

---

[1] المرجع نفسه ص:51

[2] آراء الشيخ امحمد بن يوسف اطفيش : مصطفى بن الناصر ونتين . المطبعة العربية الجزائر ، د ط ، 1996 م. ص19 و 20.

[3] ينظر قطب الأئمة ص 51 و 52 .

[4] المرجع نفسه ص: 52 .

[5] المرجع نفسه ص: 52 .

[6] آراء امحمد بن يوسف اطفيش ص:17 .

الدين الأفغاني[1] ، والأمير عبد القادر [2]، ولم تختلف الأوضاع في وادي ميزاب –على عهد الشيخ اطفيش – كثيرا عن أوضاع العالم الإسلامي[3] . فنجد أنّ وادي ميزاب لم يخل من ذلك الجمود و الانحطاط الذي كان يخيم على العالم الإسلامي والانشغال بسفاسف الأمور.

وصف امحمد بن يوسف اطفيش هذه الحال قائلا " ... إنّما أُطنبُ في هذا المقام لأحرّك أذهانًا ألفت الجمود وأهيج أفهامًا طالما مالت نيرانها للخمود "[4] . ورغم هذا الوضع لم لم يمنع من وجود حركات إصلاحية قام بها من سبقوا الشيخ امحمد بن يوسف اطفيش ، مثل حركة الشّيخ عبد العزيز الثميني[5] ثم جاء عصر الشيخ اطفيش[6].

ثانيا : اسمه ونسبه .

أ)- اسمه:

هو امحمد بن يوسف بن عيسى بن صالح بن عبد الرحمن بن عيسى بن إسماعيل بن عبد العزيز بكير[7] الحفصي[8] اطفيش.

و اطفيش لفظ بربري مركب تركيبًا مزجيًا من ثلاث كلمات الأولى "أطّف" بفتح الهمزة وتشديد الطّاء المفتوحة وسكون الفاء ومعناها ببعض لغات البربر "أمسك" ، والثانية " أيّا" بفتح الهمزة وتشديد الياء ومعناها " أقبل " ، و الثالثة " أش" ومعناها "كل" . ومجموع الكلمة

---

[1] هو محمد بن صفدر ؛ الأعلام للزركلي 135/2.

[2] هو عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى الحسيني الجزائري(1807م /1883م) : أمير مجاهد من العلماء والشعراء البسلاء . بايعه الجزائريون و ولوه القيام بأمر الجهاد ، فنهض بهم وقاتل الفرنسيين 15 عاما . الأعلام للزركلي 35/4 ، و36 .

[3] ينظر آراء امحمد بن يوسف اطفيش ص19 و20 .

[4] حاشية السؤولات (خ) مكتبة القطب (أ – و – 7) ؛ ظ :96.

[5] هو عبد العزيز بن إبراهيم المصعبي ، الثميني ، ضياء الدين (1720م /1808م) . فقيه من كبار الإباضية في الجزائر من بني يزقن بوادي ميزاب ، تولى الرئاسة العامة بوادي ميزاب . خلف عدة تصانيف منها : النيل ويعتبر عمدة المذهب الإباضي سلك مسلك الإصلاح إلى أن توفي . الأعلام للزركلي 12/4.

[6] آراء امحمد بن يوسف اطفيش ص 22.

[7] معجم أعلام الإباضية من القرن 1 هـ إلى 15 هـ ، قسم المغرب : لجنة البحث العلمي مجموعة من الأساتذة . المطبعة العربية غرداية الجزائر ، ط 1 ، 1999 م ؛ 835/4.

[8] سيأتي تفصيل هذه النسبة فيما يلي من الدراسة .

كما قلنا " أطَّف– أيَّا – أش" وترجمتها" أمسك – تعال – كل " ، ويقال أنّه لُقِّبَ به لمناداته صديقًا له يدعوه إلى الطعام[1] .

ب)– نسبه:

هو من عائلة شهيرة بالعلماء من بني يزقن وبالتحديد من عشيرة آل بامحمد نسبة إلى جده الحاج محمد بن عبد العزيز المعروف بالشيخ بامحمد [2] .

ينتهي نسبه إلى عمر بن حفص الهنتاني من العائلة الحفصية المالكة بتونس ما بين (625–983هـ)(1229–1574م) ، وفي بعض كتبه ينهي الشيخ امحمد بن يوسف اطفيش نسبه إلى حفص عمر بن الخطّاب رضي الله عنه العدوي ؛ نسبة إلى عدي بن كعب ابن لؤي القرشي جد أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه ، ولقد قال في أرجوزته في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وآله ومعجزاته في ختامها [3]:

وَنَاظِمُ الأبياتِ من بني عُـدي * يَتَّصِلُ اتصالَ يـوم بغـد**

واليومَ بالأمسِ وزنْدٍ بيـد * و كلوةٍ بكـبدٍ وكَـتِـد[4]**

بكتفٍ و كَلْكلٍ بالكـرد * وكذة في فَـخَذٍ واللّـغَد[5]**

في أُذْنِ ذلك مِنْ أَعْلى نَسَـبِ * يُغْنيكَ عن عقارهم وعن نَشَـب[6]**

مَحَمّد بن يوسفَ بن عيسى * نَجْلِ كرام سَـادة وَكَيّسـي**

فَجَدُّنا هُو الوَلي ابن الولـي * ابن الولي ابن الـولي المُعْتَلـي**

إذا أَرادوا فِعْل ما لم يُـرِدْ * عَدُوُّهُم قالوا له ابرق و أرعـدْ**

---

[1] ينظر : المسائل التحقيقية في بيان التحفة الآجرومية : تأليف امحمد بن يوسف اطفيش ، دراس وتحقيق . رسالة ماجستير ل: العيد هازل سنة 2011/2010. نقلا عن الشيخ اطفيش ومذهبه في التفسير : يحي صالح بوتر دين ، رسالة ماجستير جامعة عين شمس القاهرة ؛ مرقون 1989م ؛ص 36 ؛ و الأعلام للزركلي 156/7،و 157.

[2] معجم أعلام الإباضية 836/4.

[3] الذهب الخالص المنوه بالعلم القالص : قطب الأئمة امحمد بن يوسف اطفيش . قام بطبعه والتعليق عليه أبو إسحاق إبراهيم اطفيش . المطبعة السلفية القاهرة د ط ، د ت؛ ص : ب ترجمة المؤلف.

[4] الكتد هو الكاهل ؛ المرجع نفسه ص : ب ترجمة المؤلف.

[5] الكذة لحمة الفخذ من باطنه وقيل من ظاهره وقيل ما نتأ من اللحم أعالي الفخذ . و الكرد العنق. للغد بضم فإسكان زوائد من اللحم في باطن الأذن ؛ المرجع نفسه ص : ب ترجمة المؤلف.

[6] النشب المال ؛ المرجع نفسه ص : ب ترجمة المؤلف.

قد صيّرَ اللهُ الخدودَ منــهــــم * نِعَالنَا حين أبينا عنــهــــــم**

ورأى وجُوهَهُم شموسًا أو حجا * غرو أشكلت على ذوي الحجــا[1]**

فَهُوَ كبدرٍ حَالَ صحوٍ مشــرقِ * ومثل شَمْسِ الصّحوِ ضد الغَسقِ**

مَعِ اجتماعِ في عُدي بِعُمــر * و بالنبي في لؤي وزمرَ..**

ولا نستطيع أن نجزم بصحة النّسب إلى عمر بن الخطاب لعدم توفر الأدلة الواضحة في تسلسل هذا النسب ولطول الأمد بين عصر الراشدين وعصر الشيخ ، كما لا يمكن الجزم بعدمه لكن السؤال يبقى : هل ينتهي نسبه حقيقة إلى بني عدي بالجزيرة العربية ، فالبعض ينتهون به إلى الحفصيين الهنتانيين فقط ؛ إلا أنّه يؤكد بنفسه الانتهاء إلى بني عدي ولا يكون في هذا إلا سائرا على منهجه في الرّسالة الشّافية التي حاول فيها إثبات النسب العربي لكثير من العشائر بوادي ميزاب ومنها عائلته وعشيرته ، ولعله تابع في ذلك ابن خلدون حين نقل الحفصيين إلى بني عدي أيضا[2] .

أما والد القطب فكان شخصية بارزة في زمانه ومن أعيان وقته وكان مشهورا بالذكاء والصلاح والثقافة والشجاعة ، نال حظه من العلم بمجالسة العلماء واختلاطه بالمثقفين[3] . حارب البدع والخرافات في بني يزقن حتى ضاقوا به ذرعا ، وتآمروا على قتله؛ فهاجر إلى غرداية فأقام فيها [4] .

أمّا أمّه ؛ فهي السّيدة مامّة ستّي بنت الحاج سعيد بن عدّون بن يوسف بن قاسم بن عمر بن موسى بن يدر ؛ من عشيرة آل يدر من بني يزقن[5] هذه العشيرة التي نبغ منها علماء من بينهم[6] جد والدة القطب حمو الحاج وكان أكبر صديق الشيخ عبد العزيز الثميني ، وأخو والدة القطب الشيخ عمر بن الحاج سعيد[7] .

---

[1] رأى بمعنى صير ؛ المرجع نفسه ص : ب ترجمة المؤلف.

[2] أراء الشيخ لمحمد بن يوسف اطفيش العقدية ص 21 .

[3] نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة : محمد علي دبوز .المطبعة التعاونية ، ط 1 ، 1965 م ؛ 293/1.

[4] المرجع نفسه 293/1 .

[5] معجم أعلام الإباضية 836/4.

[6] نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة 293/1 .

[7] المرجع نفسه 296/1 .

إنّ نبوغ هؤلاء العلماء يدل على وراثة العائلة الكريمة واتصافها بالذكاء العلمي الممتاز والنفس الزكية التي تتجح صاحبها وتورثه النبوغ [1].

ثالثا : مولده ونشأته.

ولد القطب امحمد بن يوسف اطفيش في بني يزقن [2] إحدى قرى وادي ميزاب (1236هـ/1820م) ثم انتقل به والده إلى غرداية ، حيث قضى سنوات عمره الأولى[3] توفيّ والده في كهولته فذاق الابن طعم اليتم وهو لم يتجاوز سن الأربع سنوات ؛ لكن أمه بالغت في الحنوّ عليه وعوّضته برعايتها وحسن تربيتها ما فقده من أبيه[4] ، فلما توسمت فيه بوادر النبوغ ولاحظت فيه الذكاء، والفطنة أدخلته الكتّاب ليحفظ القرآن الكريم وهو لم يتجاوز الخامسة من عمره[5]. فختم القرآن وأتقن حفظه وهو ابن ثماني سنين[6] .

لقد كان للقطب استعدادا ذاتيا لطلب العلم، وتحصيله شغوفا به محبا لأهله يتردد على مجالس العلماء ،وحلقات المساجد. يزاحم بالرّكب في حِلَقِ العلم؛ فنال بذلك المبادئ الأولى في اللغة وعلوم الدين على طائفة كبيرة من العلماء والمدرسين[7].

بعد أخذه لهذه المبادئ شمر على ساعد الجِدِّ والتّحصيل بعزيمة لا تعرف الملل يؤازره ذكاء حاد وذاكرة وقادة[8]، وحافظة ممتازة لا ينسى ما يدرسه ويراه ويسمعه في محيط عمله ذا ذا جد وحب للعمل جعله لا يمل من الدّرس ليله ونهاره ، وغرام متأجج بالعلم لا يرتوي ولا يقنع بما يناله من أستاذه ؛ بل يعتمد على نفسه[9] .

نشأ عصاميا لم يسافر للدّراسة خارج موطنه ؛ بل جعل دأبه الحرص على اقتناء الكتب واستنساخها جلبها وشرائها[10]، فكان على فقره وخصاصته يقتني الكتب النّفيسة يبذل

---

[1] نهضة الجزائر الحديثة وثورتها 293/1.

[2] نهضة الجزائر الحديثة وثورتها 290/1.

[3] المرجع نفسه 290/1.

[4] الفكر السياسي عند الإباضية ص:103.

[5] نهضة الجزائر الحديثة وثورتها ص: 297.

[6] معجم أعلام الإباضية 836/4.

[7] ينظر: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها ص 299/1 ، و الفكر السياسي عند الإباضية ص:103.

[8] المرجع السابق 836/4 و 837 .

[9] انظر : نهضة الجزائر الحديثة وثورتها 301/1.

[10] معجم أعلام الإباضية 837/4.

فيها الأثمان الغالية ، فإذا عرف ما فيها هدأ باله واطمأنت نفسه[1].

ومن بين أسباب تحصيله العلمي المكتبات التي نهل منها . فمن حسن حظه أنْ دعاه نجل الشيخ عبد العزيز الثميني ليقدم له خزانة والده قائلاً:"وهذه كتب والدي ومؤلفاته تحت تصرفك فخذ منها ما شئت في أيِّ وقت شئت"[2]. بل إنّ القطب جعل زواجه طريقا ليقتني به خزائن الكتب النفيسة ؛ فلقد تزوج من امرأة علِمَ أنّها تملك مكتبة ثرية ورثتها عن أبيها[3] .

.

رابعا : شيوخه و تلاميذه .

أ) – شيوخه :

1- الشيخ عمر بن سليمان نوح :

هو أحد مشايخ أولاد يدر ببني يزقن، أخذ العلم عن الشيخ سليمان بن عيسى، كان قاضيا في بني يزقن زمان مشيخة امحمد بن عيسى ، نُفي إلى مليكة ولبث فيها ثلاثين عاما ينشر العلم ويبث النّور والدّين. تزوج فيها وولدت له بنتا عارفة[4] بأحكام النّساء فقيهة بالدين بالدين تزوجها القطب ووهبت له خزانة الكتب التي ورثتها من أبيها، توفي سنة 1292هـ/1875م[5].

2– سليمان بن عيسى آل الشيخ :

هو أحد شيوخ بني يزقن وأحد علمائها[6] ، عُين عضوا في حلقة العزابة ، وكان كاتبا لاتفاقاتهم وقراراتهم ، ثم تولى مشيخة بني يزقن خاصة ، و ميزاب بصفة عامة . له مدرسة علمية خرجت علماء كبار أمثال عمر بن سليمان نوح ، والحاج محمد بن عيسى أزبار ، وقطب الأئمة أمحمد بن يوسف اطفيش[7] .

---

[1] المرجع السابق 305/1 .

[2] ينظر: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها 285/1 ، و الفكر السياسي عند الإباضية ص: 104.

[3] معجم أعلام الإباضية 837/4.

[4] تاريخ بني ميزاب ص:142.

[5] المرجع نفسه ص:107.

[6] انظر : معجم أعلام الإباضية 433/3، وتاريخ بني ميزاب ص:141.

[7] معجم أعلام الإباضية 433/3 و434.

كان شجاعا بطلا حيث كانت له تمارين عسكرية لشباب زمانه ، لما قرر بعض البدو الهجوم على وادي ميزاب وقطع طريق القوافل عنه اجتمع أهل الوادي وقدموه عليهم إمام دفاعٍ ، فقاد الجيش وأدار المعركة ، وسقط في ميدان الشهداء ، انهزم العدو وولى أدباره ، وقع ذلك في جمادى الثانية عام (1230هـ/1815م)[1].

من أحفاده الشيخ صالح بن يحي الميزابي ، أحد مؤسسي حزب الدستور القديم في تونس ، ومفدي زكريا شاعر الثورة التحريرية الكبرى[2].

3- سعيد بن يوسف بن عدون اليسجني وينتين (المعروف بالحاج سعيد أن بافو):

هو من شيوخ و حكماء زمانه في بني يزقن وبوادي ميزاب ، أخذ العلم عن مشايخ بلدته[3]، ثم انتقل إلى تونس ليأخذ العلوم العقلية و إلى جربة العلوم النقلية[4] ، ويعد من أوائل من من سافر من ميزاب إلى تونس للاستزادة من العلم ، ولما أخذ قسطه من المعرفة في تونس و جربة رجع منها – بعد أكثر من ثلاثة أعوام قضاها في التعليم– سنة (1287هـ/1870م) فتولى التدريس و الوعظ و الإرشاد في ميزاب، وكان مما أنعش النهضة العلمية الحديثة في المنطقة[5] ودفعها للأمام .

كان حكيم وقته وسياسي زمانه ، كلامه بليغ وله جرأة وشجاعة نادرتان ، ومن أجل ذلك قرّر ذووه وغيرهم نفيه إلى بونورة مدة سبعة أعوام ، مع أبنائه وسائر عائلته ،كان مؤيدا للقطب في مسائل فقهية خالف فيها العامّة الشّرع . توفيّ عام (1296هـ/1879م)[6].

4- الشيخ الحاج أحمد بن داود أمعيز :

كان عالما ومنجما، صنع ساعة زمنية ، تتلمذ القطب على يديه في علم الفلك والتنجيم وذلك في نهاية القرن الثاني عشر الهجري ، تولى القضاء بمليكة[7] .

5- الشيخ الحاج محمد بن عيسى زبار :

---

[1] تاريخ بني ميزاب ص:141.

[2] معجم أعلام الإباضية 433/3 و434.

[3] ينظر معجم أعلام الإباضية 387/3، و388،وتاريخ بني ميزاب ص:140.

[4] معجم أعلام الإباضية 388/3.

[5] المرجع نفسه 388/3.

[6] تاريخ بني ميزاب ص:140.

[7] المرجع نفسه :176.

هو من شخصيات بني يزقن الفذة ، أخذ العلم عن عمان، بعد أن تتلمذ على يد الشيخ سليمان بن عيسى ، دخل إلى حل قة العزابة معلما للصبيان ، ثم صار إماما ، ولما أرادوا تقديمه شيخا في المسجد ، فرّ إلى بريان ، فأرسلو ا إليهم أن أمسكوه عندكم إلى قدومنا [1]. كان إماما في النّصح والإرشاد وخدمة الوطن ، ولقد اشتهر بالفصاحة والإقدام والحزم والعزم وحصافة الرأي ، توفيّ عام 1887م[2] .

ب)- تلاميذه :

تخرج على يد القطب أمحمد بن يوسف اطفيش عشرات التلاميذ من داخل الوطن وخارجه ، وسيأتي فيما يلي التعريف بمجموعة ممن تتلمذوا على يديه على سبيل الذكر لا الحصر:

1- سعيد بن تعاريت :

من مشايخ جربة حفظ القرآن الكري في كتاتيب بلدته ، ثم دخل جامع الزيتونة ولبث فيها أحد عشر عاما ، ثم سافر إلى ميزاب قاصدا معهد القطب في عام (1326ه/1908م)، وأقام فيه ثلاث سنين ، وكان الشيخ يحبه و يقربه . ولما رجع إلى جربة عام (1329ه/ 1911م) تولّى التّدريس بجوامعها [3] . يقصده المشايخ من مختلف أنحاء جربة ويجتمعون عنده مرتين في الشهر يتباحثون في المسائل الفقهية وينظرون الفتاوى والنّوازل[4].

2- الشيخ الحاج صالح بن عمر لعلي :

ولد ببني يزقن سنة 1870م وعندما بلغ سن الخامسة من عمره أصابه مرض الجدري فأفقده بصره[5]. نشأ محبا للعلم وأهله ، اهتمت به أسرته إذ تلقى عن جده الحاج صالح بن إبراهيم لعلي مبادئ العلوم ،و حفظ القرآن و هو ابن تسع سنوات [6]، درس عند قطب الأئمة كُتبًا عاليةً في التّفسير والحديث والفقه وغيرها، سافر إلى تونس مرتين ،فاجتمع بعلمائها

---

1 تاريخ بني ميزاب ص:141.

2 المرجع نفسه ص:142.

3 المرجع نفسه ص:141.

4 تاريخ بني ميزاب ص:142.

5 ينظر معجم أعلام الإباضية 410/3 ،وتاريخ بني ميزاب ص:240.

6 معجم أعلام الإباضية 410/3.

وحضر دروسهم بالزيتونة ، كما حضر دروسا في جامع الأزهر بالقاهرة عند مروره بها في طريقه إلى الحج[1] .

أسندت إليه مشيخة العزابة ببني يزقن عام (1336هـ/1917م) وعمل على تطهير المجتمع من العادات السّيئة ، واجتثاث البدع والخرافات[2] .

خلّف مؤلفات كثيرة في التفسير والفقه والتاريخ وغيرها من العلوم ، وإلى جانب ذلك كان مهتما بجمع الكتب إذ يوجد في مكتبته – التي لا تزال قائمة إلى اليوم – نحو ألفي كتاب[3].

3- إبراهيم بن محمد بن يوسف أطفيش (أبو إسحاق):

من أبرز تلاميذ الشيخ اطفيش ولد سنة (1304هـ/1886م) ببني يزقن ، تعلم أولا على بعض أهل العلم في الكتاب [4] ، ثم دخل حلقة عمه محمد بن يوسف اطفيش ليأخذا عنه مبادئ العلوم [5]، ثم توجه إلى الجزائر العاصمة تتلمذ على يد الشيخ عبد القادر المجاوي[6]،ثم ذهب إلى تونس حوالي سنة 1335هـ/1917م.

اشتهر بمقاومته الاستعمار وانشغاله بأوضاع المسلمين في عصره ، نشط ضمن الحركة الوطنية في تونس ؛ حيث شارك في تأسيس الحزب الدستوري سنة 1919م ،وكان عضوا في لجنته المركزية ، وبسبب نشاطه السياسي حكمت عليه السلطات الفرنسية بالنفي إلى القاهرة سنة 1923م[7] ، حيث شرع في أداء رسالته ونشاطه و التحقيق والفتوى ،فلقد أنشأ أنشأ مجلة المنهاج سنة 1923م ، إضافة إلى تحقيقه كتبا جليلة في التراث الإباضي

---

[1] المرجع نفسه 410/3.

[2] معجم أعلام الإباضية 411/3.

[3] ينظر: المرجع نفسه 411/3.

[4] آراء امحمد بن يوسف اطفيش 1821م/1914م، جمعية التراث القرارة الجزائر ،تأليف : مصطفى ونتين أكتوبر 1996م، المطبعة العربية ،دط، ص:59.

[5] ينظر آراء امحمد بن يوسف اطفيش ص:59، معجم أعلام الإباضية 52/2.

[6] عبد القادر المجاوي بن أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم ، ينسب إلى مخوة ولد ب تلمسان سنة 1264، تعلم بالمغرب ،جاهد ضد الاستعمار ، وعمل في الإصلاح الاجتماعي ، توفي سنة 1913م؛ ينظر: محمد علي دبوز الجزائر ونهضتها المباركة :82/1-104.

[7] من أعماق الصحراء،دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان ،تأليف الدكتور صالح خرفي ،نوفمبر 1999م ، د ط ؛ ص:54

والمذاهب الإسلامية الأخرى [1] ، وإليه يعود الفضل في طباعة أكثر كتب الشيخ اطفيش ، توفي سنة 1385هـ/1965م ، ودفن في مصر[2].

4- عمر بن يحي أمليكي القراري ، ويرُّو الشهير (بنور القلب):

ولد عمر بن يحي ببلدة القرارة ودخل الكتاب في مسقط رأسه وهو ابن ست سنوات ، فحفظ القرآن الكريم درس مبادئ العلوم على نخبة من علماء القرارة [3]، ثم انتقل سنة 1309هـ/ 1881م ليكمل دراسته العليا عند القطب امحمد بن يوسف اطفيش ببني يزقن ، ولقد تخرج منها سنة 1315هـ/1896م[4] .

أسس مدرسة سنة 1314هـ/1896م يعلم فيها أبناء القرارة شتى العلوم وكان واعظا وإماما له دور في تربية الناس ، وإصلاح ذات البين . من أشهر تلاميذه أبو اليقظان شيخ الصحافة الوطنية[5] .

5- سليمان الباروني:

هو سليمان البارونني باشا ابن عبد الله بن يحي من عائلة تعرف بالبارونية ، وأصل عائلته من قبيلة البارونيين بعمان[6]، من مواليد سنة 1287هـ بجاد بجبل نفوسة بليبيا[7].

حفظ القرآن الكريم ، و انتقل إلى جامع الزيتونة سنة 1305هـ ، ثم إلى وادي ميزاب ليتعلم على يد الشيخ اطفيش ،وانتقل إلى الأزهر و اهتم بالفكر والسّياسة كثيرا ، أنشأ مطبعة الأزهار البارونية بمصر[8] .ويعد زعيم من زعماء العالم الإسلامي و ساساتها وعلمائها

---

[1] ينظر: قطب الأئمة ص: 83 ،و معجم أعلام الإباضية 52/2 وما بعدها .

[2] آراء امحمد بن يوسف اطفيش ص:60.

[3] ينظر: معجم أعلام الإباضية 654/3.

[4] ينظر: المرجع نفسه ، 654/3.

[5] ينظر: المرجع نفسه ، 654/3.

[6] الأعلام الشرقية في المائة الرّابعة الهجرية ، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان ، تأليف زكي محمد مجاهد ، الطبعة الثانية ن148/1.

[7] نبذة من حياة المزابيين الدينية والسياسية والعلمية من سنة 1505مإلى 1962م، دار الكروان للطباعة والنشر والتوزيع باريس ،د ط ، 327/1.

[8] آراء امحمد بن يوسف اطفيش ص: 59.

وعلمائها ، وبطل الحروب الطرابلسية الإيطالية التي دامت ثماني سنوات [1]، توفي بالهند يوم 23 ربيع الأول 1359هـ/ أفريل 1940م[2] .

6- الشيخ محمد بن سليمان ابن ادريسو : ولد ببني يزقن عام 1246هـ/1831م .أخذ العلم عن القطب ، أبصر وهو ذو أربع سنين ،تلقى معارضة عنيفة في بلده ونفي إلى بونورة ، أين فتح دار للتدريس ، مما قيل فيه أنّه يتمتع بأسلوب عجيب في التعليم [3] . ترك مؤلفات عديدة في الفقه والتفسير واللغة العربية [4].

7- إبراهيم بن عيسى حمدي (أبو اليقظان): من العلماء الأعلام بميزاب تعدت شهرته الحدود الوطنية[5]. من ولد بالقرارة يوم 23صفر 1305هـ / 05 نوفمبر 1888م ، نشأ يتيما يتيما

منذ السنة الثانية من عمره ، تعلم أولا بالكتاب فحفظ جملة من المتون ومبادئ العلم[6].

إنّ نفسه التّواقة للعلم والمتفانية في حبِّ مصاحبة العلماء جعلته يعود - رغم الظروف المادية و الاجتماعية التي أجبرته للعمل والتجارة – إلى معهد قطب الأئمة ببني يزقن سنة 1325هـ/1907م وكان من أبرز تلاميذه[7] .

يعد الشيخ أبو اليقظان من الأعضاء الإداريين المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين ، فلقد انتخب مرارا في إدارة الجمعية إذ تولى نيابة أمانة المال[8].

استعمل الشيخ أبو اليقظان الصّحافة لإظهار معارضته للاستعمار الفرنسي ، إذ أصدر ثماني جرائد وطنية إسلامية باللغة العربية ، فيما بين (1345هـ/ 1357هـ) و (1926م/1938م) أسقطها الاستعمار واحدة تلو الأخرى وهي على التوالي : وادي ميزاب ،

---

[1] المرجع السابق ، ص:327.

[2] المرجع السابق ،ص:59.

[3] تاريخ بني ميزاب ص:144.

[4] ينظر: المرجع نفسه ص: 144 و 145.

[5] معجم أعلام الإباضية 53/3.

[6] آراء امحمد بن يوسف اطفيش ص: 60.

[7] ينظر المرجع السابق 53/3 وما بعدها .

[8] معجم أعلام الإباضية 53/3.

ميزاب ، المغرب ، النّور ، البستان ، النّبراس ، الأمّة ، الفرقان [1] .وافته المنية سنة 1393هـ/1973م[2].

خامسا : آثاره العلمية و وفاته.

أ) آثاره العلمية: أولى الشيخ اطفيش التأليف أهمية وعناية كبرى؛ إذْ بدأه وعمره 16 سنة ، ومن مزيا الشيخ إنتاجه الغزير ، فقد وهبه الله قلما سيّالاً، وفكرًا غزيرًا[3] أغنى به المكتبة الإسلامية كما ونوعا[4] .

اختلفت المصادر والمراجع في ضبط عددها وهذا إن دلّ شيء فإنّما يدل على كثرة إنتاجه العلمي . يقول الشيخ أبو إسحاق لإبراهيم اطفيش في مقدمة الذهب الخالص " إنّ استيفاء الكلام عن تآليفه لا يفي به مجلد"[5] ويقول في موضع آخر :" أمّا إحصاء تآليفه فغير فغير يسير وقد تجاوزت المئات أما أجوبته فلا تحصى"[6] .

ومن أهم الفنون التي كتب فيها ما يلي[7] :

الفقه ، التفسير ، التجويد ، التوحيد ، التاريخ ، البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، الحديث ، الحساب ، الرسم ، السِّير ، الطب ، الصرف ، العروض والقافية ، الفلك ، الفلاحة ، الفرائض ، الفلسفة ، اللغة ، النحو ، المنطق ، الوعظ.

---

[1] ينظر: معجم أعلام الإباضية 53/3؛ و آراء امحمد بن يوسف اطفيش ص: 61.

[2] آراء امحمد بن يوسف اطفيش ص: 61.

[3] الفكر السياسي عند الإباضية ص 111 .

[4] معجم أعلام الإباضية 4/ 839 .

[5] الذهب الخالص المنوه بالعلم القالص ص: « ز » من ترجمة المؤلف .

[6] المرجع نفسه ص : « هـ » من ترجمة المؤلف .

[7] ينظر : معجم أعلام الإباصية 842/4 وما بعدها ؛ و تاريخ بني ميزاب ص 180 وما بعدها ؛ الفكر السياسي عند الإباضية ص 113 وما بعدها ؛ معجم أعلام الجزائر ص20 .

التفسير:

1)- (هيمان الزاد إلى دار الميعاد) ،انتهى من تأليفه وعمره خمس وأربعون سنة، وذلك عام1238هـ طبع في زنجبار سنة (1305هـ/1888م)في أربعة عشر مجلد.

2)- (داعي العمل ليوم الأمل).

3)- (تيسير التفسير) ، تم طبعه بالجزائر في رجب (1326هـ/1908م)،و في ستة أجزاء ، أعيد طبعه بتحقيق الشيخ إبراهيم طلاي من 1996م إلى 2003، في سبعة عشر مجلداً.

التجويد:

1)- (جامع حروف ورش) ، طبع عام 1325هـ/1907م

2)- (تلقين التالي لآيات المتعالي):شرح (جامع حروف ورش).

الحديث والسيرة النبوية:

1)- (ترتيب الجامع الصحيح)، طبع في الجزائر عام (1326هـ/1908م).

2)- (وفاء الضمانة بأداء الأمانة)، في ثلاثة مجلدات . طبع الجزء الأول في المطبعة البارونية بالقاهرة عام (1306هـ/1889م)، والجزء الثاني بمطبعة الأزهار البارونية بالقاهرة عام (1325هـ/1907م)، والجزء الثالث عام (1326هـ/1908م).

3)- (جامع الشمل في حديث خير الرسل)، طُبع بالبارونية عام (1304هـ/1887م).

4)- (السيرة الجامعة من المعجزات اللمعة)، طبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة عام (1344هـ/1926م).

5)- (الغسول من أسماء الرسول)،طبع سنة (1319هـ/1902م).

6)- (شرح نونية المديح).

التوحيد وعلم الكلام:

1)- (شرح عقيدة التوحيد)، لأبي عمر بن جميع ، طبع في الجزائر عام (1326هـ/1908م).

2)- (حاشية شرح النونية):النونية لأبي فتح بن نوح وشرحها لعمرو بن رمضان التلاتي.

3)- (فتح الباب للطلاب بإذن الملك الوهاب): شرح (معالم الدين)لعبد العزيز الثميني توفيّ ولم يشرح منه إلا يسيرا.

4)- (الحجة في بيان المحجة في توحيد بلا تقليد)،طبع عام (1302هـ/1885م).

5)- (حاشية القناطر)، للشيخ إسماعيل الجيلاطي، تقع في جزأين .

6)- (رد الشرود إلى الحوض المورود)،طبع عام (1320هـ/1902م).

7)- (الجنة في وصف الجَنة): شرح (القصيدة العبرية في وصف الجنة) ،لأبي عبد الله محمد الكندي ، طبع بالقاهرة عام (1321هـ/1903م).

8)- (إزالة الاعتراض عن محقي آل إباض)، طبع عام (1314هـ/1897م).

9)- (الذخر الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى)،طبع عام (1326هـ/1908م).

10)- (تقريرات على حاشية الديانات)، للسدويكشي وتتمتها للمصعبي.

11)- (الرد على الصفرية الأزارقة): جواب لبعض علماء عُمان ، طبع عام (1314هـ/1897م) بمصر .

12)- (إن لم تعرف الإباضية ياعقبى)، طبع في تونس عام (1321هـ/1903م).

13)- (قذى العين أهل الغين): رد على الأنكليزي الطاعن في الدين ، طبع بتونس عام (1321هـ/1903م).

الفقه وأصوله :

1)- (فتح الله): شرح شرح مختصر العدل والإنصاف .(العدل والإنصاف) لأبي يعقوب يوسف الورجلاني. اختصره ثم شرحه أبو العباس أحمد بن سعيد الشماخي

2)- (شرح الدعائم الموسع): (الدعائم) ديوان نظم لابن النضر العماني، بدأ شرحه الشيخ الحاج يوسف بن حمو وأتم القطب شرح الباقي .

3)- (شرح الدعائم المختصر)، بطلب من بعض النفوسيين ، طبع جزأين عام (1326هـ/1908م).

4)- (الجامع الصغير): جامع (الوضع)و (الحاشية) في ثلاثة أجزاء .(الوضع) لأبي زكريا يحي بن الخير الجناوي ، و(الحاشية) لأبي عبد الله محمد بن عمر بن أبي ستة .ألّفه في منفاه ببونورة بين (1287هـ/1289هـ)، طبع بالبارونية بالقاهرة عام (1306هـ/1930م).

5)- (شامل الأصل و الفرع)، طبع في جزأين بالسلفية في القاهرة عام (1348هـ/1930م).

6)- (شرح كتاب النيل وشفاء العليل)لعبد العزيز الثميني، بطلب من الشيخ قاسم الجربي، صاحب (اللؤلؤة) وشرحها.شرحه شرحًا مطولا أوّل مرة و لم يتمه . ثم شرحه ثانية في عشرة مجلدات، طبعت أجزاؤه السبعة الأولى بالبارونية سنة (1306هـ /1889م)، وأكمل طبع الثلاثة الباقية الشيخ أبو إسحاق سنة (1343هـ/1925م) بالسلفية في القاهرة.

7)- (الذهب الخالص المنوه بالعلم القالص):اختصر فيه (قواعد الإسلام)، للجيطالي وحاشيته لأبي عبد الله محمد بن أبي ستة. طبع في القاهرة عام (1343هـ/ 1925م).

8)- (حي على الفلاح): شرح باب الصلاة من كتاب (الإيضاح)لأبي ساكن عامر الشماخي .يقع في ستة أجزاء.

9)- (ترتيب المدونة الكبرى) لأبي غانم الخرساني ، يقع في جزأين ،

10)- (حاشية أبي مسألة) لأبي العباس أحمد بن محمد بن بكر .

11)-(حاشية أبي السؤالات) لأبي عمرو وعثمان بن خليفة المارغني.

12)- (تفقيه الغامر بترتيب لقط موسى بن عامر) بطلب من الشيخ الحاج سليمان عام

13)- (1267هـ/1851م) طبع بالجزائرعام(1319هـ/1901م).

14)- (حاشية شرح الرائية في الصلاة): (الرائية) لأبي نصر فتح بن نوح وشرحها لعمر بن رمضان التلاتي.

15)- (القنوان الدانية في مسألة الديوان العانية) طبع عام 1314هـ/1897م.

16)- (أساس الطاعات والنيات لجميع العبادات)،طبع عام 1314هـ/1897م.

17)- (تحفة آل بريان : في الفرائض.ألّفه في بريان .طبع بتونس عام 1344هـ/1926م).

18)- (التوأم): في الفرائض ألّفه عام 1272هـ/1856م.

19)- (حكم الدخان والسعواط):رسالة إلى عبد القادر المجاوي المالكي .طبع عام 1326هـ/1908م.

20)- (حكم بلل أهل الكتاب وغيرهم من أهل الشرك):جواب لبعض علماء المالكية .طبع عام 1908/1326م.

21)- (البرهان الجلي في الرد على الجربي علي): في شلأن رؤية الجن .طبع عام 1326هـ/1908.

22)- (جواب أهل زوارة):طبع عام 1325هـ/1907م.

23)- (تلاتيب نوازل نفوسة):مجموعة أجوبة ورسائل لبعض أئمة الإباضية .

24)- (تقريرات على كتاب المعلقات).

25)- (مسائل السّير): اختصلر للمسائل الفقهية من كتاب (سير المشايخ) لأبي العباس أحمد بن سعيد الشماخي.

26)- (ترتيب كتاب اللُّقط) لعمر بن رمضان التلاتي.

27)- (حاشية على جواب ابن خلفان العماني) على أسئلة عمر بن يوسف اليزقني.

28)- (كشف الكرب).

29)- (إباحة معاملة الكارطة بلا ربا ولا فارطة).

30)- (حاشية على جواب ابن خلفان للعبادي).

اللغة العربية وعلومها:

1)- (قصيدة الغريب): نظم (المغني) لابن هشام ، أرجوزة تحتوي على نحو خمسة آلاف بيت في النحو ،و هو أوّل تأليف القطب .

2)- (معتمد الصواب):شرح شواهد قواعد الإعراب .

3)- حاشية أولى على شرح أبي القاسم الداوي (الأجرومية).

4)- حاشية ثانية على شرح أبي القاسم الداوي (الأجرومية).

5)- (تخليص المعاني من ربقة جهل المثاني): في البلاغة.

6)- (بيان البيان):في علم البيان .

7)- (ربيع البديع): في علم البديع.

8)- (إيضاح الدليل إلى علم الخليل): حاشية على شرح (الخزرجية) في علم العروض.

9)- (الرسم في تعليم الخط)، ألّفه في المسجد الحرام .طبع بالسلفية عام 1349هـ/1931م.

10)- (مختصر ثاني في علم الخط): شرح لما في (جمع الجوامع) للسيوطي مما يختص بالخط.

11- شرح شرح أبي سليمان داود التلاتي (الأجرومية).

12)- (تسهيل الاجتهاد في تفسير أشعار الاستشهاد):شرح شواهد ثلاثة شروح على 13)- (الأجرومية)،الأول لأبي سليمان داود التلاتي، والثاني لأبي لبقاسم يحي الداوي ، والثالث للشريف محمد الحسيني .

14)- (حاشية على شرح المرادي على الألفية).

15- (المسائل التحقيقية في بيان التحفة الأجرومية).

16- (شرح شرح الاستعارات) لعصام الدين.

17- (الانشراح في بيان شواهد التخليص والمفتاح).

18- (الكافي في التصريف).

19- (شرح لامية الأفعال) لابن مالك.

20- (شرح شواهد القزويني).

21- (شرح شواهد الوضع) لأبي زكريا يحي بن الخير الجناوي.

التاريخ:

1)- (كشف الغمة :شرح (لامية ابن النضر العماني) في جزأين.

2)- (لإمكان فيما جاز أن يكون كان)، طبع عام 1304هـ/1887.

3)- (الرسالة الشافية في بعض تواريخ أهل ميزاب): ألّفها بطلب من وزارة التعليم الفرنسية ، قدّمه ماسكوري 1876م .طبعت عام 1299هـ/1882. ترجم جزءا منها إلى الفرنسية بير كوبير لي عام 1971.

4)- (رسالة موسعة في تاريخ وادي ميزاب)، طبعت عام 1351هـ/1932م.

الفلك والحساب:

1)- (مطلع الملك في فن الفلك) أو (مسلك الفلك) : شرح للرسالة (الفتحية في الأعمال الجيبية) لبسط الماريديني .

2)- (شرح القلصادي) : شرح (كشف الأسرار عن علم حروف الغبار) في الحساب.

ب) وفاته:

لقد بارك الله في عمر القطب فلقد عاش ستة وتسعين عاما ؛ حيث توفاه الله في سحر يوم السبت 23 ربيع الثاني 1332 هـ الموافق لشهر مارس 1914 م [1].

ولقد ذكر صاحب نبذة من تاريخ المزابيين أنّ قطب الأئمة رحمه الله لم يمت بسبب عادي ؛ بل كان أحد رجال الأمة السبعة الذين قررت فرنسا إعدامهم بالسّم عند دخولها في الحرب العالمية الأولى ؛ مخافة أنْ يثيروا ضدّها حربا داخلية . هذا ما أشار إليه حفيده أبو إسحاق إبراهيم[2] في أحد دروسه .

قال أبو إسحاق إبراهيم :" تأسفت كثيرا أنّ جدي قطب الأئمة قد سُمّ في حذائه بحضرتي وبدون شعور وعلم منه فكان من السبعة المقتولين بالسّم سنة 1914م خوفا من قيامهم بما يقلق أمن الدّولة الفرنسية أثناء الحرب العالمية الأولى[3].

[1] نهضة الجزائر الحديثة وثورتها 386/1 .

[2] سيأتي التعريف به في تلاميذ القطب .

[3] نبذة من حياة المزابيين الدينية والسياسية والعلمية من سنة 1505مإلى 1962م، دار الكروان للطباعة والنشر والتوزيع باريس ، د ط ؛ 326/1.

المبحث الثاني :
دراسة محتوى معتمد الصّواب .

أولا : مادة الكتاب .

ثانيا : مذهبه النّحوي .

ثالثا : مصادره .

رابعا : منـهجه في الشّرح .

أولا : مادة الكتاب .

يندرج كتاب معتمد الصّواب من شواهد قواعد الإعراب ضمن كتب الشّروح التي انتشرت خلال عصر المؤلف . هذه الفترة التي تراجع فيها المستوى التعليمي لأسباب كثيرة من بينها: (الاستعمار ، الظروف الاجتماعية والاقتصادية ... إلخ) . بغية توصيل المادة العلمية بأيسر الطرق للمتعلم ؛ لأنّ الهدف الأساس للشّروح هدف تعليمي يسعى واضعوها إلى تسهيل قواعد النّحو العربي للمتعلمين، و تقريبه إلى أفهامهم وهو أحد القضايا الرّئيسة التي يدور في فلكها علم اللغة الحديث.

يعد « **كتاب معتمد الصّواب من شواهد قواعد الإعراب** » شرحا للشّواهد الشّعرية التي أوردها ابن هشام في كتابه قواعد الإعراب ؛ بل إنّ القطب امحمد بن يوسف اطفيش لم يأت على جميع الشّواهد الشّعرية التي احتواها كتاب القواعد ، إنّما اقتصر على تسعة عشر شاهدا من أصل تسعة وعشرين شاهدا.

و يمكن تقسيم الشّواهد التي تضمنها الكتاب إلى ثلاثة أبواب رئيسة هي كالآتي :

الباب الأول : الجملة وأحكامها.

يحتوي على شاهدين؛ الشّاهد الأول يخص الجملة المبتدئة أو المستأنفة ،والشّاهد الثاني يخص الجملة المفسرة .

الباب الثاني: في الجار والمجرور.

احتوى هذا الباب على شاهدين ؛ الشّاهد الأول يتعلق بحاجة الجار والمجرور إلى متعلق أو في ما معناه . والشّاهد الثاني في الجر ب(لعلّ) في لغة من يجر بها .

الباب الثالث : في تفسير كلمات يحتاج إليها المعرب .

يحتوي هذا الباب على أربعة عشر شاهدا تخص الحروف التالية إذْ، حتّى ، لا ، لو ، قد ، ما .

ثانيا: مذهبه النّحوي.

اختلف العلماء القدماء والمحدثون في تحديد مفهوم المدرسة النّحوية أو المذهب النّحوي؛ فأما القدماء فكانوا ينسبون كلّ نحوي للبيئة التي يعيش فيها ، فيُقال : من «أهل البصرة » أو من « أهل الكوفة » ، أو من « أهل بغداد » نسبة للمدينة التي نشأ فيها النّحوي واستقر ،وتعلّم بها وأخذ نحوها[1] .

أما المحدثون فلقد تعددت آراؤهم في تحديد مصطلح المدرسة أو المذهب وهل تجوز أم لا ؛ لكنّ ما استقر في تعريفهم للمدرسة أنّها « تعني مجموعة النحاة الذين كوّنوا درسًا نحويا في بيئة معينة سواء أضمّهم منهج موحد خاص بهم له أسسه وأصوله وقواعده المعروفة المستقلة أم كان مبنيًا على منهج من سبقهم إلاّ أنّهم استقروا في بيئة أخرى وتأثروا بظروف البيئة الجديدة بعض التأثر »[2].

وبهذا التّعريف شاعت تقسيمات لمجموعات من للنحويين سميت كلّ منها مدرسة فهناك: «المدرسة البصرية »، و«المدرسة الكوفية » و «المدرسة البغدادية »، و«المدرسة المصرية» و«المدرسة الأندلسية» [3].

إنّ جميع المذاهب أو المدارس النّحوية على اختلافها مردّه إلى مدرسة البصرة؛ لأنها منطلق التقعيد النّحوي ، وهي بداية البدايات في النّحو كما قال ابن سلام الجمحي: « وكان أهل البصرة في العربية قِدَمَةٌ وبالنّحو ولغات العرب والغريب »[4] .أما غيرها من المدارس فآخذ منها ، أو متفرع عنها.

[1] ينظر: المدارس النحوية ؛ خديجة الحديثي ص: 22.

[2] المدارس النحوية ؛ خديجة الحديثي ص: 13.

[3] االمرجع نفسه ص: 13..

[4] المرجع نفسه ص: 20 .

أما فيما يخص المذهب النّحوي الذي اعتمده القطب امحمد بن يوسف اطفيش من خلال كتابه هذا؛ فإننا نقول أنّه بصريّ التّوجه ، يظهر ذلك جليًا من خلال آرائه والمصطلحات النّحوية التي أوردها موافقة لآراء البصريين ، وسنعرض أمثلة من ذلك :

*** في جواز تقديم الخبر على المبتدأ وذلك في قوله :**

«... ولأبي جار ومجرور خبر مقدم ... »[1].

*** في أن المبتدأ مرفوع بالابتداء في قوله :**

« ... وأبي مجرور بلعل وعلامة جره الياء ، وهو مرفوع على الابتداء ... »[2].

*** في تقدير رُبّ بعد الواو وإعمال الجر بها في قوله :**

«... وبلدة مبتدأ مجرور اللفظ بربَّ المحذوفة على الصّحيح ... »[3].

*** في نصب الفعل المضارع بعد واو المعية بأن المضمرة في قوله :**

«... والواو بمعنى مع وهي عاطفة، وتأتيَ منصوب بأن المضمرة وجوبًا ... »[4]

ثالثا : مصادره .

يعتمد كل مؤلف على جملة من المصادر التي تكون له عونا و مرجعية ، سواء كان على مستوى الاستشهاد ، أو الإقناع ، أو لطرح الآراء المختلفة ؛ كذلك هو الشّأن مع القطب امحمد بن يوسف اطفيش، فلقد اعتمد على مجموعة من المصادر يمكن أن نوردها فيما يلي:

أ) الكتب:

وإن لم يذكر الكتب التي اعتمد عليها القطب في إنتاج مؤلفه – غير أننا من خلال الدّراسة– تبين لنا أنه قد اعتمد على جملة من مؤلفات وكتب النّحاة السابقين من بينها: و الكتاب لسيبويه، و الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ، وارتشاف الضرب لأبي حيان قواعد الإعراب و مغني اللبيب لابن هشام، وخزانة الأدب للبغدادي.

ب)– أقوال العلماء : لقد عرض القطب آراء النّحاة بذكر أسمائهم منها :

---

[1] المخطوطة « أ » ص: 36 والمخطوطة « ب » ص: 16.

[2] المخطوطة « أ » ص: 35 والمخطوطة « ب » ص: 15.

[3] المخطوطة « أ » ص: 48 والمخطوطة « ب » ص: 20.

[4] المخطوطة « أ » ص: 47 والمخطوطة « ب » ص: 20.

أ)– رأي في لعل : «...وزعم الفارسي أنَّ البيت يحتمل أن يكون بإسكان لام التعليل الثانية، وإدغامها في لام الجرّ التّي جر بها أبي، فيكون اسم لعل بإسكان اللام ضميرا محذوفا للشأن؛ أي لعله، ولأبي جار ومجرور خبر مقدم، وقريب مبتدأ على حذف موصوف؛ أي جوابه قريب...»[1].

أ) – رأي في ما ؛ أكافة هي أم مصدرية: «... الكاف مكفوف بما عن عمل الجر، وسيف مبتدأ خبره لم تخنه مضاربه، ومن زعم أنَّها لا تكف يمكن له أنْ يجعل ما مصدرية، لا زائدة بناء على جواز دخول ما المصدرية على الجملة الاسمية، ومذهب سيبويه والجمهور المنع... »[2].

رابعا : منهجه في الشّرح .

لم يأت القطب على ذكر الأسس المنهجية التي اتبعها في شرحه ، لكن المتتبع للشّرح يستطيع أن يستظهر خصائصه العامة التي اعتمدها القطب . ومن خلال القراءة والدّراسة لهذا الكتاب يمكن أنْ نجملها فيما يلي :

1) قدم القطب محمد بن يوسف اطفيش كتابه بالحمد لله والثّناء عليه ؛ فقال: « الحمد لله الذي أوضح لنا شواهد وحدانيّته، وشرح لنا أدلّة كماله وبراهين سبحانيّته، »[3]، ثم أتبعه بالصّلاة والسّلام على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : « والصّلاة والسّلام على من أظهر النّور، وأبطل الضلالة والجهالة والزّور؛ سيّدنا محمد المبعوث إلى الأسود والأحمر، وآله وصحبه أهل الوبر والمدر »[4] ، ثم بين بعد ذلك عنوان كتابه فقال: « فهذا شرح شواهد الإعراب أعتمد فيه بإذن الله ذكر الصّواب وإلى الله المرجع و المئاب والتّوفيق منه والثّواب »[5] .

2) من خلال تتبع الشّواهد الشّعرية التي أوردها القطب امحمد بن يوسف اطفيش في شرحه ، ومقارنتها بما وُجِدَ في كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب وجدتُ ما يلي :

---

[1] المخطوطة « أ » ص: 35 والمخطوطة « ب » ص: 15.

[2] المخطوطة « أ » ص: 52 والمخطوطة « ب » ص: 23.

[3] المخطوطة « أ » ص: 1 ، والمخطوطة « ب » ص: 1.

[4] المخطوطة « أ » ص: 1 ، والمخطوطة « ب » ص: 1.

[5] المخطوطة « أ » ص: 1 ، والمخطوطة « ب » ص: 1.

– لم يأتِ امحمد بن يوسف اطفيش على جميع الشّواهد التّي استشهد بها ابن هشام الأنصاري في كتابه؛ فلقد اقتصر على ذكر تسعةَ عشرَ بيتًا من أصل تسعةٍ وعشرين بيتًا.

– إنّ الملاحظ لكيفية ترتيب الشّواهد الشّعرية في هذا الشّرح ، يجد أنَّ القطب امحمد بن يوسف اطفيش قد التزم التزامًا كاملا بالتّرتيب الذي أورده ابن هشام في قواعد الإعراب غير البيت الشّاهد على الجملة المستأنفة فلقد أخره قليلا ، ولقد أرجعته على حسب ترتيب قواعد الإعراب.

3) **يعترض بعض الأحيان على بعض الآراء النّحوية** اعتراضا علميا يظهر فيه ويعلل وجه فساد الرأي ثم يذكر ترجيحه ومن أمثلة ذلك:

«... وعندي أيضا لابد من مخالفة البدل للمبدل منه بمعنى ما نحو: جاء زيدٌ أخوك، أو أخوك هذا فإن الأخوة في الأول لا يفيدها لفظ زيد، والإشارة في الثاني لا يفيدها أخوك . فإياك، وأنت في نحو أكرمتك إياك، وأنّك أنت قائم. ليسا بدلين عندي بل توكيدان...»[1] .

4) اجتهد القطب في محاولة الإحاطة بالمسألة النّحوية وذكر ما فيها من آراء نحوية

– بذكر صاحبها في قوله :

« ... وزعم الفارسي أنَّ البيت يحتمل أن يكون بإسكان لام التعليل الثانية، وإدغامها في لام الجرّ التّي جر بها أبي، فيكون اسم لعل بإسكان اللاّم ضميرا محذوفا للشأن؛ أي لعله، ولأبي جار ومجرور خبر مقدم...»[2].

«... وصالٌ.... وقال سيبويه: فاعل مقدم للضرورة ... »[3].

– و يذكر الرّأي دون ذكر صاحبه تارة أخرى :

«... وما زائدة كافة لبعد عن الإضافة ...»[4].

«...أو مصدرية على جواز دخول ما المصدرية على الجملة الاسمية...»[5].

---

[1] المخطوطة « أ » ص: 2 ، والمخطوطة « ب » ص: 1.

[2] المخطوطة « أ » ص:36 ، والمخطوطة « ب » ص: 16.

[3] المخطوطة « أ » ص:49 ، والمخطوطة « ب » ص: 21.

[4] هذا رأي سيبويه ؛ ينظر : رأيه في الكتاب 116/1، 139/2؛ خزانة الأدب 232/11.

[5] يرى ابن هشام أن ما مصدرية، لأن إبقاء (بعد) على أصلها من الإضافة، ولأنها لو لم تكن مضافة لنونت؛ انظر رأيه في مغني اللبيب 94/4، وخزانة الأدب 232/11.

5) **يعرض الظّواهر البلاغية شرحها** ؛ بل إنّه يأتي على الظاهرة البلاغية فيذكر نوعها ثم يتناولها بالتّحليل والتّوضيح ومن أمثلة ذلك ما يلي :

- الاستعارة في :

وَاشتَعَل المُبْيَضُّ فِي مُسْوَدِّهِ * مِثْلَ اشْتِعَالِ النَّارِ فِي جَزْلِ الغَضَا**

«... وَاشتَعَلَ استعارة تبعية تصريحة لمعنى انتشر؛ شبّه انتشار الشّيب في سواد الشّعر بانتشار النّار في الحطب. ووجه الشّبه الحدوث، والكثرة لا البياض؛ لأنّ لون النّار ليس البياض...» [1].

وغَاضَ مَاءَ شِرّتِي دَهْرٌ رَمَى * خَوَاطِرَ اَلْقَلْبِ بِتَبْرِيحِ اَلْجَوَى**

« ... استعار لذهاب ماء الشّباب غيض الماء و قطعه، وجعل للشّرة ماءً على سبيل الاستعارة. واستعار للّهو رياضًا ... »[2].

6)اهتم القطب بالناحية المعجمية في شرحه فلقد حاول تيسير كل ما يجد فيه صعوبة:

- **فيوجز أحيانا بذكر ما يقابل اللفظ من معنى كقوله في شرح الأبيات التالية :**

وَاتَخَذَ التَّسْهِيدُ عَيْنِي مَأْلفًا *** لَمَّا جَفَا أَجْفَانَهَا طَيْفُ اَلْكَرَى

فَكُلُّ ما لاَقَيْتُهُ مُغْتَفَرٌ *** فِي جَنْبِ مَا أَسْأَرَهُ شَحَطُ النّوَى

لَوْ لَبَسَ الصَّخْرَ الأصَمَّ بَعَضُ مَا *** يَلْقَاهُ قَلْبِي فَضَّ أَصْلاَدَ الصَّفَا

« ... والتّسهيد التّسهير، والطّيف ما يُرى في النّوم فاعل جفا، والكرى النّوم، وأَسْأَرَهُ أبقاه، والشّحط البعد ، والنّوى الفراق، ولابس خالط؛ وفض كسر، والصّلد الحجر الأصم ... »[3].

- **ويفصل معنى اللفظ في أحايين أخرى كقوله :**

بِالعُشْرِ مِنْ مِعْشَارِهِا وَكَانَ *** كَالْحَسْوَةِ فِي أَدِيِّ بَحْرٍ قَدْ طَمَا

«... و العُشر والمِعْشَار واحد في المعنى، وقِيل المِعْشَار عُشر العُشر، فهو جزء من مائة، وقِيل عُشر عُشر العُشر جزء من ألف، وقِيل جزء من ستين ، ... »[4].

7) كما يذكر بعض أيام العرب من خلال هؤلاء الشعراء وبعض الأعلام :

---

[1] المخطوطة « أ » ص:2، والمخطوطة « ب » ص: 1.

[2] المخطوطة « أ » ص:5، والمخطوطة « ب » ص: 3.

[3] المخطوطة « أ » ص: 5 ، والمخطوطة « ب » ص: 3.

[4] المخطوطة « أ » ص:17 ، والمخطوطة « ب » ص: 7.

- الزّباء، وجذيمة الوضاح[1].
- الصحابي معد يكرب ،وسيفه الصمامة[2] .
- أخبار المرار الفقعسي [3].

8)على الرغم من أن المُؤلَف نحوي غير أن القطب توقف عند ذكر بعض الظواهر الصرفية وعلق عليها وعللها :«... و المُبْيَضُّ بضم الميم، وتشديد الضاد اسم فاعل ابيضَّ بهمزة الوصل، وتشديد الضّاد وأصله المبيضض بضا مكسورة، وبعدها ضاد أخرى أُسْقطت كسرة الضّاد وأُدْغمت في الضّاد [الثّانية].

9) يذكر سبب تسمية بعض الأعلام من بينهم :

المقنع الكندي : «... كان المقنع أجمل النّاس وجها ، وكان إذا أسفر اللّثام عن وجهه أصابته العين، فمرض، فكان لا يبرز إلا متقنعا...» [4].

الوضَّاح : « الوضَّاح جَذِيمة الأبرش بفتح الجيم وكسر الذّال المعجمة، والوضّاح الأبيض خافوا وكرهوا تسميته بالأبرص، وكان أبرصًا، وعوضوه ذلك الاسم...» [5].

10) استعانته ببعض الأقوال و المصطلحا ت الفقهية في الشّرح ؛ كقوله في شرح البيت التالي:

خَيْرُ النُّفُوسِ السَّائِلاتِ جَهْرَةً * عَلَى ظُبَاتِ اَلْمُرْهَفَاتِ وَاَلْقَنَى**[6]

« ... النّفوس الدّماء كما يُقال في الفقه: " ماله نفس سائلة "[7] .....»[8] .

---

[1] المخطوطة « أ » ص: 8 وما بعدها ، والمخطوطة « ب » ص: وما بعدها 3.

[2] المخطوطة « أ » ص:54 ، والمخطوطة « ب » ص: 23.

[3] المخطوطة « أ » ص:49 ، والمخطوطة « ب » ص: 22.

[4] المخطوطة « أ » ص:40 ، والمخطوطة « ب » ص: 16.

[5] المخطوطة « أ » ص:7 ، والمخطوطة « ب » ص: 3.

[6] اللغة : النّفس الدّم ؛ يقول السموأل:

تسيلُ على حد الظُّبات نفوسنا وليست على غير الظُّبات تسيلُ

وإنما سمي الدّم نفسا لأنّ النّفس تخرج بخروجه؛ لسان العرب مادة (نفس)؛ 4500/6.

المعنى: يقول بأن خير النفوس التي تسيل وقت الحروب على ظبات السّيوف والرّماح.

[7] قال النّخعي :" كل شيئ له نفس سائلة فمات في الإناء فإنه ينجسه ؛ أراد كالشيء له دم سائل "، وفي النهاية عنه : كل شيء ليست له نفس سائلة فإنه لا ينجس الماء إذا سقط فيه"؛ لسان العرب ؛ مادة (نفس)؛4501/6.

[8] انظر ص:37 من هذا البحث.

من خلال هذه الخصائص والسّمات التي تميز بها شرح شواهد قواعد الإعراب يمكن أنْ نلخّص المنهج الذي اعتمده القطب في الشّرح كما يلي :

1) تفرّد القطب عن غيره من الدّارسين لكتاب قواعد الإعراب بدراسة الظّاهرة النّحوية في وضعها الطّبيعي وهو السّياق الذي جاءت فيه فنجد أنّ القطب لا يقتصر على البيت الشّاهد وإنّما يأتي بالمنبع الأصيل لهذا الشّاهد سواء أكان أبياتا أو قصيدة ؛ بل يتعداه إلى ذكر الأسباب الدّافعة لإنشاد القصيدة ومناسبتها وأخبار قائلها .

إنّ هذه المنهجية مزيّة تحسب للقطب ذلك أنّه لا يجعل القارئ في قطيعة مع التّراث اللّغوي العربي؛ بل إنّه يجعل من الشّاهد النّحوي رابطا لوشائج القربى بين المتعلمي ن والدّارسين من جهة والزّمن الذي قيل فيه هذا الشّاهد من جهة أخرى، فهذه محاولة لإخراج الشّاهد النّحوي من جموده التّعبيري إلى نص له سياقه، يمكن أنْ يحاكى ليس على مستوى الظّاهرة النّحوية فحسب وإنّما يتعداه إلى المعجمية والصّرفية والدلالية.

2) يعرض القطب الآراء والأوجه النّحوية للمسألة تأصيلا لها ، فيوافق مع ما توافق مع رأيه وقد يخالف آراء النّحاة الذين سبقوه اعتراضا علميا يعتمد على المنطق والتّحليل اللّغوي ، فلقد رأينا القطب من خلال هذا الشّرح يعلل ويسبب لرفضه ويؤصّل لرأيه وترجيحه .

3) من بين المظاهر التي تصادفك خلال هذا الشّرح في أنّ القطب يخرج ن دائرة اللغة إلى دائرة الفقه فيستعين بالثّانية لشرح الأولى وذلك راجع إلى التّكوين الدّيني للقطب .

رغم الجهد الذي بذله القطب في شرحه هذا نلاحظ عليه بعض الملاحظات يمكن أنْ نوجزها فيما يلي:

رغم أنّ كتب الشّروح مصنفة تحت كتب التّيسير الموجهة إلى المبتدئين من طلبة العلم ، غير أنّ اللغة التي جاء بها الشّرح اتسمت بالصّعوبة، وذلك راجع في رأي إلى عدة أسباب منها:

– استعمال أدوات المنطق بصورة مكثفة من وصل وفصل وإضراب...الخ مما يجعل المتعلم المبتدئ يبذل جهدا مضاعفا.

– استعمال جمل قصيرة متوالية غزيرة المعلومة التي تحتاج إلى تركيز كبير من طرف المتعلمين وهو ما يتنافى مع قصد الشّروح وهو التّبسيط و التّيسير.

و مما سبق ذكره نقول أنّ معتمد الصّواب هو أحد الأعمال التي تحسب لعالم جزائري مغربي أراد أنّ ييّسر ويسهل ما جاء في مصنفات مشرقية ويعطي لها صبغة جديدة ، و روح تفاعلية تقرب ولا تبعد متعلم اللّغة العربية على العموم والظّاهرة النّحوية بالخصوص ، من هذا المنطلق نقول أنّ هذا المصنف احتوى على إشارة علمية لطيفة لتأسيس منهج تعليمي شمولي يمكن أنْ تستفيد منه الدّراسات اللّغوية الحديثة؛ حيث يكون فيه النّحو جزء مرتبط لا منفصل عن غيره من المستويات .

الخــاتمة

الخاتمة

وفي ختام هذا التّحقيق والدّراسة يمكننا توجيه انتباه القارئ إلى الاستنتاجات الآتية :

أولا : يعد كتاب (معتمد الصّواب من شواهد قواعد الإعراب) جهدا يضاف إلى الدّراسات التي شرحت شواهد قواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري .

ثانيا : يمكن إدراج هذا الجهد ضمن الجهود التي بذلت وتبذل لتيسير النّحو العربي .

ثالثا : يمكن الإشارة إلى بعض الميزات التي تميز بها هذا المصنف من خلال الملاحظات الآتية :

1. اجتهد القطب في محاولة الإحاطة بالمسألة النّحوية وذكر ما فيها من آراء نحوية؛ وبعد التفصيل في الشّرح و الإسهاب في عرض زوايا المسألة النّحوية يخرج في الأخير برأيه، أو ترجيحه.
2. أظهر آراء نحويةٍ في بعض الأحيان خالف فيها ابن هشام الأنصاري ومجموعة من النّحاة مبررا في كل مرةٍ علة وسبب اعتراضه من الجانب العلمي .
3. لم يقتصر على شرح البيت محل الشّاهد فقط؛ بل إنّه يشرح غريب اللفظ ، ويعرض ما فيه من الظّواهر البلاغية والصّرفية التي يجد فيها المتعلم صعوبة.
4. وظف المنطق في طرق عرضه وتحليله للشّاهد النّحوي ، وذلك ظاهر وبيّن في تأليفه هذا ، كما أنّه يستعمله لإقصاء بعض الآراء والتّرجيحات .
5. اعتمد القطب امحمد بن يوسف اطفيش على مجموعة من المصادر. شأنه شأن الكثير من العلماء . التي كانت له عونا و مرجعية ، سواء كان ذلك على مستوى الاستشهاد ، أو الإقناع ، أو لطرح الآراء المختلفة .
6. لقد قام القطب بدراسة الظّاهرة النّحوية في وضعها الطّبيعي وهو السّياق الذي جاءت فيه فنجد أنّ القطب لا يقتصر على البيت الشّاهد وإنّما يأتي بالمنبع

الأصيل لهذا الشّاهد سواء أكان أبياتا أو قصيدة ؛ بل يتعداه إلى ذكر الأسباب الدّافعة لإنشاد القصيدة ومناسبتها وأخبار قائلها.

7. المؤلف شمولي . تعددت الفنون التي نبغ فيها وذلك ظاهر في مؤلفاته . غزير المادة العلمي ة . أما الدّارس لمعتمد الصّواب فيجد أنّ القطب دارسٌ نحويٌ وصرفيٌ وبلاغيٌ ودلاليٌ له باع كبير في اللغة والأدب، و أخبار العرب.
8. كما نستنتج من خلال محتوى الكتاب كيفيات وطرق التّعليم المعتمدة في ذلك العصر. والتي تعتمد على التّلقين المباشر للمعلومة ، وفق خطوات منهجية وعلمية في عرض مادته .

الفهارس الفنية

1- الآيات القرآنيّة

الآيـــــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ ﴾	الأنعام	113	31
﴿ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ﴾	يوسف	21	41
﴿ وَ أَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً ﴾	يوسف	31	36
﴿ تَاللہ تَفْتَأُ ﴾	يوسف	85	32
﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ ﴾	الكهف	29	36
﴿ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴾	الشعراء	132	16
﴿ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ ﴾	الشعراء	133	16
﴿ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ﴾	القصص	45	41
﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾	لقمان	18	31
﴿ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾	الزمر	60	41
﴿ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ ﴾	الفتح	29	42
﴿ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا ﴾	المجادلة	11	29
﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾	الملك	22	28
﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾	العلق	15	19

2- الشّواهد الشّعرية

أول الشّاهد	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
ولو نلتقي	سبسب	الطويل	لأبي صخر	72
فقلت	قريب	الطويل	كعب بن سعد الغنوي	61
أخ ماجد	مضاربه	الطويل	نهشل المري	89
قد أترك	بفرصاد	البسيط	عبيد الأبرص أوللهذلي	75
قهرناكم	الأصاغرا	الطويل	.	68
استقدر	مياسير	البسيط	عثير بن لبيد أو عثمان بن لبيد أو حريث بن جبلة	65
وبلدة	العيس	الرجز	جران العود	83
أعلاقة	المخلس	الكامل	المرار الفقعسي	91
واشتعل	الغضا	الرجز	ابن دريد	17
فمن نحن	مروعا	الطويل	.	15
ولبس عباءة	الشفوف	الوافر	ميسون بنت جندل	73
فما زالت	أشكل	الطويل	جرير	15
ليس العطاء	قليل	الكامل	المقنع الكندي	68
حلفت لها	ولا صالي	الطويل	امرؤ القيس	74
صددت	يدوم	الطويل	للمرار	83
لا تنه عن	عظيم	الكامل	أبو الأسود	82
لعل الله	شريم	الوافر	.	64
وكيف	إعلان	البسيط	.	71
تعز	واقيا	الطويل	.	70

3- الأمثال

المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا : المصادر.

1) النسخة (أ) للمخطوط مكتبة القطب ببني يزقن (غرداية)؛ الجزائر تحت رقم: (أ– ع – 4).

2) النسخة (ب) للمخطوط مكتبة الحاج السعيد محمد بن أيوب (غرداية).؛ الجزائر ، تحت رقم :(13–01–).

ثالثا : المراجع .

1) آراء الشيخ امحمد بن يوسف أطفيش : مصطفى بن الناصر ونتين . المطبعة العربية الجزائر ، د ط ، 1996 م .
2) ارتشاف الضّرب ن لسان العرب : أبو حيان الأندلسي .تحقيق وشرح ودراسة رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط 1 ، 1998 م.
3) الأزهية في علم الحروف: علي بن محمد الهروي .تحقيق عبد المعين الملوحي مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ط 2 ، 1993 م .
4) الأشباه والنّظائر في النّحو : جلال الدين السيوطي . تحقيق عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، ط 1 ،1685 م.
5) أشعار الهذليين : أبو سعد الحسن بن الحسين السكري . حققه عبد الستار أحمد فراخ ، وراجعه محمود محمد شاكر .مكتبة دار العروبة ، د ط ،1965 م.
6) إصلاح المنطق : ابن السكيت .شرح وتحقيق . أحمد محمد شاكر ،و عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، د ط ، د ت .
7) الإعراب عن قواعد الإعراب : لابن هشام الأنصاري . تحقيق وتقديم الدكتور علي فودة نيل ، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الرياض ، ط 1 ، 1981م .
8) الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر الهجرية : زكي محمد مجاهد . دار الغربي الإسلامي بيروت لبنان ، ط 2 ، 1994 م.

9)الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب المستعربين والمستشرقين :خير الدين الزركلي . دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ط 15 ، 2002 م .
10) الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني . تحقيق علي السباعي وإشراف محمد أبو الفضل إبراهيم . الهيئة المصرية للكتاب ، د ط، د ت.
11) الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني. تحقيق إحسان عباس و إبراهيم السعافين ،وبكر عباس . دار صادر بيروت ، ط 3 ، 2008 م[1].
12) أمثال العرب : المفضل بن محمد الضبي .قدمه وعلق عليه إحسان عباس .دار الرائد العربي لبنان بيروت ، ط2 ، 1983م.
13) انباه الرّواة على أنباه النّحاة : جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي القاهرة ، مؤسسة الكتيب الثقافية بيروت ، ك1، 1986م.
14) الإنصاف : أبو البركات بن الأنباري . تحقيق جودة مبروك محمد مبروك وراجعه رمضان عبد التواب. مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1 ، 2002م.
15) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . المكتبة العصرية صيدا بيروت، د ط ، د ت.
16) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنّحاة : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، ط 2 ، 1979 م.
17) تاريخ آداب اللغة : جرجي زيدان. راجعه وعلق عليه شوقي ضيف ، دار الهلال ، د ط ، د ت .
18) تاريخ بني ميزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية:يوسف بن بكير الحاج سعيد المطبعة العربية غرداية الجزائر ، د ط ، د ت .
19) التبصرة والتذكرة : أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري . تحقيق فتحي أحمد مصطفى علي الدين ، دار الفكر بدمشق ، ط 1،1982 م.

[1] أشرت لهذه الطبعة بإضافة دار النشر (دار صادر) .

20) تلخيص الشّواهد: جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري . تخقيق وتعليق عباس مصطفى الصالحي دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، ط 1 ، 1986 م.
21) التوطئة : أبو علي الشلويني . دراسة وتحقيق يوسف أحمد مطوع ، دار الكتب ، د ط ، 1980م.
22) الثّقات: الإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي. مطبوعات دار المعارف العثمانية؛ ط1 ؛1978م.
23) جمهرة الأمثال: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري . ضبطه وكتب هوامشه أحمد عبد السلام ،و خرج أحاديثه أبو هاجر محمد سعيد بن بسيوني زغلول . دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط 1 ، 1988م.
24) جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد حققه وقدم له رمزي منير بعلبكي . دار العلم للملايين بيروت لبنان ، ط 1 ، 1987م.
25) الجنى الداني في حروف المعاني : الحسن بن القاسم المرادي .تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ط 1، 1992م.
26) حاشية السؤالات (خ) مكتبة القطب (أ – و – 7)
27) خزانة الأدب ولبّ لسان العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي ؛ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون . مكتبة الخانجي ، القاهرة ط4 ، 1989م.
28) الخصائص : أبو الفتح عثمان ابن جني ؛ بتحقيق محمد علي النجار .دار الكتب المصرية ، د ط ، 1957م.
29) درة الغواص في أوهام الخواص : أبي محمد القاسم بن على الحريري . تحقيق أبو الفضل إبراهيم .دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، دط ، د ت.
30) الدرر اللوامع على همع الهوامع : احمد بن الأمين الشنقيطي . وضع حواشيه ،محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط 1 ، 1999 م.

31) ديوان أبي الأسود الدؤلي . صنعه أبي سعيد الحسن السكري . تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين . دار ومكتبة الهلال ، ط 2 ، 1998 م.

32) ديوان امرؤ القيس : اعتنى به وشرحه عبد الرحمن المصطاوي . دار المعرفة بيروت لبنان ، ط 2 ، 2004 م .

33) ديوان جران العود النميري . رواية أبي سعد السكري ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة . ط 1 ، 1931 م .

34) ديوان جرير : تحقيق نعمان أمين طه . دار المعارف بمصر ، ط 3 ، د ت .

35) ديوان عبيد الأبرص : شرح أحمد عدرة . دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، ط 1 ، 1994 م .

36) ديون شعر دريد أبي بكر بن دريد الأزدي .اعتنى به وحققه السيد محمد بدر الدين العلوي . مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر القاهرة ، د ط ، 1946 م.

37) الذهب الخالص المنوه بالعلم القالص : قطب الأئمة امحمد بن يوسف اطفيش . قالم بطبعه والتعليق عليه أبو إسحاق إبراهيم اطفيش . المطبعة السلفية القاهرة د ط ، د ت .

38) الرّد على النّحاة : ابن مضاء القرطبي . تحقيق شوقي ضيف. دار المعارف ،ط 2 ، 1982 م.

39) رصف المباني في شرح حروف المعاني : أحمد عبد النور المالقي . تحقيق أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، د ط ، د ت.

40) سر صناعة الإعراب : أبو الفتح عثمان ابن جني .دراسة وتحقيق حسن هنداوي ، دار القلم ، ط1 ، 1985 م.

41) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . دار التّراث ، القاهرة ،دط ، 1999 م.

42) شرح أبيات مغني اللبيب : عبد القادر عمر البغدادي . حققه عبد العزيز رباح ، و أحمد يوسف دقاق . دار المأمون للتراث ، ط 2 ، 1988 م.
43) شرح التّسهيل : لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي .تحقيق عبد الرحمن السيد ، ومحمد بدوي المختون . دار هج للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ط1 ،1990م .
44) شرح التّصريح على مضمون التّوضيح : خالد بن عبد الله الأزهري . تحقيق محمد باسل عيون سود ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،ط 1 ، 2000 م .
45) شرح الرّضي على الكافية : تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر .منشورات قان يونسن بنغازي ، ط2 ، 1996م .
46) شرح الكافية الشّافية: جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني.حققه وقدم له عبد المنعم أحمد هريري ، دار المأمون للتراث ، د ط ، د ت .
47) شرح ديوان الحماسة : أحمد بن محمد المرزوقي . أحمد أمين وعبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ،ط 2 ، 1968 م .
48) شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الاسترباذي النّحوي. حققها محمد نور الحسن، و محمد الزقراف ، و محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، د ط ، 1982 م .
49) شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب ومعه منتهى : جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . دار الطلائع للنشر و التوزيع والتصدير ، القاهرة ، د ط ، د ت .
50) شرح قطر النّدى: جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري . محمد محي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة ، ط 11 ، 1963 م .

51) شرح قواعد الإعراب لابن هشام؛ تأليف : محمد بن مصطفى قوجوي شيخ زاده ؛ دراسة وتحقيق إسماعيل إسماعيل مروة ؛ دار الفكر بدمشق ؛ ط 1 ؛1995م.

52) شرح مقصورة أبي بكر محمد بن الحسين ابن دريد :عبد الله الصاوي . دار الكتاب الدار البيضاء المغرب ، د ط ، د ت .

53) الشّعر والشّعراء : أبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة . قدم له حسن تميم ،وراجعه وأعد فهارسه محمد عبد المنعم العريان . دار إحياء العلوم بيروت لبنان ط 3 ، 1987 م .

54) شفاء العليل في شرح التّسهيل: أبو عبد الله محمد بن عيسى السليلي .دراسة وتحقيق الشريف عبد الله علي حسيني البركاتي، المكتبة الفيصلية، ط 1، 1986 م.

55) العقد الفريد : أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي . تحقيق مفيد محمد قميحة . دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط 1 ، 1983 م .

56) عمرو بن معد يكرب الزبيدي الصحابي الفارس الشاعر: عبد العزيز بن عبد الرحمن الثنيان ، مكتبة العبيكان الرياض ، ط 1 ، 1994 م.

57) الفصول الخمسون: زيد الدين ، أبي الحسين بن يحي بن عبد المعطي المغربي. تحقيق محمود محمد الطناحي ، عس البابي الحلبي وشركاه، د ط ، دت.

58) الفكر السياسي عند الإباضية من خلال آراء الشيخ امحمد بن يوسف أطفيش : عدون بن جهلان . نشر جمعية القرارة ، د ط ، د ت .

59) قطب الأئمة امحمد بن يوسف أطفيش حياته ، آثاره الفكرية جهاده : بكير سعيد اوعشت . مكتبة الضامري للنشر و التوزيع سلطنة عمان ، د ط ، د ت .

60) الكتاب : أبو يشر عمرو بن عثمان بن قنبز . تحقيق عبد السلام محمد هارون .مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط3 ، 1988م .

61) لسان العرب: ابن منظور. حققه عبد الله علي، و محمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف القاهرة ، د ط ، د ت .

62) مجمع الأمثال: أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني . حققه وعلق على حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد ،مطبعة المسا المحمدية ، د ط ، 1955 م .

63) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان ابن جني .تحقيق علي الندي ناصف و عبد الحليم النجار ،و عبد الفتاح إسماعي شلبي ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة إحياء كتب السنة ، مطابع الأهرام التجارية ، د ط ، 1994 م .

64) المرشد الوافي في علمي العروض والقوافي ،تأليف محمد حسن عثمان ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 ،2003م.

65) مراحل تطور الدرس النحوي د. عبدالله الخثران ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 1993م ، د ط ..

66) المساعد على تسهيل الفوائد ، بهاء الدين ابن عقيل . تحقيق و تعليق محمد كامل بركات ، دار المدني ، د ط ، 1984 م .

67) المسائل التّحقيقية في بيان التّحفة الأجرومية : تأليف امحمد بن يوسف اطفيش ، دراسة وتحقيق ، رسالة ماجستير لـ: العيد هازل ، سنة 2011/2010 .

68) معجم أعلام الإباضية من القرن 1 هـ إلى 15 هـ ، قسم المغرب: لجنة البحث العلمي مجموعة من الأساتذة. المطبعة العربية غرداية الجزائر، ط1،1999م.

69) معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر : عادل نويهض . مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر ، ط 2 ، 1980 م .

70) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري .تحقيق وشرح عبد اللطيف محمد الخطيب ، المجلس الوطني للفنون والثقافة والآداب ، د ط ، د ت .

71) المقتضب أبو العباس محمد بن يزيد المبرد .تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، مطابع الأهرام التجارية مصر ، ط 3 ، 1994 م.

72) المقرب : علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور .تحقيق أحمد علي الستار الجواري ، و عبد الله الجبوري ، دون دار نشر ، ط 1 ، 1972 م .
73) من أعماق الصحراء : صالح خرفي . دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان ، د ط ، 1991 م .
74) نبذة من حياة المزابيين الدينية والسياسية والعلمية: حمو محمد عيس النوري. الجزء الأول في خمس حلقات. دار الكراوان للطباعة والنشر باريس. د ط، د ت .
75) نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة : محمد علي دبوز .المطبعة التعاونية . ط 1 ، 1965 م .
76) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي .تحقيق أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1 ، 1998 م .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات